

خطأ المس
مناخ للنشاط الي

العدد ٢١١
العدد ٣٠ / يوليو
العدد ١١ / أغسطس
١٩٧٤

المجتمع

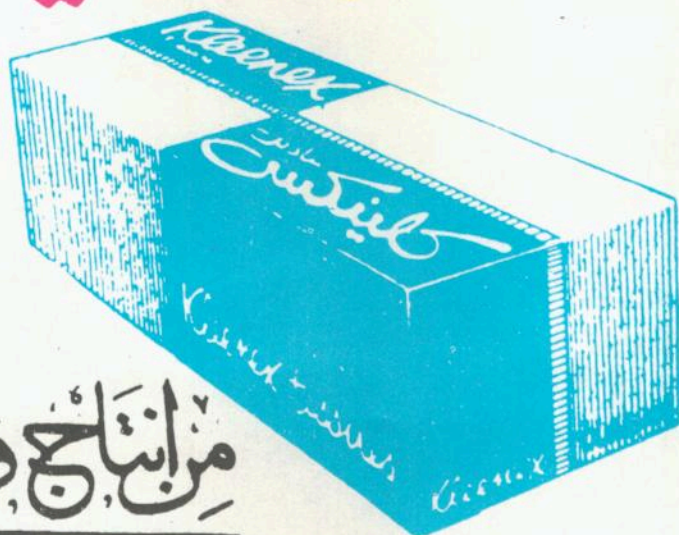


والأخيراً عرفنا الأعيرة "سرّ النحرة نخو أمريكا"



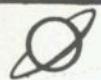
كلينكس

محارم ورق



مزاياها وخصائصها

صنع في الكويت من قبل شركة أبناء طبر عبد الوهاب الصناعية ٢٠٢٠



ENICAR

Swiss Precision Time
all round the World

السويسرية
الشهيرة

ساعات إنيكار



للدقة
وضبط
الوقت



للدقة وضبط الوقت
ساعات إنيكار السويسرية الشهيرة



معرض إنيكار - شارع عبد الله بن مسعود رقم ٧/ ٤٥٣٦٨ - الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

"كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكروا أولوا الألباب"

صديق الله العظيم

اقرأ هذا الاسبوع

- السر الحقيقي وراء التدرج نحو امريكا .. تفسيرات باطلية يدحضها تفسير يعتمد على معلومات - نكسون في المأزق فماذا عن حلفائه ؟ ص ٦
- اخطاء المسؤولين .. انسب مناخ للنشاط اليساري ص ١٠
- الشيخ بن باز يدحض مفتريات بورقنية ص ١٥
- ماذا حدث لمصر .. في غيبة الحرية .. الحلقة الثانية من محاضرة الدكتور عبد الله رشوان ص ٢٤
- نحو تصور سليم .. وتوحيد خالص ص ٣٥
- اسباب الجريمة وعوامل تزايدها في الكويت .. « التلفزيون » يزرع الجريمة وينميها ص ٤٢
- ارفعوا ايديكم عن حقوق شعب فلسطين .. فانكم عجزتم عن حمايتها ولم تكلفوا باضاعتها ص ٤٤

نمن النسخة

١٠٠ فلس

ريال

٨٠ فلسا

ريال

ريال

دوم

دوم

الكويت : المؤسسة الكويتية للنوزيع والمكتبات الفرعية

الملكة العربية السعودية : مؤسسة الجريسي للنوزيع/ الرياض

الملكة الاردنية الهاشمية : مكتبة الاندلس/ عمان

الجمهورية العربية اليمنية : مكتبة البيان/ تعز

دولة قطر : مكتبة المدارس/ الدوحة

دولة الامارات العربية : مطبعة دبي ومكتبتها/ دبي

مكتبة خالد بن الوليد/ راس الخيمة

المجلة

جريدة
اسلامية اسبوعية
تصدرها
جمعية الاصلاح الاجتماعي
رئيس التحرير
مشاري محمد البدر

العنوان
شارع المغرب - الروضة
الكويت

تليفون ٥١٩٥٣٩
ص.ب ٤٨٥٠ - الكويت

الشن ١٠٠ فلس

الاشتراكات

للوزارات والمؤسسات عشرة دنانير

للأفراد خمسة دنانير

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة



حول إعادة تصوير فيلم محمد رسول الله في المغرب

علمت « المجتمع » من مصادر وثيقة أن فلم محمد رسول الله . قد استؤنف تصويره في المغرب بعد أن كان قد توقف بسبب الاستنكار الاسلامي العالمي له . وتتابع الفتاوى الشرعية بتحريمه ومنعه .

والذريعة التي قدمت لاستئناف تصوير الفيلم هي : أن الشركة المشبوهة التي تصر على اخراج الفيلم قد طالبت حكومة المغرب بالتعويض المالي . معللة هذا الطلب بأن خسائر مادية قد لحقت بها من جراء ايقاف التصوير . وأن حكومة المغرب عاجزة عن دفع التعويض . وهذه خطوة خطيرة . وحجة مردودة .

أولا : أن الازهر . ورابطة العالم الاسلامي . ومؤتمر المنظمات الاسلامية العالمي في مكة المكرمة . ومفتي طرابلس الشيخ نديم الجبر . هذه الجهات وغيرها افتت بتحريم الفيلم ومنعه .

ثانيا : العالم الاسلامي على امتداده قد استنكر انتاج واخراج هذا الفيلم .

أما علة المال فهي غريبة . فلا نظن أن حكومة المغرب عاجزة عن دفع التعويض الذي طالبت به

الشركة . ولو أن المسؤولين في المغرب فتحوا باب التبرع للحصول على المبلغ المطلوب لبادر الشعب المغربي المسلم بالتبرع بقوته وثمان دوائه وجمع هذا المال . وحمى به هيبة رسوله صلى الله عليه وسلم من تطاول المنتجين والممثلين والمخرجين . وبصراحة : اننا نطالب حكومة المغرب الشقيق بايقاف تصوير الفيلم وترحيل الشركة المشبوهة والمسؤولين عنها . وابعادهم عن المغرب .

وبصراحة : أن جمعية الاصلاح الاجتماعي - بالتنسيق مع الهيئات الاسلامية في العالم - مستعدة لتنظيم وتبني حملة تبرعات . تجمع فيها المبلغ المطلوب وتدفعه للشركة ان كان لها حق ثابت في المطالبة بالتعويض .

فلا قيمة للمال . ان لم يخدم العقيدة والقيم ويحافظ على هيبة الرسول ووقاره صلى الله عليه وسلم .

وبهذا الاستعداد تسقط حجة التذرع بالمال .

وتبقى الخطوة المرجوة من حكومة المغرب : وهي الفاء العقود المبرمة بينها وبين الشركة المشبوهة .

حتى متى .. تتساهلون مع التخريب الكنسي ؟

من يتجول في المكتبات العامة في الكويت تجابه حقيقة مرة وهي أن معظم هذه المكتبات يسيطر عليها التخريب الكنسي . . كتبنا وصحفاً وإدارة .

فماذا تنشر هذه المكتبات العامة ؟

تنشر كتب التخريب الكنسي . والتدمير الاخلاقي . تنشر كتب الجنس . وصور الجنس . ومجلات الجنس .

وتدعي الكنيسة دوماً بأنها تبشر بدین . وتعمل على انقاذ الناس وخلصهم .

فأي دين هذا الذي يسمح بنشر كتب الانحلال والفساد ؟

أن الناس يتساءلون على الرقابة في الكويت غافلة أو متغافلة . والا فما الذي يجعلها تلتزم الصمت ازاء هذا الطوفان من كتب الفساد ؟

ومن الواضح أن التساهل في مكافحة هذا التخريب اطمع القائمين عليه في الانتقال الى خطوات أخرى فلدينا احصاءات ووثائق اكيدة تثبت أن هناك زحفاً كنائسيا رهيباً في الكويت . ولقد نشرت هذه المجلة

أكثر من مرة احصائية بأن في الكويت عشرين كنيسة بدون ترخيص وإذا كان انشاء الكنائس في المجتمعات الاسلامية ممنوع أصلاً فكيف اذا أضيف الى هذا المنع تجاوز القانون ؟؟

أين وزارة الاوقاف .

وأين غيرتها على عقيدة الاسلام ؟
وأين وزارة الداخلية وأين حرصها على تطبيق القانون ؟

ماذا وراء زيارة السنوسي

لوزير

الخارجية

والمالية ؟

ماذا وراء نشاط السنوسي .
ففي يوم واحد - كما تقول الاخبار -
زار السيد محمد السنوسي
وكيل وزارة الاعلام المساعد لشؤون
التلفزيون زار وزير الاعلام الشيخ
صباح الاحمد ووزير المالية والنقط
السيد عبد الرحمن العتيقي .
فماذا وراء هذه الزيارة ؟
لنعرف اولاً : ان الوكيل المساعد
لشؤون التلفزيون يستولى عليه هذه
الايام الاهتمام باخراج فيلم محمد
رسول الله .
وهناك احتمالاً :

● اما انه استدعى وحوسب على
اهماله لعمله وانشغاله بفيلم استنكره
العالم الاسلامي كله . وهذا ما نرجو
ان يكون حتى لاتضرب الفوضى
اطنابها في اعمال الموظفين .. وحتى

يوجد كل مسؤول في انجاح عمله .
● واما انه جاء ليطلب مزيداً من
الدعم للمضي في خطته الرامية الى
تجاهل كل الاصوات الاسلامية في
الكويت والعالم الاسلامي . وهذا
ما نرجو ان يكون الوزيران قد رفضاه
فليس من مصلحة السياسة الخارجية
للكويت ان يرحلها موظف امام الراي
العام الاسلامي . ولا نحسب ان وزير
المالية يدعم فيلماً يشوه الاسلام .
ويستأ الى الرسول ، والى الصحابة
وامهات المؤمنين .

نعمي

انتقل الى رحمة الله تعالى الرجل
الفاضل الحجي جاسم الحجي أخ
السيد يوسف جاسم الحجي رئيس
جمعية الاصلاح الاجتماعي .
وجمعية الاصلاح الاجتماعي
ومجلة (المجتمع) اذ تتقدمان
بالعزاء لاسرة الفقيد وآله تسأل الله
ان يتغمده برحمته وان يسكنه فسيح
جناته .

انا لله وانا اليه راجعون

نعمي

انتقل الى رحمة الله الشيخ
احمد خميس الخلف المستشار
السابق بمحكمة الاستئناف .
وجمعية الاصلاح الاجتماعي
ومجلة (المجتمع) تتقدما بالعزاء
لاسرة الفقيد ، وآله وتسألان الله
له الرحمة والفقران .
انا لله وانا اليه راجعون .

خطوة موفقة من وزارة التربية

قررت وزارة التربية للزام المدارس الاجنبية
بفصل البنين عن البنات في مختلف مراحل
الدراسة .

وهذا قرار موفق وخطوة طيبة قوبلت
بارتياح كبير وتقدير طيب في مختلف الاوساط
واننا اذ نشئ على هذه الخطوة . نحيي
المسؤولين في وزارة التربية . ونحیی فيهم
غيرتهم الحميدة على قيم المجتمع وأخلاقه
واعرافه .

ومن سن سنة حسنة فله اجرها وأجر من
عمل بها الى يوم القيامة .

التعليق
الأسبوعيوأخيراً عرفت اللعبة !!
سر التدمرج نحو أمريكا

فما هو تفسير هذه الظاهرة الشاذة ؟.

يحتمل ان تكون اوجه التشابه في العمل والاساليب والحرص على المنصب بأي طريقة . وعدم التقيد بأي عهد . بين نكسون وبين بعض العرب هي التي قربت بين الطرفين . وعقدت بينهما صداقة وزمالة .

ولعل المثل « ان الطيور على اشكالها تقع » له معنى في هذا المجال ..

وبإيراد بعض تصرفات نكسون — التي أصبحت تهماً — يتضح الطرف الآخر من الصورة . أي الاعمال والتصرفات المشابهة .

وجه المدعى العام .. الى نكسون هذه التهم — التايم الأمريكية العدد الاخير :

١ — انه اخل بواجبه الدستوري في العناية بتنفيذ القوانين بأمانة .

٢ — عرقلة سير العدالة .

٣ — اساء استعمال سلطات وظيفته . واساء استخدام اجهزة الحكومة من اجل منفعة السياسية او المالية .

٤ — تحدى الاستدعاءات القانونية الموجهة اليه من لجنة العدل والمحاكم بادعاء مزية تنفيذية عرضت « بنية سيئة » وكان الغرض الحقيقي منها حجب الدليل الذي يسئ اليه .



بداية — مع الآخرين خارج بلاده . ومن المعروف انه من الاسباب التي هزت ثقة اوربا وأمريكا مؤخرًا . انغماس نكسون وجهازه الحاكم في فضيحة ووترجيت .. يومها قال الاوربيون : ان نكسون غدر بقومه فكيف نأتمنه على اسرارنا العسكرية والسياسية والاقتصادية والعلمية والامنية ؟

لكن بعض العرب رغم كل شيء وضعوا أيديهم — بحماس — في الايدي الملوثة .

قررت اللجنة القضائية التابعة لمجلس النواب الأمريكي باغلبية ٢٧ عضواً ضد ١١ عضواً .. تقديم نكسون للمحاكمة .. تهديداً لعزله . بناءً على تسع تهمة شائنة وجهت اليه في فضيحة ووترجيت .

وكان قد حاول باستماتة ان يغطي هذه الفضيحة .. وان يلغها كآخر محاولة في بهرج الدعاية والاستقبال الذي صنع له في منطقتنا هذه — مع بالغ الاسف والاسى .. والفضيحة !! لكن .. ضخامة الفضيحة كانت اكبر من حماس الاستقبال ، وضجيج المظاهرة ودوي الاعلام .

فما ان وصل الى بلاده حتى جوبه بالفضيحة من جديد . واتخذت اللجنة القضائية قرارها المذكور باغلبية ساحقة .

هذا هو الشخص الذي وصف بأنه .. نزيه . ومخلص . وأمين . ووفي . وان الشعب الأمريكي لا يقدره حق قدره !!

هذا هو الشخص الذي ربطت البلاهة السياسية مصيرها به . هذا هو الشخص الذي طمع الساذجون بأن يحول المنطقة الى رغد .. واستقرار وأمن وسلام !!

وسواء عزل نكسون او استقال فان شخصا بهذه السمعة المشوهة وهذا السلوك المطعون لا ينبغي التعامل معه والثقة به .

فان ما فعله مع بني وطنه ، حيث تجسس على الحزب الديمقراطي واستعمل الوسائل غير المشروعة ابتغاء عودته للرئاسة .. سيفعله —

سر التدحرج نحو امريكا

● فتفسر التدحرج بالحاجة الى المال .. تفسر باطل .. ذلك ان امريكا ذاتها محتاجة الى المال العربي وقد جاء سيمون وزير الخزانة الامريكي « يتسول » المال .. ويمد يده السفلى للدول المنتجة للنفط .

● وتفسر التدحرج بالحاجة الى السلاح .. تفسر باطل لان احتكار السلاح قد كسر خاصة بعد حرب اكتوبر حيث ابدت الدول الاوربية استعدادها لتصدير السلاح للعرب مقابل النفط ..

وهاهى الكويت — مثلا — تشتري الميراج من فرنسا دون شروط سياسية .

● وتفسر التدحرج بالحاجة الى العلم والطاقة النووية .. تفسر باطل .. وغبي ايضا . فالعلم في هذا العصر لم يعد حكرا لأمريكا . ولا هى تستطيع ان تفرض كهانة عليه ..

ان ايران استطاعت ان تتفق مع فرنسا على تركيب خمسة مفاعيل نووية تبيعها الاخرة للاولى .

كلا .. لا الحاجة الى المال . ولا الحاجة الى السلاح . ولا الحاجة الى العلم تصلح تفسيرا للتدحرج نحو امريكا .

اذن لعله يكون هواية ؟

لاتحسب ان احدا يتحمل العناء وتدهور السمعة من اجل ممارسة هواية من الهوايات الترفيحية .

الصراع على السلطة . والتنافس على ود امريكا ، هو التفسير الصحيح لهذا التدحرج المذهل .

وهى لعبة امريكية جديدة فسي السياسة الدولية .

ان تترك الناس — ترغيبا وترهيبا — يتنافسون على ودها ، ويتصارعون على الاقتراب منها .

● على مستوى الاقطار المتعددة بين حاكم .. وحاكم .

● على مستوى القطر الواحد .. بين جناح .. وجناح .

والصراع يأخذ طابع الاستمرار .. فهو يدور اما للحصول على السلطة واما للمحافظة عليها .

واذا كان موضوع اوجه الشبه في الاساليب قد قرب وجهات النظر والمواقف فان ذلك كله لايتعدى دائرة التحليل والاستنتاج .

اما التفسير السليم فيعتمد على معلومات وحقائق تضع الامور في مواضعها . وتريح الامة من عناء الدهشة والاستغراب . ماذا وراء التدحرج السريع نحو الهاوية الامريكية في المنطقة .

في اكثر من بلد عربي صراع على السلطة بين جناحين رئيسيين . والصراع لايدور بين جناحين . احدهما يتجه نحو موسكو او بكين .. والاخر يتجه نحو امريكا .

الجناحان يتصارعان ويتباريان نحو امريكا .. ايهما يقترب منها اكثر ويقدم لها تنازلات اسخى واوفر .

وطبيعة الصراع التافه اقتضت انه كلما قدم جناح مزيدا من التنازلات والوعود بالتمكين لامريكا .. جن الآخر . واستدعى كل طاقاته . وحشد جميع امكاناته لتسجيل اهداف تفوق اهداف منافسه !!

ومنذ بداية الصراعات اخذ الامريكيون يغذونه بالوقود .. فهم يطلقون المعلومات الموجهة ويسربونها الى جناح ما بأن تباطاه في تقديم التنازلات سيفض عليه الامريكان ويجعلهم ينحازون الى الجناح الآخر .. بعد الاطاحة بالجناح المتباطيء . هذا الحرص المجنون على السلطة

والرغبة في هزيمة خصم محلى دفع الطرفين الى هذا التدحرج .. الذي يبصره الناس باندهاش . ولا يدرون له تفسيرا ولا يعرفون له سرا .

نعم : الحرص المجنون على السلطة وارضاء الامريكيين هو السر الحقيقي وراء التدحرج نحو امريكا .

ولا تفسير غير ذلك .. على الاقل في هذه الظروف .

٥ — التستر على انغماس البيت الابيض في حادثة دخول مقر اللجنة الاهلية للحزب الديمقراطي بمبنى ووترجيت خلصة . ووضع اجهزة تصنت فيه .

٦ — عزل المدعى الخاص الاول في قضية ووترجيت ارشيلد كوكس لاصراره على طلب الادلة من الرئيس .

٧ — تهرب نكسون عن قصد من دفع ضريبة الدخل .

٨ — استعمال الرئيس اموالاعامة لتعزيز قيمة ملكه الخاص في كى بسكين وسان كليمنتى .

ويقول الادعاء تعقيا على ذلك : « تقرر ان ريتشارد ملهوز نيكسون قد اخل بواجباته واساء استعمال سلطات رئيس الولايات المتحدة لأمريكية وقد تجاهل اليمين الدستورية تأدية مهام وظيفته والمحافظة على دستور الولايات المتحدة وحمايته الدفاع عنه . حيث ادار وظيفته نفقته المالية وفائدته السياسية نادعا ومضللا شعب الولايات المتحدة بمثليه المنتخبين في الكونجرس ومخلا بمبادئ الحكم في كل هذا ارتكب جرائم كبرى وسوء سلوك في ادارة هام منصبه ولهذا فان مجلس النواب هزله من منصبه » .

امن اجل هذا احبوه ؟ ام ان اوجه شبه جمعت بينهما ؟

وحتى في هذه الدائرة الانانية . وعلى هذا المستوى الهابط كيف يثق هؤلاء بأمريكا ، وبسياسة أمريكا ، ورجال أمريكا ؟ .

أن كل الظواهر والوقائع والمواقف تؤكد العكس .. أي عدم الثقة .

● فسلوك نكسون السياسي ليس محل ثقة . فالمجلس النيابي الذي منح ثقته لنكسون .. أمس أدانته اليوم بعد أن رأى العوج واضحا في مسلكه واساليبه .

● والتجارب العالمية تؤكد أن الأمريكيين تخلوا ، ومن طرف واحد عن حلفائهم وصدقائهم حين رأوا منفعتهم في هذا التخلي .

وطبيعة الأمريكيين انهم يحبون التقليل الجديدة في الملابس والأفلام .. والوجوه السياسية كذلك .

وفيما يلي ثبت وقائع معاصرة لم نقرأها في كتب وانا رأينا أحداثها . ولا يزال أبطالها على قيد الحياة .

□ انقلاب اليونان عام ١٩٦٧ دبره الأمريكيان ، وقد جزمت بهذا « الموند »

الفرنسية في الأسبوع الماضي . والعسكر الذي سلمته أمريكا السلطة في اليونان تخلصت منه اليوم وبطريقة ذليلة مهينة .

□ سيهانوك في كمبوديا ، كان صديقا حميما للأمريكان . وكانوا لآخر لحظة يشيدون به ويصفونه في وجهه بأنه « الأمير التقدمي » ، لكن فجأة انقلبوا عليه فقلبوه . مما جعل الرجل يصيح في جنون : لم افكر يوما في خيانة الصديق وغدره .

□ هيلاسلاسي . كان يستقبله

نكسون استقبالا غير عادي في البيت الأبيض . وتحالفوا معه الى درجة انه مكثهم من انشاء اكبر قاعدة أمريكية خارج حزام الامن الأمريكي الثاني .

اليوم .. انقضوا عليه ، وسلطوا ضباطهم عليه وجردوه من سلطاته تمهيدا لدفعه .

□ كاي شيك رئيس جمهورية فورموزا . صادقوه وتحالفوا معه طوال ثلاثين عاما . ووثق بهم الى حد ان حول بلاده الى ولاية أمريكية في

السيطرة والإشراف والتوجيه . انقلبوا عليه .. وركلوه .. ولم يكتب له كيسنجر حتى خطاب اعتذار .. او رسالة شكر على الخدمات التي قدمها للأمريكان طوال ثلاثين عاما .

□ باكستان ورؤساؤها المتعاقبون صادقوا أمريكيان . وتحالفوا معهم في « السانتو » - الحلف المركزي - . في الحرب الهندية - الباكستانية تخلى الأمريكيان عن باكستان وخانوها في اصعب اللحظات واشدها حرجا . فهل انتم اكثر حظا لدى الأمريكيان من هؤلاء .

ان كان الجواب .. « لا » .. فلماذا تتدحرجون نحوهم اذن . وان كان الجواب « نعم » .. فلماذا لماذا حظكم لدى الأمريكيان احسن من حظ عسكر اليونان . وكاي شيك . وسيهانوك . وهيلاسلاسي . ورؤساء باكستان ؟ .

« فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون : نخشى ان تصيبننا دائرة فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين » .

وزارة التربية تصدر تعميما بشأن العلاوة التشجيعية كحلمة درجة الدكتوراه

اصدر وكيل وزارة التربية التعميم رقم ٧٤/١٢ بتاريخ ٧٤/٧/٢٤ ، التالي :

صدر عن سعادة وزير المالية والنقط القرار رقم ٨٤ لسنة ١٩٧٤ بتاريخ ٧٤/٧/٢٠ ونصه كالآتي :

- بعد الاطلاع على المادة ٦٢ من قانون الوظائف العامة المدنية ، وعلى القرار رقم ٧٣/١٠ بمنح

علاوة تشجيعية للأطباء البشريين والاسنان والصيدلة وتعديل فئات بدل طبيعة العمل للأطباء البشريين والاسنان .

- فبناء على اقتراح ديوان الموظفين :

قرر

مادة ١ - يمنح الموظفون الكويتيون الحاصلون على درجة الدكتوراه او ما يعادلها في فروع العلم المختلفة

وفاة سفير الجزائر

في الكويت

انتقل الى رحمة الله السيد محمد القسيري سفير الجزائر في الكويت وعميد السلك الدبلوماسي العربي . وكانت الوفاة في الجزائر اثناء اجازة كان يقضيها هناك . رحم الله الفقيد رحمة واسعة فلقد شارك في عدد من المؤتمرات الاسلامية ، وعرف عنه الاستقامة والاخلاص ، وهو من أعضاء جمعية العلماء ، وله سابقة في جهاد الجزائر وانا لله وانا اليه راجعون

وكذلك الذين يحصلون عليها اثناء الخدمة علاوة تشجيعية قدرها ثلاثون دينارا شهريا لا تدخل في صلب المرتب الاساسي .

مادة ٢ - يرجع في تقدير الدرجات العلمية والشهادات المعادلة لدرجة الدكتوراه طبقا لما جاء في المادة السابقة الى وزارة التربية وديوان الموظفين والجهة التي يعمل لديها الموظف .

مادة ٣ - لا تسري احكام هذا القرار على من يستحق علاوات مماثلة لما ورد في هذا القرار وطبقا لقرارات اخرى كالاطباء البشريين والاسنان .

مادة ٤ - تصرف هذه العلاوة تابعة للمرتب وتصرف كاملة او مخفضة تبعا له .

مادة ٥ - يعمل بهذا القرار اعتبارا من ١٩٧٤/٨/١ .



جولة في مراكز جمعية الإصلاح للقرآن الكريم

مركز "أم عمارة"

وسئل : هل يجوز لنا ان نستبدل
بالاذان البوق أو الجرس ؟
فأجاب الطالب النابه على الفور :
لا يجوز .

وعندما سئل : لماذا ؟
فقال أحدهم : البوق حق اليهود
والجرس حق النصارى . وذلك
بلهجة محبة فيها براءة الإطفال
وسرعة الخاطر .

وقد شرح الوفد للطلبة أن الإسلام
يكون مجتمعاً متميزاً له شعاراته
الخاصة به لا يستورد المبادئ ولا
يحكي أو يقلد الباطل .

ثم سئل الطلبة : من يستطيع أن
يذكر بعض الأعمال التي قام بها
غير المسلمين ولا تجوز في ديننا ؟
فأجاب أحدهم : التغيير في كتب
الله تعالى . وما رأيكم في طعنة
الشعور بالنسبة لكم .

فقال آخر : هذه الحين عادة غير
المسلمين المؤمنين . هذا غيظ من
فيض مما شاهدوه الأخوة أثناء
زيارتهم لمركز تحفيظ الاحمدي حيث
راوا الفلمان الصغار الذين فتح
الله تعالى عليهم وهداهم الى تلك
الدورة المباركة فأفادوا علماً وعملاً
جزى الله أولياء أمورهم خير الجزاء
لأنهم أدركوا أن أبناءهم وبناتهم
— فلذات أكبادهم — أمانة في أعناقهم
سيسألون عنها يوم القيامة . يوم
لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله
بقلب سليم .

سئل الطالب ، لماذا استحق
الكفار عذاب جهنم ؟
فأجاب : لأنهم لم يؤمنوا بالله
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
ولأنهم عذبوا الرسل وكذبوهم .
ثم سئل جميع طلبة الصف :
بماذا تقابل دعوات الإصلاح من
المفسدين ؟
فأجاب أحدهم : يقابل أصحابها
بالإدواء والتكذيب .

ومع الطالب (ناصر عصمت الله)
ذي العشر سنوات والذي نجح
من الصف الاول المتوسط :
والذي أسمع الوفد حديث أركان
الإسلام الخمسة .
وقد سئل الطلاب عن الجوانب
الذاتية والاجتماعية التي شملها
الحديث النبوي الشريف .
فأجابوا خير أجابة .

الشهادتان والصلاة والصوم يظهر
فيها تربية الفرد المسلم في ذاته .
والزكاة : يظهر فيها الجانب
الاجتماعي بوضوح . أما الحج ففيها
يظهر الجانبان الفردي والاجتماعي
مع القسم الابتدائي للمركز .

ولقد التقى الوفد بالطلاب الصغار
وقد تعلموا صيغة الاذان الشرعي .
ومع الطالب الكويتي (هادي ناصر)
الذي انتقل بنجاح من الصف الثالث
الابتدائي .

طلب منه الاخوة أن يؤذن فقام
بالاذان أمام زملائه الطلبة .

في مراكز التحفيظ

تفهم الإسلام وتعلمه أمر ضروري
لا سيما لشباب هذه الأمة التي
أبعدت عمداً عن هذا المورد الصافي
الكريم .

وفي مراكز تحفيظ القرآن
الكريم مجال رحب لزرع اللبنة
الاساسية للإسلام في نفوس الناشئة
التي لم تلوث بالأفكار الوافدة من
الشرق أو القادمة من الغرب .

وفي منطقة محافظة الاحمدي قام
الشيخ اسماعيل الرمضاني مشرف
منطقة الفحاحيل والاحمدي بمرافقة
المسؤولين عن الدورة حيث شاهدوا
مركز (أم عمارة) لتحفيظ القرآن
وقد استقبلهم الاستاذ نبيل عبدالله
نظير مشرف المركز والاستاذ محمود
محمد صوفي ومحمد عثمان المدرسين
بالمركز .

وقام أحد أعضاء الوفد بإجراء
بعض المقابلات مع طلبة المركز نختر
منها ما يلي :

مع الطالب الكويتي عبد الله عبيد

يسكن الاحمدي - العمر ١٠
سنوات في الصف الاول متوسط .
بدأ هذا الصغير يشجي النفوس
بسورة (الملك) وهو يرتلها غيباً
ويسمعنا اياها بصوت جميل حتى
وصل الى قوله تعالى « وللذين كفروا
بربهم عذاب جهنم وبئس المصير » .

اليسار الشيوعي

أخطاء المسئولين .. أنسب مناخ

العلاج الموضوعي لأي مشكلة يقتضي معرفة أسبابها قبل كل شيء .. حتى لا ينصب العلاج على المظهر دون الجوهر .

ونحن نعرف أن مشكلة اليسار أو الخطر الشيوعي تزعم جميع حكام المنطقة .. كل بسببه ودوافعه . ولكن هذا الانزعاج لم يتحول بعد إلى موقف جاد وعزيمة ماضية تدرس

أسباب هذه المشكلة . وتعرف جذورها تمهيدا لعلاج حقيقي وفعال .

ونؤمن أنه ما لم تعرف الأسباب الحقيقية .. والظروف والملابسات التي تؤدي إلى نشوء هذه المشكلة . فإن الانزعاج سيظل هاجسا مخيفا وشبها مقيما .

وبالتأكيد .. ستؤدي معرفة الأسباب إلى تغيير السلوك والموقف .. ومواجهة صريحة للنفس . بيد أن هذا كله أفضل وأجدى من التهرب من مواجهة الحقائق . وتجاهل الواقع .

● الفساد .. مرتع واسع لليسار

● استقلال الأمريكي زريعة لتحرك اليسار

● التحزب الاصليبي .. يهدد الطريق لليسار



خطر

للمنشاط اليساري

عبدالله علي المطوع

في الاسباب والظروف :

ماهي الاسباب والظروف التي تؤدي الى زرع الشوك اليساري في حلق الامة . وفي احشائها ؟ وحتى لايشعب الموضوع نركز هذه الاسباب والظروف في نقاط محددة ومعينة .

- اخطاء الحكم .
- والفساد الاجتماعي والاخلاقي .
- النفوذ الامريكي .
- التخريب العقائدي الصليبي .
- ولندرس هذه الاسباب .. واحدا .. واحدا .

□ أولا : اخطاء الحكم

ان الشيوعية من الناحية العلمية ليست شيئا مغريا . فهي تحتوي من التناقضات والعقم ما يجعل العقول الواعية الحصيفة تنفر منها . كما ينفر العاقل من الخرافة او الاسطورة .

العملة التي يتاجر بها اليسار الشيوعي . ويتوصل بها الى اهدافه . ويستغلها في خداع الناس واستدراجهم .. هي : اخطاء الحكومات والانظمة

● الخلل في ادارة الحكم من حيث الكفاءات ومن حيث الانجاز .

● تبديد الثروة الوطنية في

الاسراف والترف والترصيات الخارجية .

● تجاوز القوانين العامة من قبل اناس ظنوا انفسهم فوق القوانين وفوق الناس . وراحوا يتمتعون بامتيازات تهدم مبدا المساواة ومبدا تكافؤ الفرص .

● الاثراء غير المشروع عن طريق استغلال المنصب او الوظيفة .

● المحسوبية واستغلال النفوذ .

● التناقض الكبير بين القول والعمل .. يقال شيء جميل في التصريحات والبيانات . وعند التطبيق لايجد الناس شيئا او يجدون شيئا لايتناسب مع التصريحات والبيانات .

● عدم اعتراف الوزراء باخطائهم .. فخلال الفترتين النيابية والوزارية اي طوال سنوات خمس . لم يقف وزير ما ويعترف باخطائه ومثالب وزارته .. على الرغم من وجودها . كلما سئل وزير عن خطأ ما او نقيصة ما في وزارته .. اجاب بأن كل شيء يجري على مايرام وان مايقال عن الخطاء شائعات لا اساس لها من الصحة !!

وعدم الاعتراف بالخطأ ذريعة للاستمرار فيه .

وهناك اخطاء اخرى كثيرة في جهاز الحكم .. ليس وقت سردها الان لاننا في مجال ضرب الامثلة .. لاني مجال الحصر ..

هذه الخطاء هي المناخ الذي ينبت فيه اليسار الشيوعي .. وهي الجو الذي يتنفس فيه .

والاجراءات القانونية . والهجوم الاعلامي . والتحذير السياسي هذه كلها وسائل لاتنفع وحدها في مكافحة حقيقة للخطر الشيوعي .. ان هذه الوسائل تنفع في الامن المؤقت .. والتوعية المؤقتة .. اما العلاج الجذري والطويل الامد فيحتاج الى شيء آخر .

يحتاج الى تطهير جهاز الحكم ذاته من الخطاء .

اما محاولة مكافحة الشيوعية .. ومقاومتها مع وجود هذه الخطاء فهي تشبه محاولة من يعالج فقر الدم مثلا باقراص الاسبرين !! لقد غفل حكام عرب عن هذه الحقيقة واستمروا في غفلتهم حتى تراكمت الخطاء والانحرافات ثم انفجرت .. فخر عليهم السقف من فوقهم .

واليسار الشيوعي لاينتقد الخطاء والانحرافات من اجل الاتيان ببديل افضل .. وانما لكي يأتي بانحراف اشد يزيد الطين بلة . ويحول العور والشلل الجزئي الى عمى مطبق وشلل كلي .. وهذا ما شاهدناه في اكثر من بلد عربي . وقطر اسلامي .

انها دعوة مخلصة للحكومة : ان تعزم عزيمة قوية مخلصة . وتخطو خطوة جادة نحو تغيير جذري وشامل يواجه الخطاء في مواقعها . وينحيها ويستبدلها ببديل افضل في السياسات والخطة والرجال . في الاعلام والتربية وفي كل مجال .

ان الإصلاح داخل الاطار فرصة مواتية .. وعمل متاح .. فلا تفرطوا في شيء اتاحه الله لكم .. واحذروا التسويف فان الموت يأتي بغتة .

الفساد الاجتماعي

□ ثانيا : الفساد الاجتماعي .



اليسار الشيوعي خطر ولكن ماذا فعلتم لمقاومته !

وفي محيطنا المحلي في الكويت والخليج .. وعلى مستوى الواقع يتضح مدى التطبيق العملي لهذه الفلسفة الماركسية بواسطة الذين يعتقدون هذا المذهب الخطر .

نجدهم في صحافتهم وفي مواقفهم العملية يقفون دائما الى جانب عوامل الانحراف ودواعي السقوط .

● يقفون باستمرار وباصرار الى جانب الدعوة الى اباحة الخمر في البلاد ذلك ان كأس الخمر في مسم شاربها بذرة شر تغريهم بتجنيدها صاحبها لمذهبهم ..

انهم يعملون وفق نظرية «تداعي الرذائل» . بمعنى ان الخمر تقود الى تدهور القيم . وتدهور القيم يمهد الطريق للفكر الشيوعي .

● ويقفون باستمرار وباصرار مع الاختلاط . من أجل تكوين جو ملبس بالمثيرات والمغريات .. يعينهم على الصيد ونشر افكارهم . وترويج مذهبهم .

● وفي البحرين — مثلا — حيث انتشرت مظاهر الفساد . نجد الشيوعية قد ازدادت انتشارا وخطرا ان الفيلم الامريكي او اللبناني او المصري الذي يفرى الناس بالانحلال والتفسيخ انما هو خدمة مجانية للتيار الشيوعي .

ان الفساد بثتى انواعه ومظاهره يجلب الشيوعية وينميتها ويروج لها . ولن تفلحوا في مكافحة الشيوعية الا اذا واجهتم الفساد بجراة وعزم وقوة وطهرتم البلاد منه . ان الفساد هو الذي يفرز جرائم الشيوعية . وما لم يقتلع مصدر الجرائم فانها ستظل تتوالد وتنتشر المرض الشيوعي .

النفوذ الامريكي

ثالثا : النفوذ الامريكي . والسبب الثالث الذي يهيء المجال لليسار الشيوعي هو : النفوذ او الهجوم الامريكي الجديد . فعلى مستوى المنطقة يقابل الهجوم

١ — الانحلال يسهل السيطرة على الفاسدين .. ويجعلهم ادوات طيعة في يد الشيوعيين .

٢ — الانحلال يوفر مستمسكات لا اخلاقية يهدد بها الشيوعيون من يمارس الانحلال والفساد . ولقد فعلوا ذلك مع سوكارنو وغيره من الحكام في آسيا وافريقيا والوطن العربي .. كما فعلوا ذلك مع شخصيات غير رسمية .. ومن هنا فان وجود الفساد وانتشاره يهيء مناخا مواتيا للنشاط اليساري الهدام .

الفلسفة الماركسية :

سواء في البيان الشيوعي الاول او في كتاب « اصل العائلة » لانجلز دعت الماركسية الى « مشاعية المرأة » .. كل امرأة لكل رجل .. وعللت هذه الدعوة بأن الشيوعية الاولى كانت تحيا على هذا النمط وهذا السلوك . وان الزواج — قصر امرأة على رجل — هو نوع من الملكية الفردية الاستغلالية التي يجب الغاؤها بزعمهم .

ونظرة الماركسية الى الاخلاق عموما تستهدف الغاء القيم الاخلاقية والدينية . لان هذه القيم — في نظر الشيوعية — انعكاس للأوضاع الاقتصادية . والعلاقات الانتاجية الاستغلالية .. ومحو الأوضاع الاقتصادية يقتضي — في نظرهم — محو القيم الاخلاقية والدينية .

السبب الثاني في انتشار اليسار او التيار الشيوعي هو : الفساد الاجتماعي والاخلاقي .

ان هذا الفساد هو كذلك انسب مناخ ينبت فيه اليسار الشيوعي . ان الانسان يلجأ دوما الى تبرير فساد وانحرافه .

والقرآن الكريم يقدم لنا مثلا من سلوك الفاسدين الفاجرين الذين يبررون فسادهم — سلفا — بانكار حقائق الدين ومقومات الانستقامة الخلقية .

يقول الله تعالى : « بل يريد الانسان ليفجر امامه يسأل ايان يوم القيامة » فهو لانه يريد ان يفجر في مستقبل ايامه . يتنكر للامان بيوم القيامة ويسأل هذا السؤال الاستنكاري التهكمي « ايان يوم القيامة » ؟!

نعم .. دوما يلجأ الانسان الى تبرير فساد وانحرافه وفجوره بمبررات عقلية وفكرية مدعاة .

وهذا المسلك ينطبق اوضح واغوى مما ينطبق على الشيوعيين . فهم اتخذوا من الشيوعية مبررا فكريا لفساد الناس اجتماعيا واخلاقيا .

صحيح انه مبرر وهمي فليس هناك اي سبب منطقي يبرر الفساد في الارض .

لكن الفاسدين يتشبثون بالاهام لفلسفة انحرافهم ابتداء او استمرارا والى جانب الفلسفة الماركسية التي تدعو الى الفساد هناك سببان اضافيان يجعلان اليسار الشيوعي يعمل وينشط في جو الفساد .

الأمريكي . بتدخلات سوفيتية من أجل الصراع على المواقع الاستراتيجية . . والصراع على الطاقة والصراع على الأسواق .

ونتيجة هذا الصراع إما اقتسام المنطقة . بين الدولتين الاستعماريتين وإما تصاعد الصراع حتى تتحول المنطقة الى حلبة قتال محرومة من الاستقرار والنهضة .

وعلى مستوى العملاء . . سيؤدي الصراع الى تطاحن رهيب بين عملاء أمريكا وعملاء الاتحاد السوفيتي . . وفي رحي تطاحن الطرفين تضيق مصالح الأمة ومقدراتها .

والحل هو : ايجاد الابواب تماما في وجه الهجمة الأمريكية التي تريد هدم قيمنا ونهب مقدراتنا وحتى لا يجد اليسار الشيوعي مبررات جديدة وشعارات جديدة يخدع بها الناس ويضلهم .

نعم : فكما نطالب بتطهير البلاد من الاسباب التي تؤدي الى انتشار الشيوعية نطالب في الوقت ذاته بتحسين بلادنا تماما وبحزم الرجال الشجعان . ضد الزحف الأمريكي الرجيم .

ان ولاعنا اولا واخرا . . لله وحده لاشريك له .

لا للبيت الابيض في واشنطن . . ولا للكملين في موسكو .

التخريب العقائدي الصليبي :

رابعا : التخريب العقائدي الصليبي .

والسبب الرابع من اسباب انتشار ووجود التيار اليساري الشيوعي هو التخريب العقائدي الصليبي الذي تقوم به المؤسسات الكنسية في الكويت والخليج والعالم الاسلامي كله .

ان مهمة هذه المؤسسات الكنسية في العالم الاسلامي هي : خلخله عقائد المسلمين وتحطيمها . او التشكيك فيها .

كتبهم . . قساوستهم المتجولون . . مدارسهم . . كنائسهم . . دور نشرهم . . صحفهم . . اساتذتهم في الجامعات . . و . . و . . هذه الوسائل جميعا تستخدمها

المؤسسات الكنسية في خلخله عقائد المسلمين .

ومعنى ذلك بصراحة ان المؤسسة الكنسية تريد - لاحقق الله لها هدفا ولا انجح لها عملا - تفرغ قلوب المسلمين من الايمان ومن العقيدة الدينية .

والاسلام هو الحصن الوحيد الذي يصمد في وجه الشيوعية ويردها على اعقابها ويفند اباطيلها تنفيذا .

ومحاولات الكنيسة في هدم الاسلام خدمة كبرى تقدمها للشيوعية الدولية . ذلك ان تفرغ قلوب المسلمين من العقيدة الدينية هدف تسعى اليه الشيوعية وتتمنى تحقيقه . والدليل على ذلك - مثلا - ان الاتحاد السوفيتي - وهو دولة ملحدة لاتؤمن بالاديان - قد منح كلية اللاهوت بالكرامة المرقسية بمصر ٥ خمسة ملايين جنيه استرليني في الايام القليلة الماضية وحقيقة . . لقد مهدت كتاب التخريب الكنسي المنتشرة في العالم الاسلامي . . مهدت لنشوء الاحزاب الشيوعية والحركات اليسارية .

□ بمحاولات التشويه الفكري والثقافي لتعاليم الاسلام في الكتب والصحف .

□ بالمدارس الصليبية التي خرجت اجيالا هجرت قرأتها واسلامها .

□ باحياء النزعات الوثنية . واللوات القومية التي استهدفت ضرب الاسلام من جهة واخفاء وجه الحركات الكنسية من جهة اخرى .

ان النشاط الكنسي التخريبي لا يخرج عن احد احتمالين .

١ - اما ان يخلخل عقائد المسلمين ويتركهم في فوضى عقائدية وفكرية . . وهذا العمل الشرير يوقع العالم الاسلامي في قبضة الشيوعية .

٢ - واما ان ينصر المسلمين ويردهم عن دينهم . . وهذا ايضا عمل اجرامي يؤدي في النهاية الى الشيوعية . فالعقيدة النصرانية بالوثا وعقدها وتناقضها تعطى الناس صورة مشوهة عن الدين . وهذا التشويه مدعاة الى رفض الدين كله . .

لقد قامت الشيوعية في روسيا وغيرها على انقاض عقيدة الكنيسة

وثالوث الكنيسة وظلمها وكهنوتها . ان محاولات تنصير المسلمين . . . خدمة للشيوعية كذلك .

وازالة هذا السبب - سبب التخريب الكنسي العقائدي - تحصين للبلاد - من الخطر الشيوعي - والتدمير الشيوعي .

يجب على الحكومة ان تبادر الى مصادرة مدارس التخريب الكنسي في الكويت . والى تحريم النشاط الكنسي . فهذا البلد قطر مسلم . وحرام من هنا الى يوم القيامة ان نسمح لعقيدة التثليث بالعمل والترويج في صفوف امة التوحيد الخالص .

الحل الايجابي :

بعد تطهير البلاد من الاسباب التي تؤدي الى الشيوعية . يبقى العمل الايجابي والحل الحقيقي وهو : الاعتصام بالاسلام عقيدة وشريعة وسلوكا .

لا عاصم من طوفان الشيوعية . . الا الاسلام .

ان الشيوعية عقيدة . . ولا يصورها الا عقيدة اقوى واخذ منها . . وهي عقيدة الاسلام :

« قل ان ربي يقذف بالحق عمام الغيوب . قل جاء الحق وما يبدىء الباطل وما يعيد » .

والاسلام ليس كلمة تقال . . ولا شعارا يرفع .

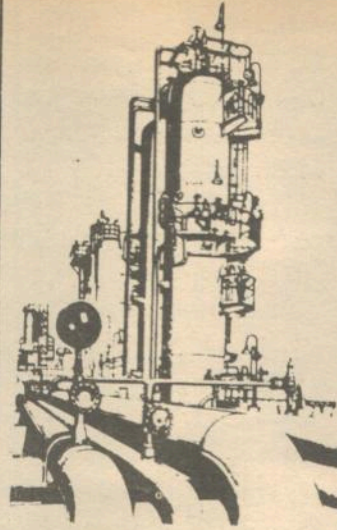
انه التزام حقيقي بعقيدة الاسلام . . وشريعة الاسلام وسلوك الاسلام . عقيدة تفرد الله وحده بالولاء . . وشريعة تهيم على شؤون الحياة . . وسلوك يستقيم على امر الله :

وعلى المسؤولين في قمة السلطة ان يضربوا المثل والقُدوة للناس بصدق الالتزام . وخلص النية . . والتجرد للعمل الاسلامي . وبهذا المسلك وحده يمكنهم القضاء على الخطر الشيوعي والتخريب الصليبي . الى الاسلام . . ايها المسئولون . . وليكن الصدق مع الله موجه اعمالكم وتصرفاتكم كلها .

« انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون » .

الأوبك خطة متقدمة في الكفاح البترولي

مزيداً من التماسك في وجه الشركات



بقلم: مجاهد

في الآونة الأخيرة انتشر الكثير من التكهنات حول تخفيض أسعار البترول ، والواقع أنه من الصعب التصديق بأن أي دولة منتجة للبترول تسعى إلى اتباع سياسة تخفيض الأسعار وخصوصاً بعد الجهاد المرير والطويل الذي خاضته الدول المنتجة لنيل بعض من حقوقها المشروعة من الشركات الأجنبية التي قامت طوال السنوات الماضية باستغلال ونهب ثرواتنا البترولية .

فقبل الستينات كانت الشركات الاحتكارية هي التي تحكم وتقرر كميات الإنتاج وتحديد الأسعار بينما كانت الدول المنتجة لا تملك أي حق في التدخل في تصريف أمور البترول المنتج من أراضيها . وكانت سياسة الشركات تقوم على اغراق الأسواق بكميات تزيد على حاجتها من النفط مما يؤدي إلى خفض سعره .

ونتيجة عن هذه السياسة الاستعمارية قيام منظمة الأوبك من خلال تضامن الدول المنتجة وصراعها ضد هذه السياسة التي كانت تفرضها الشركات ومن ثم وتدرجياً أمكن قيام نوع من التوازن إذ لم تعد الشركات قادرة على التلاعب بالأسعار والإنتاج كالسابق .

ومع تطور وازدياد الوعي البترولي عند الدول المنتجة وخوف الشركات

على مصالحها من الضياع كلية ، طرحت اتفاقيات المشاركة كبديل للأوضاع السابقة والتي كانت مجحفة جداً بحق الدول المنتجة . وجاءت حرب رمضان التي فجرت الموقف وأظهرت أهمية البترول وأعطته جزءاً من قيمته الحقيقية فارتفع سعر البرميل من أقل من ٣ دولارات إلى حوالي ١٢ دولاراً ، وهكذا أصبح بإمكان الدول المنتجة أن تعوض جزءاً مما فقدته في السنوات الماضية ، أما الاتجاه الجديد الذي يدعو إلى تخفيض أسعار النفط فهو اتجاه خاطئ وغير منطقي على الإطلاق وذلك أنه لا يوجد سبب واحد صحيح يدعو إلى ذلك فإن زيادة الاستهلاك وانعدام أي فائض في السوق وتحول بعض الدول من دول منتجة إلى دول مستوردة كالولايات المتحدة يحافظ على مستوى الأسعار الحالي ويمنعها من الهبوط . ولهذا يجب على الدول المنتجة والمتمثلة في منظمة الأوبك أن تحارب الدعوة إلى التخفيض وذلك عن طريق إلزام دول المنظمة بسعر

معين تباع به نفطها ، وإن حدث وقامت أي دولة بزيادة إنتاجها كمحاولة لاجتاد فائض في السوق ينتج عنه هبوط في الأسعار فيجب على باقي دول المنظمة أن تخفض من إنتاجها حتى يحدث التوازن .

في هذا الوقت يجب على الدول المنتجة للنفط أن لا تشغل بمثل هذه الأمور وأن توجه اهتمامها نحو كيفية استثمار عائدات البترول الهائلة التي سوف تدخل عليها كنتيجة لزيادة أسعار البترول فإذا علمنا أن مجمل إيرادات السعودية النفطية عام ١٩٧٣ ٦ بليون دولار ويتوقع أن يصل إلى أكثر من ١٩ بليون دولار في عام ١٩٧٤ .

وإن الكويت سيصل إيرادها النفطية إلى ٧.٨ بليون دولار عام ١٩٧٤ وكذلك ارتفعت مداخيل باقي الدول المنتجة على نفس المنوال . ومن خلال هذه الأرقام المذهلة نستطيع أن نعرف صعوبة المشكلة التي تواجه هذه الدول في تصريف إيرادات البترول الكبيرة .

وللاسف أنه حتى الآن لم نر أي اتجاه صحيح لتصريف هذه الأموال ، فكل ما حدث وللأسف أنه وظفت بعض الأموال في أوروبا وأمريكا لشراء عقارات ضخمة أو امتلاك بعض حصص من شركات تجارية . وهذا ليس المطلوب فالمطلوب دراسة علمية دقيقة لهذه الإيرادات ودراسة كيفية استثمارها بدلاً من تركها مجمدة في بنوك أوروبا وأمريكا بينما العالم العربي والإسلامي يشن تحت وطأة البؤس والفقر نتيجة عدم وجود الأموال التي تستطيع استغلال خيراته وثرواته .



في نطاق القضية الإسلامية العالمية ضد الترجيم على القرآن

- الشيخ ابن باز .. يسقط مقررات بورقية ويدحضها
- العقاب المعجل .. سقوط السمعة .. وبراءة الأمة من الجاحدين

لا يظن احد ان النيل من الاسلام او التهجم على القرآن والرسول — صلى الله عليه وسلم — أمر سهل يمر دون ان يلحق بفاعله ما يستحق من قبح السمعة . وتدهور المركز الادبي والسياسي .
ان للمنطاولين على الاسلام عقابا معجلا في هذه الحياة الدنيا .. وهو : اسقاطهم ادبيا في العالم الاسلامي . وبين ايدينا قضية واقعية هي أكبر دليل على هذه الحقيقة .

قضية تهجم بورقية على القرآن والرسول عليه الصلاة والسلام فما كاد هذا الشخص ينطق بكلمة الكفر حتى كره عليه المسلمون ومالوا عليه مبلة واحدة .. وردوا كلامه عليه بقوة ووضوح . واعتبروه من الذين يحادون الله ورسوله ، فلا يقيمون له وزنا . ولا يكون له ودا : « لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او أبناءهم او اخوانهم او عشيقتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه »

لقد نشرت « المجتمع » أكثر من فتوى وأكثر من مقال ضد تصريحات بورقية ومفترياته .

وها هو الشيخ عبد العزيز بن باز رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة يرد على افتراءات بورقية ببحث مفصل ومكثف ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة .

وابتداء من هذا العدد تنشر « المجتمع » رد الشيخ بن باز في حلقات متتابعة باذن الله .

حكم الاسلام فيمن زعم أن القرآن متناقض ، أو مشتمل على بعض الخرافات ، أو وصف الرسول - صلى الله عليه وسلم - بما يتضمن تنقصه ، أو الطعن في رسالته ، والرد على الرئيس الحبيب بورقيبة فيما نسب إليه من ذلك

يكررون محمد - صلى الله عليه وسلم - الله يصلي على محمد - ، وهذا تأليه لمحمد ، وقد دعى ، في ختام خطابه ، المربين وأهل التعليم الى تلقين ما قاله حول الاسلام الى تلاميذهم . انتهى المقصود مما ذكرته ، صحيفة « الشهاب » عن خطاب الرئيس ابي رقية ، وقد أفزع هذا المقال كل مسلم قراه او سمعه لما اشتمل عليه من الكفر الصريح ، والجرأة على الله سبحانه وعلى رسوله - صلى الله عليه وسلم - من رئيس دولة تنتسب الى الاسلام كان المفروض عليه أن يدافع عن دينه وعن كتاب ربه ، وعن رسوله محمد - صلى الله عليه وسلم - لو سمع مثل هذا المقال ، او ما هو أخف منه من أي أحد ، ولكن الامر كما قال الله سبحانه : (فانها لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور ، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب) . ولما قرأت هذا المقال في صحيفة « الشهاب » بادرت بارسال برقية

للرئيس المذكور بتاريخ ٧-٤-١٣٩٤ هـ ، هذا نصها :

فخامة الرئيس الحبيب بورقيبة نشرت صحيفة « الشهاب » بعد ٢٣ ربيع الاول ١٣٩٤ هـ حديثا نسب اليكم غاية في الخطورة ، يتضمن الطعن في القرآن الكريم بالتناقض ، والاشتغال على الخرافات والطعن في مقام الرسالة المحمدية العظيم . وقد ازعج ذلك المسلمين واستنكروه غاية الاستنكار ، فان كان ذلك قد صدر منكم فالواجب - شرعا - المبادرة الى التوبة النصوح منه واعلانها بطرق الاعلان الرسمية ، والواجب اعلان بيان رسمي صريح بتكذيبه واعتقاد خلافه كي يطئسن المسلمون ، ونهدأ ثائرتهم من هذه التصريحات الخطيرة .

ونسأل الله تعالى ان يوفق الجميع لما فيه الخير والصلاح في الدنيا والاخرة ، وللتوبة من جميع الاثام ، سرها وجهرها ، وأن يعز الاسلام ، واهله وأوطانه انه سميع مجيب .

رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - عبدالعزيز بن عبد الله بن باز

والرئيس المرتقب للجمهورية العربية الاسلامية ، التي اعلن عن قيامها ، على اساس الاسلام بين ليبيا وتونس - خطايا طويلا بالمدرسين نشرته الصحف التونسية على فقرات ، وقد تعرض - الرئيس بورقيبة - لقضايا فكرية هامة ، وأجرى عملية نقد جريئة وعلنية لنصوص قرآنية ثابتة ، خلص الى انها متناقضة ، حيناً وخرافية ، حيناً آخر وقد نشرت نص الخطاب جريدة « الصباح » التونسية على جزئين في عددين صدرا بتاريخ ٢٠ و ٢١ من شهر اذار ، مارس الماضي ، وقد عملت وسائل الاعلام الرسمية على حذف النقاط النافرة في الخطاب ، وسنورد النقاط المحذوفة التي سمعت حية من الرئيس التونسي ، ثم نوردها نشرته جريدة « الصباح » حرفيا :

١ - ان في القرآن تناقضا لم يعد يقبله العقل بين (قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا) ، و (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) .
٢ - الرسول محمد كان انسانا بسيطا يسافر كثيرا عبر الصحراء العربية ، ويستمع الى الخرافات البسيطة السائدة في ذلك الوقت ، وقد نقل تلك الخرافات الى القرآن ، مثال ذلك : عصا موسى ، وهذا شيء لا يقبله العقل ، بعد اكتشاف باستور ، وقصة اهل الكهف .

٣ - ان المسلمين وصلوا الى تأليه الرسول محمد ، فهم دائما

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه ، اما بعد : فقد نشرت صحيفة « الشهاب » اللبنانية في عددها الصادر في ٢٣ - ربيع الاول ١٣٩٤ هـ ، الموافق ١ نيسان ١٩٧٤م فقرات خطيرة من خطاب الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة ، الذي القاه في مؤتمر المدرسين والمربين ، لمناسبة الملتقى الدولي ، حول الثقافة الذاتية والوعي القومي ، يتضمن الطعن في القرآن الكريم بأنه متناقض ، ومشتمل على بعض الخرافات ، ووصف الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - بأنه انسان بسيط يسافر كثيرا في الصحراء ، ويستمع الى الخرافات البسيطة السائدة في ذلك الوقت ، وقد نقل تلك الخرافات الى القرآن ، وهذا نص ما نشرته الصحيفة المذكورة :

بورقيبة في خطاب بالملتقى الدولي حول الثقافة .

القرآن متناقض حوى خرافات ، مثل قصة أهل الكهف ، وعصا موسى !

عقد في تونس ، اواخر الشهر الماضي ، مؤتمر للمدرسين والمربين ، لمناسبة الملتقى الدولي حول الثقافة الذاتية ، والوعي القومي ، وقد القى الرئيس بورقيبة - رئيس الجمهورية التونسية ، الحالي ،

ثم ارسلت له برقية اخرى مني ومن المشايخ: حسنين محمد مخلوف، وأبي الحسن علي الحسيني الندوي، وأبي بكر محمود جومي، والدكتور محمد أمين المصري، وذلك بتاريخ ١٦-٤-١٣٩٤هـ، هذا نصها:

السيد الحبيب بورقيبة، رئيس الجمهورية التونسية. تونس
نسبت اليكم صحيفة «الشهاب» بعددها الصادر بتاريخ ٢٣ ربيع الاول تصريحات مكثرة لما فيها من الطعن في القرآن الكريم، والمصطفى - صلى الله عليه وسلم -، ودعوتكم لرجال التعليم لنشرها بين الطلاب.

فان كنتم قد اقترفتوها، فالواجب عليكم المبادرة الى التوبة والعودة الى الاسلام، والواجب عليكم المبادرة الى التكذيب الصريح، ونشره في العالم بجميع وسائل النشر، واعلان عقيدتكم الاسلامية، الصحيحة في الله تعالى وكتابه ورسوله، تبرئة من الكفر، وتسكيننا للفتن، وتطمينا للمسلمين في سائر الدول، وتقديرا لصلاحياتكم لحكم امة اسلامية عريقة في الاسلام، وان عدم التكذيب دليل على الاصرار على الردة، ومثار فتن لا يعلم عواقبها الا رب العالمين، تحمل وزرها ووزر من يرتكس فيها الى يوم الدين، (والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم).

ابو الحسن علي الحسيني الندوي
امين عام ندوة العلماء لكتوا الهند
وعضو رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة

عبد العزيز بن عبدالله بن باز
رئيس الجامعة الاسلامية
بالمدينة المنورة

أبو بكر محمود جومي -
قاضي قضاة ولايات شمال نيجيريا
الدكتور محمد أمين المصري
جامعة الملك عبد العزيز بمكة
حسين محمد مخلوف
فتي الديار المصرية - سابقا -

ثم اطلعت على صحيفة «الصباح» لتونسية فالفيتها قد ذكرت، في عددها الصادر في ٢١ مارس ١٩٧٤م

طبق ما نقلته عنها صحيفة «الشهاب» فيما يتعلق بعصا موسى، وقصة أهل الكهف، كما الفيتها قد نصت على منكر شنيع، في عددها الصادر في ٢٠ مارس ١٩٧٤م، وقع في خطاب الرئيس المذكور، لم تشر اليه صحيفة «الشهاب» وهذا نصه:

على أنني أريد أن ألفت نظركم الى نقص سأبذل كل ما في وسعي لتداركه، قبل أن تصل مهمتي الى نهايتها، وأريد أن أشير بهذا الى موضوع المساواة بين الرجل والمرأة، وهي مساواة متوفرة في المدرسة، وفي العمل، وفي النشاط الفلاحي، وحتى في الشرطة، لكنها لم تتوفر في الارث، حيث بقي للذكر حظ الانثيين، ان مثل هذا المبدأ يجد ما يبرره، عندما يكون الرجل قواما على المرأة، وقد كانت المرأة، بالفعل، في مستوى اجتماعي لا يسمح باقرار مساواة بينها وبين الرجل، فقد كانت البنت تدفن حية، وتعامل باحتقار، وها هي اليوم تقتحم ميدان العمل، وقد تضطلع بشؤون اشقائها

الاصغر منها سنا، فزوجتي - مثلا - هي التي تولت السهر على شؤون شقيقها المنذر، وتكبدت - من أجل ذلك - كل متاعب العمل الفلاحي، ووفرت له سبل التعلم، وحرصت على تحقيق امنية والدها الذي كان يرغب في توجيه ابنه نحو المحاماة، فهل يكون، من المنطق، في شيء أن ترث الشقيقة نصف ما يرثه شقيقها في هذه الحالة، فعلى ان نتوخى طريق الاجتهاد في تحليلنا لهذه المسألة وأن نبادر بتطوير الاحكام التشريعية، بحسب ما يقتضيه تطور المجتمع، وقد سبق أن حجرتنا تعدد الزوجات بالاجتهاد في مفهوم الاية الكريمة، ومن حق الحكام - بوصفهم أمراء المؤمنين - أن يطوروا الاحكام بحسب تطور الشعب، وتطور مفهوم العدل، ونمط الحياة.

هكذا في الصحيفة المذكورة، وهذا - أن صح صدوره منه - فهو نوع آخر من الكفر الصريح، لانه زعم ان اعطاء المرأة نصف ما يعطاه الذكر نقص، وليس من المنطق البقاء عليه، بعد مشاركة المرأة في ميدان

العمل - كما ذكر - انه حجر تعدد النساء بالاجتهاد، وأنه يجب تطوير الاحكام الشرعية بالاجتهاد حسب تطور المجتمع، وذكر أن هذا من حق الحكام لكونهم أمراء المؤمنين، وهذا من أبطل الباطل، وهو يتضمن شرا كثيرا، وفسادا عظيما سيأتي التنبيه عليه - ان شاء الله -.

ثم في يوم الاربعاء الموافق ١٥-١٣٩٤ هـ زارني، في مقر الجامعة الاسلامية بالمدينة، سعادة السفير التونسي لدى المملكة، وسلم لسي رسالة من الوزير مدير الديوان الرئاسي، الشاذلي القليبي، برقم ٤٠٦ وتاريخ ١١ ماي - ١٩٧٤ م، وهذا نصها:

فضيلة الشيخ السيد عبد العزيز عبدالله بن باز، رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة. المملكة العربية السعودية.

أما بعد: فأتشرف باعلامكم أن فخامة الرئيس الجليل قد اطلع على برقيتكم المؤرخة ٢٣ ربيع الاول ١٣٩٤ هـ، وهو اذ يشكر لكم حسن عنايتكم وقيامكم بالنصيحة لله، ولرسوله، ولائمة المسلمين وعامتهم. يرجو أن لا يغيب عن أذهان سائر اخواننا المسلمين أن الحبيب بورقيبة انما جاهد فرنسا لاعلاء كلمة الله والوطن وارجاع تونس دولة مستقلة، دينها الاسلام، ولغتها العربية، وهو أول بند من بنود دستورها، وما كان ليدور بخلد فخامته الطعن في كتاب الله، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولا في مقام الرسول الاكرم - عليه افضل الصلاة والتسليم - وهو الذي نصر الحق بالحق، وهدى الى الصراط المستقيم، واني أرسل اليكم، صحبة هذا، نص خطاب فخامة الرئيس، بمناسبة المولد النبوي الشريف، حتى تكونوا على بينة من الامر.

نسأل الله تعالى أن يمين الجميع على ما فيه خير الدين والدنيا، وأن يهدينا الى ما فيه خير أمتنا الاسلامية وصلاحها.

وتفضلوا بقبول اذكي تحياتي.

الشاذلي القليبي
الوزير مدير الديوان الرئاسي

في نطاق القضية الاسلامية العالمية

وقد اجبت معاليه بما نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد العزيز بن عبد الله بن باز
الى حضرة المكرم معالي الوزير مدير
الديوان الرئاسي ، الشاذلي القليبي
وفقه الله لما فيه رضاه

اما بعد : فيسرنى ان اذكر لمعاليكم
ان رسالتكم رقم ٤٠٦ وتاريخ ١١
ماي - ١٩٧٤م قد وصلتني بيد سعادة
السفير التونسي لدى المملكة العربية
السعودية ، وعلمت ما تضمنته من
الافادة عن اطلاع فخامة الرئيس على
برقيتي المتضمنة نصيحته بانكار ما
نسب اليه من الطعن في كتاب الله
العزيز ، وفي مقام الرسول الامين -
صلى الله عليه وسلم - ان كان لم
يقع منه ذلك - او اعلان التوبة ، ان
كان وقع منه ذلك ، كما علمت منها
ما ذكرتم عن فخامته من شكرى على
ما قمت به من واجب النصيحة ،
ورغبة فخامته في ان لا يغيب عن
اذهان سائر المسلمين ان الحبيب
بورقيبة انها جاهد فرنسا لاعلاء كلمة
الله والوطن وارجاع تونس دولة
مستقلة ، دينها الاسلام ، ولغتها
العربية ، وهو اول بند من بنود
دستورها ، الى اخر ما ذكره
معاليكم .

واني لارجو من معاليكم تبليغ
فخامته شكرى له على ما ابداه من
الشكر والمحبة للنصيحة ، وما قام به
من الجهود الطيبة لصالح تونس
وشعبها ، وسؤالي المولى - عز
وجل - ان يجزيه ، عن الجهود التي
بذلها في صالح البلاد التونسية
وشعبها ، خيرا ، مع اعلام فخامته
بان ما ذكر لا يكفي في انكار ما نسب
اليه - ان كان لم يقع - ، كما انه
لا يكفي عن اعلان التوبة بطرق
الاعلام الرسمية ، ان كان قد وقع ،
لان ذلك هو الواجب عليه ، ولان في
عدم اعلان ذلك دلالة على وقوعه
والاصرار عليه ، مع ما في ذلك من
الدعاية الى الكفر والضلال ، والتنقص
لكتاب الله وللرسول - عليه الصلاة

والسلام - وقد علم بالادلة الشرعية
ان المنكر اذا اعلن وجب انكاره علنا ،
او اعلان التوبة منه ، ان كان واقعا ،
كما قال الله سبحانه : (ان الذين
يكتُمون ما انزلنا من البيّنات والهدى
من بعد ما بيناه للناس في الكتاب
اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ،
الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا
فاولئك اتوب عليهم وانا اتوب
الرحيم) ، وليس في اعلان ذلك نقص
على فخامته ولا غلظة ، بل ذلك
شرف له ، ودليل على انصافه وعلو
همته ، وعلى رغبته في ايثار الحق ،
ولا يخفى ان التماهى في الباطل نقص
ورذيلة ، وان الرجوع الى الحق
واعلانه شرف وفضيلة ، بل فريضة
من اهم الفرائض ، ولا سيما مثل هذا
المقام الذي يترتب عليه كفر واسلام ،
وقد يقتدى به في ذلك الكفر غيره
فيكون عليه مثل آثامه كما قال النبي
- عليه الصلاة والسلام - : (من
دعى الى هدى كان له من الاجر مثل
اجور من تبعه لا ينقص ذلك من
اجورهم شيئا ، ومن دعى الى ضلاله
كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه
لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا) ، ولان
في عدم اعلان التكذيب او التوبة
تأييدا للطاعين في الاسلام ، وسيرا
في ركابهم ، ومشاركة لهم في الجريمة ،
واني اربأ بفخامته ان يصر على امر
يغضب الله ورسوله ، ويخرجه من
دائرة الاسلام ، ان كان قد وقع منه ،
ويجرؤ اعداء الاسلام على النيل من
حماه ، والطعن في دستوره .

وقد اطلعت ، اخيرا ، على صحيفة
« الصباح » التونسية فوجدتها تنص ،
في عددها الصادر في ٢٠ مارس
١٩٧٤ ، على تصريح خطير للرئيس ،
لم تشر اليه صحيفة « الشهاب » ،
مضمونه اعتبار اعطاء المرأة نصف
حظ الذكر ، في الميراث ، نقضا ليس
من المنطق البقاء عليه ، بعد مشاركة
المرأة في ميدان العمل ، كما يتضمن
التصريح بأنه قد حجر تعدد النساء ،
بالاجتهاد ، وأنه يجوز للحكام تطوير
الاحكام بالاجتهاد ، حسب تطور
المجتمع ، لكونهم امراء المؤمنين ،
وهذا منكر شنيع ، وكفر صريح لما

فيه من الطعن في القرآن ، واتهامه
بان بعض احكامه لا تناسب تطور
المجتمع ، وهو مخالف لاجماع اهل
العلم ، لكونهم قد اجمعوا على ان
الاجتهاد انما يكون في المسائل الفرعية
التي لا نص فيها ، اما الاحكام
الشرعية التي نص عليها القرآن
الكريم ، او السنة الصحيحة كاعطاء
الزوجة والانى ، من الاولاد والاخوة
لابوين او لاب في الميراث ، نصف
الذكر وكعدد النساء ، فانه لا مجال
للاجتهاد في ذلك ، لان الله - سبحانه
- هو الذي شرع الاحكام وفصلها ،
وهو العالم بأحوال عباده ، وبما
تتطور اليه مجتمعاتهم ، والاحكام
ليس لهم تغيير الاحكام ، وانما الذي
اليهم تنفيذها والزام الرعايا بمقتضاها ،
لقول الله ، سبحانه ، يخاطب نبيه
- صلى الله عليه وسلم - : (وانزلنا
اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه
من الكتاب ومهيّنا عليه فاحكم بينهم
بما انزل الله ولا تتبع أهواءهم عما
جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة
ومنهاجا) الى ان قال ، سبحانه ، :
(وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع
أهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن
بعض ما انزل الله اليك فان تولوا فاعلم
انما يريد الله ان يصيبهم ببعض
ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون ،
افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن
من الله حكما لقوم يوقنون) .

فارجو تبليغ الرئيس ما ذكرته ، وان
عليه تكذيب هذا الخبر - ان كان لم
يصدر منه - او اعلان التوبة ، ان
كان قد صدر منه ، كالمطاعن الاخرى
التي سبق ان ابرقت انا وبعض العلماء
لفخامته في شأنها ، وقد كتبت ، في
هذه المسائل ، مقالا مفصلا اليكم
نسخة منه لاطلاع الرئيس عليه .
والله المسؤول ان يهدينا ، جميعا ،
صراطه المستقيم ، وان لا يزيغ قلوبنا
عن الهدى ، كما اسأله - عزوجل -
ان يهدي فخامته للحق ، وان يعينه
على تنفذه ، وان يرزقنا واياه وسائر
المسلمين يثار الاخرة والعمل بها على
الحظ الادنى ، انه ولي ذلك والقادر
عليه .

وتفضلوا بقبول تحياتي .

رئيس الجامعة الاسلامية

صياغة العقيدة



بقلم الاستاذ: ميرالفضلان

جديد

قآين نشهد ذلك ؟

نشده بالمقارنة بين ثورته العارمة لكلمة يرى بها تميزا لعم محمد صلى الله عليه وسلم على آبيه وعمه وبين صمته وهو ينتقل من الكلام المجرد الى الواقع المرير .
ها هو في الصف الاسلامي . وهو ينظر بآم عينه

آبوه عتبة بن ربيعة . وعمه شيبه بن ربيعة ، وآخوه الوليد بن عتبة يتشحطون بدمائهم قتلى تسفى عليهم الريح ، وليس هذا فقط . بل يقوم آخوانه المسلمون بجر جثثهم الى قليب بدر .

وقبل أن نتحدث عن موقفه وتصرفه وهو صاحب الثورة العارمة، والغضب الهائج يحسن أن نعود الى آخته هند بنت عتبة التي تركناها في أول الحديث .

مر على بدر سنة كاملة . والحقده ينهش قلبها وبآكل كبدها . وفي لحظة من لحظات الانتقام وجدت جثة حمزة بن عبد المطلب . قاتل آبيها وعمها وأهلها بين يديها . فأنصبت بكل ما تملك من حقد ، وما تحمل من ثآر وغضب لتشق بطن الحمزة ، وتلوك كبده ثم تلفظه لعجزها عن ابتلاعه .

هكذا تصرفت . متى . بعد سنة . ومن هي ؟ امرأة .

أضرب عنقه يا رسول الله . فلقد نأفق .

ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يود ضرب عنق جنديه آبي حذيفة . ولكنه آحب أن يضع نصب عينيه الموقف الأمثل للجنسدي المؤمن .

كانت سورة غضب عنيفة من آبي حذيفة . ولكنها كانت درسا قاسيا عنيفا بنفس الوقت . فعاد الى مصون عقيدته يراجع مقآله .

عاد المؤمن الى حصن آيمانه . وتخلى عن طبيعته الفاضبة الشائرة الجموح لعصبيته وآقاربه وعرف أنه فعلا بهذه الكلمة تصرف تصرف المنافقين .

ولم يمض في شوط عصبيته الى النهاية . فحمل سيفه وراح يجالده بن الخطاب . بل عاد يراجع رصيده على ضوء معطيات الايمان لديه . ولم تكن كلمة عابرة . وانتهى الامر .

بل كما قال

فما زلت اصوم واتصدق رجاء أن يكفرها الله عني وما أرى يكفرها الا الشهادة .

وقتل يوم اليمامة شهيدا . ولم تكن كلمة عابرة ، وانتهى الامر .

بل كانت اعادة لصياغته وبناءه من

كانا آخوين في بيت واحد . آبو حذيفة بن عتبة ، وهند بنت عتبة . ونشآ في بيت عتبة بن ربيعة غني مكة وآقادتھا الاعلام وزعمائھا المشهورين .

جاء الاسلام ليفرق بين الآخوين . فبقى هند في بيت آبيها عتبة ثم تنتقل الى بيت زعيم آخر هو آبو سفيان ابن حرب . أما آبو حذيفة فينضم الى لواء الاسلام . وتصبح يشرب موطنآ له .

وتقوم غزوة بدر .

يستمع آبو حذيفة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو ينهي المسلمين عن قتل بعض المشركين في جيش مكة أمثال حكيم بن حزام وآبي البخخري بن هشام والعباس بن عبد المطلب .

وفي لحظات من لحظات الضعف وهو يصفي الى هذا النهي . فيفقد أعصابه وتغيب العقيدة الاسلامية عن ذهنه ويقول :

أقتل آباءنا وأعمامنا وندع عم محمد . وآله لئن لقيت العباس بن عبد المطلب لآلجمنه بالسيف . ويستمع الرسول المرربي عليه الصلاة والسلام لآبي حذيفة وهو في هذه النزوة . فيتجه لآبن الخطاب قائلا : يا آبا حفص أياضرب وجه عم محمد بالسيف .

قال عمر رضي الله عنه : دعني

صياغة العقيدة

والمصيبة نفسها لدى أبو حذيفة
أبوه وأخوه وعمه . فماذا تصرف .
لا بعد سنة . ولكن بعد لحظات
والدم لم يجف بعد . ومن هو ؟
هو الرجل المكلف بالثأر . وهو هو
وأخته من طينة واحدة ، وبينة
واحدة ، وخلق واحد . ويبست
واحد .
رأينا كيف تصرفت هند الجاهلية
(آنذاك)

فكيف تصرف أبو حذيفة المسلم .
اننا اذا شئنا القياس على أساس
البيئة والتكوين والخلق ، وبجانب
أبي حذيفة حمزة وعلي قاتلا أبيه
وأخيه وعمه .
كل ما يملك أن يتصرفه بدون
عقيدة . وقياسا على تصرف أخته
هند ، قياسا على خلقها وحقدتها
وغضبها وثورتها .
كل ما يملكه أن يستل سيفه ،
وينقض من خلف حمزة وعلي .
فيقتلها ، ويقتل بعد أن يثار لأبيه
وعمه وأخيه ، وعمرو بن أبي سفيان
ابن أخته هند .
وهنا تبرز صياغة العقيدة .
نظر رسول الله صلى الله عليه
وسلم في وجه جنديه أبي حذيفة في

اللحظات العصبية . ابان جرجشة
أبيه وأخيه وعمه الى القلب .
فوجده قد امتقع لونه
ترى ايفكر في الانقضاء ؟
قال له رسول الله صلوات الله
وسلامه عليه : يا ابا حذيفة لعله
رابك من مقتل أبيك شيء ؟! وينطق
الايمان ، وتنطق العقيدة . وينطق
أبو حذيفة .

والله ما شككت في أبي ولا في
مصرعه . ولكن كنت أرى لأبي حلما
وعقلا . كنت أرجو أن يهديه الى
الاسلام . فلما رأيت مصرعه ألمني
ما رأيت .
أين العواطف الهائجة ، وأين الثورة
العارمة ، وأين الحقد الدفين ، وأين
الغضب الجامح .
أين هذا كله ؟

لقد ذاب في أقوال العقيدة .
وانصهر في معملها . وتحول أبو
حذيفة بن عتبة انسانا آخر . حل
تفكيره وهو يرى مصرع أبيه وأخيه
وعمه هو في المصير البائس الذي
انتهوا اليه . ماتوا على الكفر . حزن
عليهم حزن المؤمن الواثق الذي كان
يتمنى لهم الهداية .
ولكن ماله ولهم .

هو مؤمن ، وهم كفار . وليذهب
دمهم هدرا . ويطل .
وأصفي مع المصفيين بخشوع
وضراعة وأسى الى قائده رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو
يخاطب أباه وعمه وأخاه وبقية
عصابة الكفر .

يا عتبة بن ربيعة ، يا شيبة بن
ربيعة . يا عمرو بن هشام . هل
وجدتم ما وعد ربكم حقا . فاني
وجدت ما وعدني ربي حقا .
وانطوت صفحة عتبة وشيبة
والوليد في رمال بدر . وغيبهم الثري
هناك .

وبقي أبو حذيفة المؤمن الصابر
المجاهد . لا يشك في مصرع أبيه .
ويعلم أن مصيره كما وعد ربه وكأنه
يردد قول نبي الله صالح عليه
السلام :

فتولى عنهم وقال يا قوم . لقد
أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم .
ولكن لا تحبون الناصحين .

إعلان

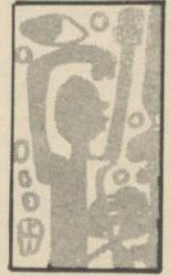
أشرك في التوحيد والتفسير
على منهج السلف

للاستاذ

عبد الرحمن عبد الخالق
توزيع : الدار السلفية

بناية التوينج . قرب بلدية الكويت
ت ٤١٧٨٦٤ / صرب ٢٠٨٥٧

الاسلام والعلاج النفسي



دراسة جديدة في علم النفس
من خلال معايير الاسلام وقيمه

للككتور

مالك بدري

الحلقة الثالثة

التحليل النفسي في قفص الاتهام :

ربما كان هذا الانفجار في الاضطرابات النفسية رغم تخلص المجتمع الغربي من سيطرة عوامل

الكبت الدينية وتقاليد العهد الفكتوري من اهم الاسباب التي وضعت التحليل النفسي في قفص الاتهام ، وزادت من شكوك العلماء النفسيين في قيمته كاسلوب للعلاج النفسي وحتى في صدق نظرياته في تكون المرض النفسي واسبابه . فانبرى علماء النفس والانسانيات ينفخون الغبار عن بعض المآخذ القديمة على التحليل النفسي ويزيدون عليها بما جد من ابحاث معاصرة ظهرت بعد تطور الجانب التجريبي لعلم النفس . فانتقدوا فرويد بأنه قدم نظرياته في تعميمات جارفة لم يستند فيها الا على ملاحظات يعوزها الضبط التجريبي . وقد عرف حديثا ان فرويد نفسه لم يكن مقتنعا بالاساليب العلمية التجريبية في علم النفس او لعله كان مزدريا لها أو متعبيا من تطبيقاتها على نظرياته التحليلية .

نظريته على العوامل الوراثية واهمل العوامل البيئية اهمالا كبيرا . وعندما نقول انه ركز على العوامل الوراثية لانقصد بذلك بالطبع الوراثة بمفهومها العلمي الحديث

Genetics

بل نعني فقط انه اعتبر ما اسماه بالطاقة البيولوجية العامة التي تزودنا بالنشاط النفسي هي طاقة مورثة مركزها « الذات الدنيا » في تكويناته للشخصية الانسانية ولما عودا لهذا المفهوم فيها سيأتي .

اما اخصائيو علم النفس القياسي بصفة خاصة ، فيأخذون على فرويد استعماله لكثير من المفاهيم والاصطلاحات المائعة التي لاتخضع للقياس ولا للدراسة العلمية ، من مثل مفهوم

فقد اخرج Postman في كتابه الذي ظهر في عام ١٩٦٢ كرتا بريديا كان قد كتبه فرويد في عام ١٩٣٤ العالم كان يحاول دراسة عملية « الكبت » بطريقة تجريبية . قال فرويد في هذا الكرت البريدي التاريخي .

« انني لا اعتقد ان هناك قيمة تذكر من هذه التأكيدات التجريبية لعملية الكبت ، فان ما لدينا من ثروة من الملاحظات الثابتة في هذا الموضوع يجعله في غير حاجة للتأكيدات التجريبية (١) .

وينتقد فرويد بأنه بنى نظريته للدوافع الانسانية على اساس من الفرائز البيولوجية الموروثة فركز بذلك





« الذات الدنيا » و « الليدو » و « الذات العليا » . وعليه فان أغلب النظريات التي بناها على هذه النلوج الطافية او الرمال المتحركة لا يمكن التناكد من صحتها او عدم صحتها لانها لاتخضع بطبيعتها للقياس ولا للبحث التجريبي . كما وان التحليلين الفرويديين قد طوروا اختباراتهم لقياس الشخصية كاختبار بقع الحبر Rorschach Test

الرورشاخ ، واختبار تفهم الموضوع ، وغيرهما من الاختبارات الاسقاطية . طورها من نفس هذه المفاهيم الفرويدية المائعة ، مما شكك كثيرا من علماء النفس القياسي في صدقها ، أي في قدرتها على قياس مبادئها تقيسة .

ومهما يكن من امر ، فطالما ان هذه الاختبارات قد صممت على اساس من المفاهيم الفرويدية المطاطة ، فان معظم الأدلة القياسية على صدق النظريات التحليلية المستقاة من مثل هذه الاختبارات الاسقاطية ، هي من جنس عمل « ساقية جحا » التي تملأ جواريرها من مياه النهر لتصب فيه مرة أخرى .

وفي رأيي ان فرويد ربما ركز بشكل مقصود ، اهم تفسيراته الجنسية المشعورية على الاطفال الصغار الذين لا يستطيعون الدفاع عن انفسهم ولا يهتمون سبيلا . فقد حشد اهم مراحل نظرياته في النمو الجنسي للانسان ، في الخمس او الست سنوات الاولى من حياته . فيقال لنا ان الرضيع يعيش الثمانية عشر شهرا الاولى من حياته مثلذا جنسيا من عملية الرضاعة « الحس والعض » . ثم ينتقل الليدو او الطاقة الجنسية ، كما ذكرنا من قبل ، الى منطقة الشرج . فيفرض على الطفل المدة الجنسية من عملية الاخراج ويستمر ذلك حتى سن الثالثة او الرابعة ، فيحشر المسكين بعد ذلك في الطور القضيبى ، حيث يخبرنا فرويد بان ابناءنا قد وصلوا مرحله جنسية مشابهة لنا اذ انهم يولدون جنسيا من تهيج اعضائهم التناسلية ، بدليل انهم ينافسوننا في حب ازواجنا حبا جنسيا . حتى اذا كبر الطفل قليلا ، وتوسعت مداركه ، قيل لنا انه قد دخل في مرحلة الكون الجنسي التي تنقلص فيها الدوافع الجنسية وترقد هامة مدة ست او سبع سنين ، حتى تنفجر مرة أخرى في سن البلوغ او المرحلة التناسلية .

كيف نتأكد من صدق هذه النظرية بالنسبة لطفل في شهور حياته الاولى ؟
انسال الرضيع بقولنا يا بني هل نجد لذة جنسية من رضاعة ثدي امك ؟

وعندما يدخل في الطور الذي يليه وهو مازال ابن سنة ونصف السنة انساله ان كان يجد لذة جنسية من احتكاك البراز مع شرجه ؟
وكيف لنا ان نتأكد من ان ابن الثالثة يولد جنسيا من تهيج اعضائه التناسلية ؟
انقوم بهذا الفعل المتكرر لتناكد من ذلك تجريبيا ؟

وحتى لو ظهرت من مثل هذه التجربة البشعة بعض التفريجات الجنسية في الطفل الذكر مثلا ، كيف لنا ان نتأكد من ان هذه التفريجات مصحوبة بلذة جنسية حقيقية ؟
وكيف لنا ان نتأكد من ان حب الولد الصغير لأمه جنسي الطابع ؟
امن تحليل احلام الكبار وانطلاقات السننهم بالكلام الحر ؟
Free Association ؟

هذا تحليل يقوم على نفس النظرية التحليلية فياتي الدليل من نفس الفرضية الاولى . واذا وصل الطفل مرحلة من العمر امكنا فيها نقاشه في امر احاسيسه الجنسية ، فلا فائدة من انكاره لهذه الاحاسيس ، لانه بعد السادسة او السابعة ، حتى البلوغ ، قد دخلت جنسيته في نوم طويل ، كنوم بعض الحيوانات في فصل الشتاء .

اذن فان انكاره للاحاسيس الجنسية لاتصل الى تجريع النظرية .
واني لاعتذر للقارئ واستغفر الله من الخوض في هذه الترهات ولكنه سبيلي الوحيد لتحخيص نظريات حسبها العامة وكثير من الخاصة علما لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، كما وقف رجال من بني جلدتنا وديننا يفنون حياتهم للذود عن فرويد ونظرياته بما أوتوا من علم رفيع ووقت ومال .

اذن فقد ركز فرويد اهم جوانب تفسيراته الجنسية المشعورية على الاطفال في نعومة اظافهم وقلة حيلتهم . فماذا عن الكبار ؟
كيف استطاع الاستمرار في تطبيق هذه التفسيرات الجنسية على البالغين ؟
لعل الجواب على هذا السؤال قد وضع لنا مما اسلفنا ذكره .

فمن اهم ما يتذرع به التحليل النفسي ضد سهام علم النفس القياسي والتجريبي استخدام فرويد ومن اقتضى اثره من المحللين لدرج « اللاشعور » كاسلوب للبرهنة على مايفشلون في تاييده في سلوك الناس الشعوري .

ولا ضرب للقارئ مثلا على هذا الاسلوب ماخوذا من احد الكتب الاجنبية التي حاول مؤلفه ان يظهر التحليل النفسي في ابهى صوره يقول المؤلف في شرح ربط فرويد بين جنسية الاطفال وسلوك الكبار :

« ان الشخص الكريم المعطاء الذي يبذل ماله للأعمال الخيرية وخدمة الناس ، ربما يكون قد اكتسب هذا الاسلوب النبيل من مدح امه الشديد له لانه في طفولته قد استجاب لطلبها الملح باخراج برازه وبوله ، فقد اعتبر في طفولته ان هذا الذي اخرجته من فضلات لابد ان يكون امرا عظيم الفائدة حتى تغدق عليه امه كل هذا الثناء . فيتعلم من ذلك « لا شعوريا طبعاً » اخراج ما له والتبرع به بسخاء ليدخل السرور على قلوب الناس ويكسب مدحهم وننائهم » ...

ولا شك انه من حسن حظ حاتم الطائي وضيوفه انه قد مات قبل سماع هذا التفسير الفرويدي لكرمه . واذا رأى البالغ في نومه حلما بريئا كبقرة ترعى مثلا ، لفسرهما المحلل النفسي له على انها رمز جنسي « اوديبي » لأمه . فاذا نفى الحالم ذلك وأكد عدم تذكره لأمه قبل نومه او في اثناء حلمه او بعده فسيرد المحلل بنيرة العالم المتيقن « نعلم انها امك ولكن ذكرها قد مرت بعقلك اللاوعي من « ذاتك الدنيا » ولكي لا تظهر لك بشكلها الحقيقي مرتبطة بجنسيتك الطفلية فنقرعك وتوقظك من نومك فقد استعاض بهذه الصورة الرمزية البريئة « بقرة ترعى » .

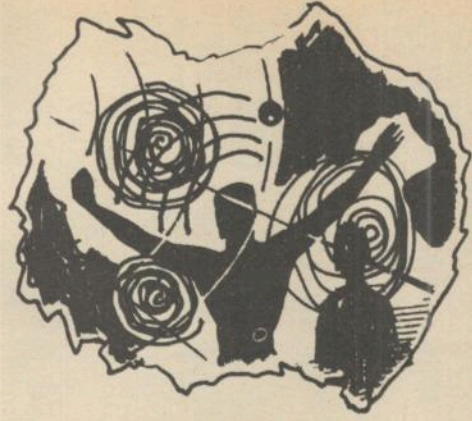
واخطر الاساليب التي يستخدمها الفرويديون بهذا الصدد هو ذلك « الميكانزم » الدفاعي المسمى « بالتكوين العكسي » Reaction Formation وهو كما يقول الفرويديون حيلة لا شعورية يستعملها الانسان ليفش بها نفسه فيدافع بها عن « ذاته » حتى يتم التوافق بينه وبين نفسه وبيئته وبشكل مريح .

فاذا كان للمرء مثلا نزوات مستهجنة كالرقبة في الخيانة والسرقة فانه سيقوم بكبتها في « لا شعوره » وينساها لكي يتخلص من احساسه الشعوري باحتقار نفسه ، ولكن هذه المادة المكبوتة تجعله يتصرف في سلوكه الشعوري بطريقة معاكسة تماما للارغبة في السرقة وخيانة الامانة المكبوتة وباسلوب مبالغ فيه .

فالاشخاص الانماء المخلصون ظاهريا وبدرجة كبيرة قد يكونون لصوصا ومجرمين في لاشعورهم وهناك « حيلة » لاشعورية أخرى تعرف « بالتسامي » Sublimation

اساء استخدامها الفرويديون للهبوط بدوافع المصلحين والمتحمسين لأعمال الخير الى حضيض النفس الجنسي .

فالرجل الذي يفني حياته في تعليم البنات مثلا قد يفسر سلوكه هذا على انه تسام وارتفاع برغباته وطاقته الجنسية فيخدمته للجنس الآخر



قد اشبع نزواته المكبوتة بأسلوب مفيد اجتماعيا والفرويديون المعاصرون لا يكتفون بساءة استخدام هذه الحيل في تحليل سلوك الافراد فحسب ، بل يتعدون ذلك الى تزييف نتائج الابحاث التجريبية ، ومن الامثلة على سوء استخدام « التكوين العكسي » في ابحاث التحليل النفسي تلك التجربة التي قام بها (Zubin)

واستخدم فيها اختبار تفهم الموضوع الاسقاطي (T.A.T.)

وهو كما ذكرنا من قبل اختبار مبني على المفاهيم التحليلية نفسها . وهو يتكون من مجموعة من الصور التي رسمت بطريقة خاصة تعرض على المفحوص الواحدة تلو الاخرى ويطلب منه ان يروي قصة « عن كل صورة » ومن هذه القصص يستطيع الاخصائي التعرف على دوافع المفحوص اللاشعورية المكبوتة التي « يسقطها » دون وعي منه في ناياب هذه الاستجابات القصصية . فقد قام هذا الاخصائي ببحث لدراسة الصلة بين السلوك الاعتمادي والفي

Dependent and Oral Behavior

في الرجال وقد استعمل لقياسها اختبار تفهم الموضوع الانف الذكر ، وبين حجم الصدور التي يفضلونها في نسائهم ! والفكرة في التجربة هي ان الرجال الاكثر اعتمادا على غيرهم الذين يظهرون جوانب السلوك الفي الطفلي المرتبط بمرحلة اشتقاق اللذة من الرضاعة في الصفر ، هؤلاء الرجال من المتوقع حسب التحليل النفسي الفرويدي ان يفضلوا النساء اللاتي يتمتعن بصدور كبيرة .

وبالرغم من سخر التجربة ، وبالرغم من استعمال الاختبار المبني على نفس النظريات التحليلية ، الا ان النتيجة جاءت بعكس ماتوقع المجرب . اي ان الغالبية العظمى من هذه الطائفة من الرجال ذكروا بانهم يفضلون النساء ذوات النهود الصغيرة . فما كان من الفرويديين

الا ان اكدوا بان هذه النتيجة تؤيد نظرياتهم . ذلك بان ميكائزم « التكوين العكسي » قد استدعى لنجدتهم . فالمفحوصون وان ذكروا بانهم يفضلون الصدور الصغيرة الا ان ذلك مجرد رغبة شعورية فقط ، فلان شعورهم بهم بالصدور الانثوية الضخمة التي تتناسب مع سلوكهم الاعتمادي الفي ، فقد قامت حيلة « التكوين العكسي » بقلب ظهر المجن فاصبحوا يفضلون الصدور الانثوية الصغيرة في سلوكهم الواعي .

هذه الطريقة الماكرة التي تشبه اسلوب المراهن الذي يرمي بقطعة من النقود ويقول لك « ان وقعت قطعة النقود هذه على الوجه الاول فانا الفائز ، وان وقعت على الوجه الاخر فانت الخاسر ، هذا الاسلوب الذكي الذي صمم فرويد على اساسه نظرياته المطاطة جعل بعض العلماء المعاصرين من امثال Coiffi

يتهمون فرويد بانه ، وقد اكمل تدريبه في العلوم الطبيعية واتقن جميع الاساليب التجريبية في الوصول الى الحقائق العلمية ، قد قام وربما بطريقة مقصودة مأكرة ، ثم بصياغة نظرياته بطريقة لاتخضع معها للفحص التجريبي .

ومن الاتهامات الشائعة لاتباع مدرسة التحليل النفسي انهم يقبلون نظريات فرويد على اساس من الايمان والعقيدة التي تشبه التعصب الديني ، لا على الاقتناع التجريبي المنطقي . ذلك بان المتدربين في حقل العلاج التحليلي يجب ان يخضعوا انفسهم لمعملية دقيقة من التحليل النفسي التي يقوم بها اساتذتهم قبل ان يتخرجوا كمحللين نفسانيين . ويعتبر بعض علماء النفس هذا الاسلوب بمثابة غسل الدماغ الذي يخرج بعده الاخصائي وكأنه اعتنق دينا فرويديا جديدا .

ولولا هذا الجانب الايماني للتحليل النفسي لما عميت ابصار المريدين عن الناقض الواضح بين رفض فرويد لفكرة البعث بعد الموت كمعقدة دينية غيبية ورفضه الايمان بالله حتى يسمه ربه صوتا من داخل نفسه وبين تفسيره لاحدى اهم مفاهيمه النفسية بأسلوب غيبي لا يصدق الا الذي يعطي فرويد حق تلقي الوحي ! ذلك هو مفهوم دافع الموت الفطري فقد قسم فرويد كما ذكرنا ، غرائز الانسان الفطرية الى دوافع الحياة Eros

ودوافع الموت

Thanatos

دوافع الحياة قد تناولناها في آرائه عن اللبديد والطاقة الجنسية . اما غريزة الموت فهي

تمثل الدوافع التدميرية العدوانية الموجهة نحو الذات او نحو الاخرين والتي تأخذ شكل الكراهية والعدوان والقتل والانتحار .

ويعتقد فرويد ان غريزة الموت قد جبلت في مادة الحياة منذ زمن سحيق في تاريخ تطور الارض عندما كانت « القوى الكونية » تعمل على تغيير المواد غير العضوية Inorganic Matter

الى مادة حية . فعاشت هذه المادة الحية لفترة وجيزة ، ثم تحولت مرة اخرى اي ارتدت و « نكصت » Regressed

الى مادة ميتة كحالتها الاولى ، ثم اعيدت للحياة مرة اخرى . وقد اصبح هذا الارتداد امرا غريزيا في كل المواد الحية . فهي ابدا تحاول الرجوع الى حالتها الاولى . وهكذا ورننا « غريزة الموت » وبغريزة الموت هذه يفسر فرويد الدوافع والنزوات العدوانية التي تصدر من الناس نحو انفسهم او نحو غيرهم من البشر ، وحتى الخيالات العدوانية التي تمر على اذهان الناس بهذا الصدد .

كما يفسر بها حتى بعض الاعمال الانسانية التي تبدو في ظاهرها القسوة . فالطبيب الجراح الذي يمسك بالمشربط ليستخرج حصوة من كلية مريض ، قد يفسر سلوكه هذا ، تحليليا ، بانه تنفيس عن دوافعه العدوانية المكبوتة . ولعل مثل هذه التفسيرات الغيبية المتكلفة هي التي لفتت انظار علماء من امثال Bakan

الى اعادة دراسة التحليل النفسي من خلال شخصية فرويد نفسه فقد اتهم هذا الباحث فرويد ، بانه لم يستنبط نظرياته التحليلية النفسية من علاج مرضاه وتحليل احلامهم ودراسة انطلاقاتهم واقوالهم الحرة كما يدعي ، بل انه قد صاغ نظرياته ، وربما بطريقة مقصودة من دراساته التقليدية اليهودية للتلمود .

ولعلنا نذكر بهذه المناسبة ان فرويد ، بالرغم من جهه بكمه ، وراثته على البشرية المصاعمة التي لم تستطع حسب رايه التخلص من الدين وتخطي خرافاته . . لم يستطع هو نفسه ان يتخلص من احساسه بيهوديته . فنجد يفسر اضطهاد اليهود ، ويدافع عن قضيتهم بكل ما اوتي من قدرة تحليلية فيقول :

ان اضطهاد اليهود يمكن ارجاع اسبابه

البقية ص ٣٢

تاريخ ما أهمله التاريخ

ماذا حدث قصة الدكتوراة

اعتقال وتعذيب اطفال في السجن الحربي:

شاب مجاهد في فلسطين لم تنسب له تهمة .. ظل على فترات في التعذيب يسألونه اين الاسلحة التي كنست تحملها في فلسطين سنة ١٩٤٨ ... ثمانية عشرة سنة ؟ قال لا اعلم .. اذن الزوجة .. وانا امسك عن التعذيب الذي حصل لهذه الزوجة، وقد سألته بنفسى وتحققت من غيري ... الاطفال الصغار .. ٣ سنين ، ٥ سنين ، ٧ سنين يرابطون بجانب الحائط ليلا ونهارا والكرابيج تشوى ابدانهم ثم يؤتى بأبيهم ليرى هذا العذاب حتى يفصح عن السلاح الذي كان يجاهد به في فلسطين سنة ٤٨ .

اعتقال وتعذيب غلمان وطلبة :

زميل الزنزانة « ١٤٧ » وانا احفظ الارقام — ويعلم ذلك اخواني الذين عاصروني فانا احفظ الارقام والتواريخ

والمحاضرة يتناولها المثقفون لاهيتها التاريخية ولانها تكشف لأول مرة في صراحة ووضوح جانباً من تاريخ مصر بعد ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ له ابعاده الحضارية ومدلولاته التاريخية التي تخفى على كثير من الناس .

انك فقد رات المجتمع ان تنتشر هذه المحاضرة على حلقات تعميماً للفائدة واعلانا للحقيقة وابرازاً للوجه المخفى من سياسة اثرت ولا تزال تؤثر في اوضاع المنطقة .

الدكتور عبد الله رشوان من كبار رجال القانون في مصر وهو أحد الذين قاسوا التعذيب في سجون حكام مصر السابقين القى هذه المحاضرة في جموع غفيرة من القضاة والمحامين واساتذة الجامعات الذين جاعوا الى القاهرة من المحافظات المصرية الاخرى وتجمعوا في نقابة المحامين برئاسة نقيب المحامين السيد مصطفى البرادعي والمحاضرة هي ضمن سلسلة من المحاضرات أعتادت النقابة على تنظيمها في هذه الايام .

لصر.. في غيبة الحرية !

والفتهر.. والسجن والظلام

بمكبر الدكتور عبد الله رشوان
في محاضرة بنقابة المحامين بالقاهرة

الحلقة الثانية

ارادوا طالبا في مدرسة ثانوية اسمه علي محمد ابراهيم ابو العيش وصادف ان كان بجوار هذه المدرسة مدرسة اعدادية فيها طالب اسمه علي محمد ابراهيم الجمل وهم من لهفتهم يريدون علي محمد ابراهيم فقيل لهم انه نعم في هذه المدرسة — اي الاعدادية — وبعد البحث عرفوا انه يصطاف مع اهله في رأس البر ... تحركت القوات ، وحالا في سواد الليل في رأس البر عرفوا العشرة فأحاطوها .. العالم في رأس البر سهران .. قالوا لا بد يوجد حاجة خطيرة .. جاسوس او أي شيء آخر وجدوا الزبانية تخرج بغلام صغير لابس بيجامة قصيرة وكأنه نائم وأمه تصرخ وراءه .. فأخذه وانتزعوه وجاءوا به إلينا .. ويدخل المحصة الخاصة بنا .. لان لنا محصة ! هل عملت حاجة .. لا .. تكلم ..

دخلت عنبره الذي اسميه زنزانة ٨×٥، ١١٤ نفس، و ١١٠، و ١٩٠ و ١٨٠ يعني كل متر مربع لثلاثة فوجدت الكثير ... وجدت تلميذا صغيرا في الاعدادية — كان همي مع كل هذا العذاب ان احقق لاني اعتبر ذلك مسؤولية علي كرجل قانون وكمواطن عادي من بين المواطنين — جئت الى هذا الغلام اسمك يابني؟! فوجدته يبكي لا طعام عندنا ولا ماء ولا غطاء .. نحن ننظر والولد يبكي .. نخلع ملابسنا بالعاطفة التي تعرفونها ونغطيه فينقلب ويبكي فنرجع نغطيه ثانية ... ما حكايتك؟! تصوروا حضراتكم واحد كان يصلي في مسجد .. رجل مدرس فاضل ، يربي التلاميذ على الصلاة ، اعتقل .. ضبطوه يدعو الناس في الحج ويدعو للإسلام في المساجد .. قالوا هذا تنظيم .. كل الطلبة .. طلبة هذا الاستاذ اعتقلوهم معه .. لكن هذا التلميذ ليس منهم .. اسمه رباعى ... في دوامة قرار ٦-٩-٦٥ ،

جيذا — دخلت على سبعة ... اقحمت عليهم ليلا .. طلع النهار فوجدت غلاما صغيرا طالبا في الاعدادية من المنيرة — ابراهيم .. شكله منك .. حزنت وبكيت وقلت في نفسي الى هذا الحد؟! هذا التلميذ الصغير ..؟! جاعنا جزار البشر الذي تحدى الله سبحانه وتعالى وقال على الملا « أن جاء ربكم اضعه في زنزانة » اخذه الله اخذ عزيز مقتدر وجعل بدنه لمن خلفه آية ، جاء هذا الجبار التافه يمر على الزنازين صباحا وحوله زبانية ١٠، ٨، ٧، ومنهم عملاق بكرباج يسمى امين ، اسمك ..؟ صنعتك ..؟ مسكتك ..؟ كل ذلك ونحن وقوف على اقدامنا . فلان الفلاني ... هذا الغلام الصغير ارتج عليه وارتجفت اوصاله وشحب لونه، ولم يدر كلاما اطلاقا فنزلت عليه الكرابيج ، ظلوا يجلدونه وسقط وأخذه ولا ادري من امره شيئا لليوم أين هو .



تاريخ ما أعمل



يحدث لهؤلاء الناس قبل ان تكشف الحقائق — فستجدون اجسامهم كلها مشرحة ومقطعة اما النصف السفلى هذا كان موضة سنة ٦٥ وكذلك الارجل والاقدام .

واذكر زميلا في زنزانة ٤٩ ناظر مدرسة وجدت قدميه كتلة وعجبت كيف يصل جلد الانسان الى هذه المرحلة ، وكيف ان البشر يصل به الحد الى هذا القدر من التعذيب ... فهناك لا بشرية ولا انسانية ولا ادمية ولا دين ولا وطنية ولا اي معنى ... هؤلاء الذين عذبوا هؤلاء الابرياء المواطنين بهذا الشكل .

بطل مصري « وانا اتكلم وثلاثة ارباع الموجودين يعرفون كيف اتكلم ويعلمون كيفية هذه الوقائع » بطل مصري في فلسطين قصته — واقول بطل مصري فعلا لان الابطال دائما وراء الستار انما البطولات المزيفة هي التي تظهر على السطح — ضابط كان برتبة يوزباشي والتي هي الان نقيب كان محاصرا في الفالوجة مع قواتنا التي منها جمال عبد الناصر وزكريا محي الدين وصلاح سالم . استغاثوا بأحمد فؤاد صادق وقالوا له الطعام كاد ينفد والدواء نفد والذخائر كادت تنفذ انتقذونا والا هلكنا تقدم هذا الضابط البطل باقتراح عملية فدائية مضمونها سبعون جمل يحملون ذخائر واطعمة وادوية ومجموعة مقاتلة معها تنقسم الى قسمين ، قسم مع الجمال يقترب من الخطوط ... وكان هو على رأس القائمة التي دخلت في المعركة الانتحارية فأسره اليهود وهو جريح فعالجوه وبعد سنة فرجوه على اسرائيل كلها وبعد ذلك سلموه لمصر هذا البطل العملاق يعرى في السجن الحربي على ملا اماناجيما ويصلب ويربط ويجلد ويقطع جلده وبدنه وما صرخ وما استغاث لانه بطل .

المجاري والمياه الباردة يدخل

بعد شهرين يأسادة .. يتبين لهم ان اعتقاله خطأ وان المطلوب علي محمد ابراهيم ابو العيش تلميذ مثله .. لكن في ثانوي .. وقبض على ابو العيش وهذا رجل مورا ومكث على ما سمعت خمسة او ستة شهور ومشى لا ادري ان كان هذا الغلام على قيد الحياة او فارق الحياة .. هذا مواطن .

في ليلة في السجن الحربي — وهذه مجرد لمحات وفقرات قليلة وكلمات وقطرات من بحور الاحزان يأسادة ، وانا ان اردت ان اتكلم فسأتكلم عشر سنوات ولا افرغ انما انا مقيد بوقتكم الغالي — في ليلة وانا انظر من ثقب الزنزانة — لان مهنتي هكذا ووضعني يدفعني الى ذلك — تعذيب وصراخ في زنزين السجن الحربي فوجدت في الضوء الخافت تلميذا ربما يكون اذا بالغت قد دخل التعليم الجامعي — عاريا تهما ومربوطا على عمود وحوله سبعة ثمانية بالكراييج يجلدونه بها فلم اتحمل النظر وبعد ساعات والضرب مستمر والتعذيب مستمر وهذا التلميذ مربوط بالعمود ورأسه لاسفل .

اعتقال وتعذيب الشباب والرجال :

في سنة ٥٤ سنة الموضة .. تقطيع النصف العلوي .

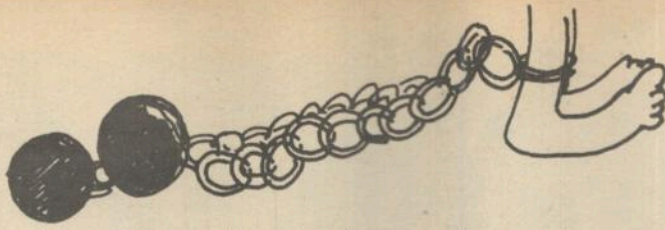
وفي يوم كنت انزل راكضا من الزنازين فوجدت احد رجال القضاء دكتور ، واستاذ جامعي ومستشار وموجود لمحنى فجرى ووقف بجواري ، انا لمحت ، فقلت ماذا جرى ؟ عيانا جاحظة ورأسه مشرحة كلها وتقطر دما وهو يهمهم بكلمات لاتفهم من الدهشة والاضطراب ونصفه العلوي كله مشرحة فوجدته في هذه الحال « النصف العلوي هذه كانت موضة سنة ٥٤ » ويوجد الاف الان لو خلعوا ملابسهم — وانا اخاف ان

المواطن في زنزين لها اعتساب يملئونها بالمجاري والماء وهو عار في الظلام ويحبسونه فيها يوما ويومين واسبوعا واسبوعين . هذا الذي هو موجود الان في الليمان والمزيفون يقولون : انغلانا دخل الليمان .. قلت لا .. لا .. تزيفون التاريخ هو لم يدخل الليمان لانه عذب انسانا بريئا انما دخل الليمان لانه اقترب من كرسي الحكم .

يغمس المواطن في المجاري ، ويغمر في احواض الماء البارد في الشتاء عاريا . رأس المواطن تدق حتى الموت ، وانا واضع بين الاقواس الاسماء واعرفها تماما ، واعرف أين عظامها الان :

الضرب وقت الاحتضار : يعذب المواطن وهو يحتضر ويضرب بالحذاء حتى يموت ... ولا اقول اسماء .

سلخ الجلد .. « مقاطعة من الحاضرين » يقول المحاضر : اتركني ياسيدي انا أقدر على الكلام ، انا محام وضعت رأسي على كفي .. لم يعد شتى يخيفني فيصنف الجمهور — سلخ الجلد حتى الموت وبعد الموت واقعة يعلمها استاذنا نقيب المحامين



تاريخ

مواطن رجل قضاء مستشار يعذب حتى يقدم الاستقالة فيرفض يعذب ، يظل يعذب فيرفض ، فيأتون به ليمشي على جثث مسلوخة الجلد .

تقليع الاظافر ... نفخ البطون حتى العمى والشلل ، الحرق بالنار وطفى السجائر في الاماكن الحساسة والجسم .. جسم المواطن .. جسم الانسان معلق ورأسه الى اسفل وعار ومعصوب العينين .

صدمات الكهرباء ... الكلاب هذه جزء من التعذيب ... هذا تاريخنا للاستف ماذا تصنع ؟

عالم فاضل كان مرشحا شيخا

للزهر ، بعد قيام حضرة ٢٣ يوليو — وأنا اعني ما اقول — ولكنه عالم فاضل زاهد في المناصب وكان هو الذي اختير في لجنة الدستور لجنة الخمسين التي عينت في ديسمبر سنة ٥٢ ، هذا الرجل الفاضل لم يرتكب اثما يجلس في بيته ، وبيته مسجد للجميع بطرقته كل الناس . هذا الرجل يوضع في زنزانه .. رجل ثمانون سنة ضعيف البدن هزيل نحيل يوضع في زنزانه انفرادية ويحبس معه ستة وعشرون كلبا ، جائني ضابط مهندس من الذين اخذوا واعتقلوا لانه كتب في استمارته انه متهمسك بدينه وقيم الشعائر الاسلامية من ميت غمر واعرفه كان معي في زنزانه ٤٩ قلت له حدثني واياك ان تزيف حتى لانكون مزيفين ومهرجين ودجالين .. احذر لاننا سنعرض على الله في يوم من الايام . يحاسبنا على الكلمة الخاطئة والكلمة الزائفة .. قلت : هل عددت الكلاب فاقسم لي انه حرص على ذلك لان زنزانه كانت مقابلة لزنزانه الشيخ في سجن — « ٤ » حيث الزنازين قريبة من بعضها وليس فيها مكان واسع كالسجن الذي كنا فيه .

قال عددت ستة وعشرين كلبا

والذي ذراعه مكسور .. استاذ قانون ، لكن ميت يريدونه ميتا .. الضباط الكبار يأتون من الثكنات سنة ٥٤ وكانت الثكنات موجودة في ميدان العباسية يأتون ذرافات ووحدانا بتراقصون ويتميلون ، كنت اقول : هؤلاء لا يمكن أن يأتي على ايديهم نصر ، انما الهزيمة المنكرة ، يتميلون على الفناء ، ويطربون للالاحان .. الكلاب تمشي مع العساكر مع حمزة البسيوني بين الصفوف ، حمزة البسيوني واقف ومعه كلاب ، ينظرون الى الطواير . لماذا ؟ ربما واحد مثل عبد الله رشوان مكار لا يفني ، يسلط عليه الكلب ينهشه فجأة ما رايبكم ؟ ستقولون انت حضرت الطواير ؟ نعم . نهشتك الكلاب ؟ لا . لماذا ؟ لاني حرفت في اللحن ، ومع اللحن جموع ، يصل الى اربعة الاف او خمسة الاف .. كنت اسير وافتح فمي واطلق صوتا آآ فمي مفتوح واللحن شغال .. والله أنا اقول لكم بعض هذه الامور من الحقائق المرة حتى لا تملوا ..

النهش في التحقيق ، الكلاب كانت تنهش في المسجون في التحقيق .. وكلاء النيابة العظام ، رؤساء النيابة والمستشارون موجودون .. موجودون في القضاء ومعروفون بالاسم ، كانوا يذهبون الى السجن الحربي ويحققون ويرون هذه الاشياء .. رئيس النيابة في هذا الوقت كان يذهب ، ويأتي اليه المواطن مشرحا .. الكلاب كان لها دور كبير في هذا .. السياط والحديد والعصى وكل شيء يستعمل ، الجلد والتعليق .. ويحضرني في هذا واقعة طريفة ومرة ومبكية ..

خرجوا من زنزانه .. والزناينة لا يوجد فيها طعام ولا ماء ولا غطاء ولا فراش ولا شيء على الاطلاق . وتأتي النيابة العابة صباحا للتحقيق . ويريدون اخراجه ليسالوه وفي ماذا يسالوه ، والشيخ هذا ما الذي صنعه ، وماذا يمكن ان يصنع .. لانه عنده مسجد والناس يصلون فيه والمساجد في الاسلام ياسادة اذا قفلت دون مسلم فالصلاة فيه تبطل على رأي كثير من الفقهاء ، أي ان المسجد مفتوح لجميع المسلمين ولا يجوز ان تقفل مسجدا في وجه مسلم يريد الصلاة ، رجل بيته مسجد ، وجريته ان ناسا صلوا في مسجده ، ومن الذين ارتكبوا الاثام التي يتحدثون عنها ومنها التبرعات والكلام هذا كله .. جاءت النيابة لتحقيق معه وقد اخذوه قبل الفجر وسلطوا عليه الخراطيم لازالة فضلات الكلاب عن ملابسته وحتى يجف الى الساعة العاشرة حين يأتي وكيل النيابة بك . مدير القسم الطبي في بور سعيد .

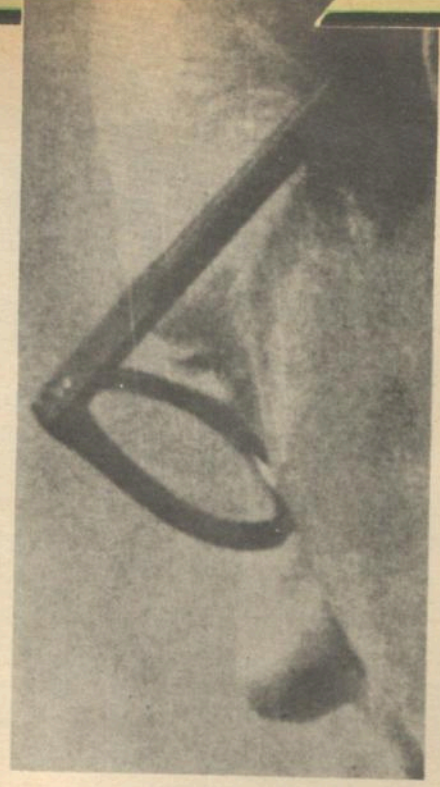
يخرجوننا في نوفمبر وديسمبر من السجن في طواير الصباح .. الله أعلم ان كنا دخلنا الدورة ، ان كنا افطرننا .. نخرج جريا لاجل الطواير بالخارج ، ويحضر ضباط عظام أركان حرب بالشريط الاحمر ، ونحن طواير نجري في وسط طواير اخرى تضرب بالسياط .. ثم في نفس الوقت تدار أسطوانة يا جمال يا مثال الوطنية ، أجمل اعيادنا القومية بنجاتك يوم المنشية .. انه النفاق الذي وضع القصيدة ، ونفاق التي غنت بالقصيدة .. نحن ليس عندنا كبير ولا صغير هنا في الحق ابدا ، ولا نجامل فيه ..

الكلاب ما حكايتهم ؟ .. يأتون بالاعلام الكبار اساتذة الجامعة ، كل ثلاثة أو أربعة طواير مايسترو عليهم .. الذي يأتي وظهره مكسور

البقية ص ٣٣

الايمان

خرافة الايمان



التي ما زالوا يتشدقون بها ..
مقررات يتنكر لها هذا العصر .
ونحن هنا ثانيا .. نبين للقارىء
أن العلوم مهما تناءت عن مقررات
الفترة السليمة .. في نهاية المطاف
نجدها تغير اتجاهها الى الوجهة
السليمة .

ونحن هنا ثالثا .. نقوم بهذا
العمل .. وبناء على الفقرة السابقة
نقوم بفعل قائم بذاته .. وليس رد
فعل لكل من يتخط ..
اننا هنا نبين أن الايمان بالغييب
هو الحقيقة العلمية التي كل
ما يخالفها جهل وتخط. وعناد .

● حقيقة الغيب في العقيدة
الاسلامية :

حقيقة الغيب من أبرز مقومات
العقيدة الاسلامية .. ومن أهم
قواعد الايمان الرئيسية .. ذلك أن
العقيدة الاسلامية تقرر أمورا غيبية
هي في صلب العقيدة .
فذاث الله - جل شأنه - غيب
بالقياس الى البشر فمن يؤمن بالله

حقائق ومعلومات .. نحاكم أولئك
الادعياء .. الذين ما فتئوا يصفون
انفسهم بالمتقنين تارة .. وبالتقدميين
تارة أخرى .. نحاكم هؤلاء بأقوال
العلماء .. ومقررات العلم .. ذلك
لأنها كلمة الفصل بالنسبة اليهم ..
نحاكمهم .. ليعرفوا الواقع الذي
يعيشون فيه .. ولينبهوا ويعيشوا
في زمانهم .. ويدعوا مخلفات القرن
الماضي التي يقتاتون منها ..

أما نحن المسلمون .. فكلمة
الفصل لدينا .. هو ما أخبرنا به
الله - جل وعلا - عن طريق الوحي
.. أو عن رسوله صلى الله عليه
وسلم .. وبالنسبة اليانا أن ما يقرره
الله هو الحق ابتداء بدون النظر
الى أقوال البشر ومقرراتهم أيا
كانوا - .

ونحن هنا اذ نحاكم هؤلاء ..
لا نجعل أقوال العلماء ولا مقرراتهم
مصادقا لقول الله .. أو دليلا على
صدق الله تبارك اسمه .. حاشا الله
فنستغفره أن نفعل ذلك .
انما نحن هنا أولا .. تكشف
الستار عن ذلك الجهل الذي يقتات
منه أولئك الادعياء .. ونرى كم
من السنين مرت على تلك المقررات

وقف احد اساتذة جامعة الكويت
ممن دعوا الى ندوة أزمة التطور
الحضاري - في احد المرات - خطيبا
تارة ، ومتهمكا تارة أخرى .. كان
حديثه حول واقع الشعوب العربية
التي لا زالت غارقة بثقافات تطفح
فوقها الاساطير والقيبيات .. وندد
بحقيقة الغيب .. ذلك لأنها العائق
- في نظره - أمام الشعوب المتخلفة
للوصول الى النهضة والحضارة .

وكان في ذهني آنذاك .. أن
يستعرض له مقررات علوم هذا
العصر .. فهو مع كونه استاذاً ، قد
يكون اطلاعه محدودا بمخلفات العصر
الماضي ومقرراته .. كان في ذهني
آنذاك .. أن محاكمته بمقررات علوم
هذا العصر قد تجعله يخل وينسحب
من ساحة المؤتمرات والندوات ..
في تلك الايام .. قرأت للاستاذ
الشهيد سيد قطب رحمه الله ..
كلاما قويا في هذا الموضوع .. وبث
كلامه في نفسي الثقة .. وشجعتني
على المضي بكتابة الموضوع .. عل
ذلك يفيد .. والله الموفق .

● من أقوال علماء هذا العصر ..
ومما توصل اليه بنو الانسان من

بالغيـب

.. ومنطق الإثبات !

بقلم : اسماعيل الشطي

ان هنالك سننا ثابتة بهذا الكون ، يملك « الانسان » أن يعرف منها القدر اللازم له ، حسب طاقته وحسب حاجته ، للقيام بالخلافة في هذه الارض . وقد اودعه الله القدرة على معرفة هذه القدر من السنن الكونية ، وعلى تسخير قوى الكون وفق هذه السنن للنهوض بالخلافة ، وتعمير الارض ، وترقية الحياة والانتفاع بأقواتها ورازقها وطاقاتها .

والى جانب هذه السنن الثابتة - في عمومها - مشيئة الله الطليقة ، لا تقيد هذه السنن وان كانت من عملها . وهناك قدر الله الذي ينفذ هذه السنن في كل مرة تنفذ فيها . فهي ليست آلية بحتة ، فالقدر هو المسيطر على كل حركة فيها ، وان جرت وفق السنة التي اودعها الله اياها ، وهذا القدر الذي ينفذ هذه السنن في كل مرة تنفذ فيها « غيب » لا يعلمه أحد علم يقين ، واقصى ما يصل اليه الناس هو الظنون و « الاحتمالات » .. وهذا ما يعترف به العلم البشري ايضا .. وان العقلية الاسلامية لتجمع بين الاعتقاد بالغيب المكنون الذي لا يعلم مفاتيحه الا الله ، وبين الاعتقاد بالسنن التي لا تتبدل ، والتي تمكن معرفة الجوانب اللازمة منها لحياة الانسان في الارض ، والتعامل معها على قواعد ثابتة .. فلا يفوت المسلم « العلم » البشري في مجاله ولا يفوته كذلك ادراك الحقيقة الواقعة ، وهي أن هنالك غيبا لا يطلع الله عليه أحدا ، الا من شاء ، بالقدر الذي يشاء .. « لقد كان الايمان بالغيب هو مفرق الطريق في ارتقاء الانسان عن عالم البهيمة ولكن جماعة الماديين في هذا الزمان - كجماعة الماديين في كل زمان - يريدون أن يعودوا بالانسان القهقري .. الى عالم

ولاهمية الايمان بالغيب في العقيدة الاسلامية .. جعل الله سبحانه وتعالى هذا الايمان صفة لازمة للمؤمنين « ألم . ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين . الذين يؤمنون بالغيب وقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون . والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون . أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون » .

● طبيعة الغيب في التصور الاسلامي :

تحت هذا العنوان أنقل ما قاله الاستاذ الشهيد سيد قطب - رحمه الله - في هذا المجال : -
ان القرآن الكريم - وهو المصدر الاساسي للعقيدة الاسلامية التي تنشيء التصور الاسلامي والعقلية الاسلامية - يقرر أن هناك عالما للغيب وعالما للشهادة .. فليس كل ما يحيط بالانسان غيبا ، وليس كل ما يتعامل معه من قوى الكون مجهولا ..

يؤمن بغيب .. يجد اثار فعله ولا يدرك ذاته ولا كيفيات أفعاله فالايمن بالله - جل شأنه - ايمان بالغيب . والملائكة الكرام - عليهم السلام - وجودهم حقيقة غيبية .. لا نعرف عنها شيئا الا ما أخبرنا الله - تبارك اسمه - .. فمن يؤمن بهم يؤمن بغيب والقدر خيره وشره .. غيب بالنسبة لنا ما لم يقع .. والايمان به واجب والبعث بعد الموت .. والاخرة .. ويوم الحساب وما فيه .. الجنة والنار .. كلها بالقياس لنا غيب .. يؤمن بها المؤمن تصديقا لخبر الله جل شأنه .. تلك الحقائق الغيبية يذكرها القرآن الكريم في واقع المؤمنين وعقيدتهم « آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون . كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله . لا نفرق بين أحد من رسله . وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير » (البقرة ٢٨٥)

تلك الحقائق هي من أهم قواعد الايمان الرئيسية .. ومن أبرزها .. وهي حدود الكفر والايمان في العقيدة الاسلامية .. ومدارها الاساسي ومحورها العام هو الغيب .



البهيمية ، الذي لا وجود فيه لغير المحسوس: ويسمون هذا «تقدمية»! وهو النكسة التي وقى الله المؤمنين اياها ، فجعل صفتهم الميزة هي صفة : « الذين يؤمنون بالغيب » . والحمد لله على نعمائه ، والنكسة للمتكسبين والمرتكسين .

هل النتائج العلمية نهائية : -

لان الانسان محدود بعمر معين .. ولان تجاربه محدودة .. يعيش فترة محدودة بالنسبة للازل .. لذلك كان علمه .. وما يتوصل اليه متأثرا بصفاته .. فلا استنتاجاته تكون دقيقة .. ولا اجتهاداته تكون نهائية وفي ذلك يقول العالم الطبيعي الفيلسوف (مارييت ستانلي) « ان العلوم حقائق مختبرة .. ولكنها - مع ذلك - تتأثر بخيال الانسان واوهامه ، ومدى بعده عن الدقة في ملاحظاته واوصافه واستنتاجاته .. ونتائج العلوم مقبولة داخل هذه الحدود ، فهي بذلك مقصورة على الميادين الكمية في الوصف والتنبؤ .. وهي تبدأ بالاحتمالات وتنتهي بالاحتمالات كذلك .. وليس باليقين .. ونتائج العلوم بذلك تقريرية ، وعرضة للاخطاء المحتملة في القياس والمقارنات ، ونتائجها اجتهادية .. وقابلة للتعديل بالاضافة والحذف .. وليست نهائية ، واننا لنرى ان العالم عندما يصل الى قانون او نظرية يقول .. ان هذا هو ما وصلنا اليه حتى الان ويترك الباب مفتوحا لما قد يستجد من التعديلات » .

لم يعد هناك بالامكان ان نقول عن النتائج العلمية التي يصل اليها العلم صحيحه وقطعية .. انما كل ما نقوله ان الاحتمال في نتيجة ظنية معينة اكبر بكثير من الاحتمالات الاخرى .

يقول سير « جيمس جينز » الاستاذ في الطبيعة والرياضيات « لقد كان العلم القديم يقرر تقرير الواصل ، ان الطبيعة لا تستطيع ان تسلك الا طريقا واحدا .. وهو الطريق الذي رسم من قبل ، لتسير فيه من بداية الزمن الى نهايته ، وفي

تسلسل مستمر بين علة ومعلول .. وان لا مناص من ان الحالة (ا) تتبعها الحالة (ب) ..

اما العلم الحديث فكل ما يستطيع ان يقوله حتى الان : هو ان الحالة (ا) يحتمل ان تتبعها الحالة (ب) او (ج) او (د) وغيرها من الحالات الاخرى التي يخطئها الحصر . نعم في استطاعته ان يقول : ان حدوث الحالة (ب) اكثر احتمالا من حدوث الحالة (ج) وان الحالة (ج) اكثر احتمالا من الحالة (د) .. وهكذا بل ان في مقدوره ان يحدد درجة احتمال كل حالة من الحالات (ب) و (ج) و (د) بعضها بالنسبة الى بعض .. ولكنه لا يستطيع ان يتنبأ عن يقين : اي الحالات تتبع الاخرى . لانه يتحدث دائما عما يحتمل اما ما يجب ان يحدث فامر موكول الى الاقدار مهما تكن حقيقة هذه الاقدار » .

● الحقيقة الغيبية في لبنة الكون الاساسية : -

لبنة الكون الاساسية وهي الذرة .. تتكون من شحنة موجبة وهي « البروتونات » المتركرة في النواة .. وشحنة سالبة « الالكترونات » تدور حول النواة في مدارات مختلفة .. وشحنة متبادلة « نيوترونات » .. عند تحطيم الذرة .. تخرج الالكترونات عن مداراتها .. ولكن .. اي سلوك تسلك يا ترى ؟؟ للاحد يستطيع ان يقرر .. كل ما نستطيعه هو التخمين والظن والاحتمال .. فهي تارة تسلك مسلك القذائف .. وتارة تسلك مسلك الموجات الضوئية .. اما اي سلوك حتمي تسلكه فهو في علم الغيب .

● الحقيقة الغيبية في نشأة الحياة وانبثاقها : -

يقول عالم الاحياء والنبات «رسل تشارلز اورنست » الاستاذ بجامعة

فرانكفورت بألمانيا « لقد وضعت نظريات عديدة لكي تفسر نشأة الحياة من عالم الجمادات .. فذهب بعض الباحثين الى ان الحياة قد نشأت من البروتوجين ، او من الفيروس ، او من تجمع بعض الجزيئات البروتينية الكبيرة . وقد يخل الى بعض الناس ان هذه النظريات قد سدت الفجوة التي تفصل بين عالم الاحياء وعالم الجمادات .. ولكن الواقع الذي ينبغي ان نسلم به هو ان جميع الجهود التي بذلت للحصول على المادة الحية من غير الحية ، قد باءت بفشل وخذلان ذريعين . ومع ذلك فان من ينكر وجود الله لا يستطيع ان يقيم الدليل المباشر للعالم المتطلع على ان مجرد تجمع الذرات والجزيئات عن طريق المصادفة يمكن ان يؤدي الى ظهور الحياة وصيانتها وتوجيهها بالصورة التي شاهدناها في الخلايا الحية . وللشخص مطلق الحرية في ان يقبل هذا التفسير لنشأة الحياة ، فهذا شأنه وحده ! ولكنه اذ يفعل ذلك فانما يسلم بأمر أشد اعجازا وصعوبة على العقل من الاعتقاد بوجود الله ، الذي خلق الاشياء ودبرها » .

● الحقيقة الغيبية في نشأة الانسان ذاته : -

الدقة الواحدة من ماء الرجل تحتوي على نحو ستين مليونا من الحيوانات المنوية .. تتجه متسابقة نحو البويضة في رحم المرأة .. لكن اي واحد منها سيصل .. هذا هو امر غيبي بحت .. لا قدرة لاحتمال ان يعمل به ..

عند التحام الحيوان المنوي بالبويضة ينتج الجنين .. الحيوان المنوي يحوي كروموسومات مذكرة ومؤنثة .. اما البويضة فتحوي كروموسومات مؤنثة غلبة عدد كروموسومات التانيث والتذكير هو الذي يقرر مصير الجنين ذكرا كان او انثى .. وهذا خاضع لماذا ؟ لقد رى الله الغيبي .. ولا دخل لاي شيء فيه

والله يعلم ما تحمل كل انثى وما تفيض الارحام وما تزداد . وكل شيء عنده بمقدار . عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال » .
من هذا كله :-

ان حقيقة الغيب تفرض نفسها على الوجود كله .. على كل ما يدور حولنا .. حتى لبدو لنا العقل البشري الصغير يتخط في معميات لولا ذلك البصيص من النور الذي ارشدنا الله اليه .. ولولا عون سبحانه وتسخير هذا الكون لنا .. ان حقيقة الغيب تفرض نفسها على نشأة الكون وطبيعته .. وما علاقة المكان وابعاده بالزمان وابعاده؟ ونشأة الحياة وانشاؤها .. كيف بدأت ؟؟ كيف سارت ؟؟ ما هي ارتباطاتها ؟؟

والانسان ما هو ؟ ما الفرق بينه وبين المادة ؟ والعقل ؟ ما هو ؟ ما هي حدوده وماهيته ؟؟

وما هي نهايته ؟؟ هل الموت ! ام ان هناك أمور أخرى بعد الموت ؟؟ لا يزال الجواب موكل للغيب في كل هذه المسائل .. بل في أغلب المسائل .. وسيظل الجواب غيبيا الا ان يشاء الله ..

ذلك ان - وكما يقول العالم الفرنسي الكسيس كارييل - « ان تركيب عقولنا يجعلنا نهتم بالتفكير في الحقائق البسيطة (لانه يعتبر المسائل الغيبية حقائق معقدة) اذ أننا نشعر بضرب من النفور حين نضطر الى تولي حل مشكلة معقدة مثل تركيب الكائنات الحية والانسان فالعقل كما يقول برغسون يتصف بعجز طبيعي عن فهم الحياة » .

أين اذا الحقائق الثابتة .. لم يعد هناك من يقرر ان هذه المقررات العلمية ثابتة لا تتبدل .. ذلك ان الغيب يفرض نفسه في كل مجال ولا يدع للانسان الا الاحتمال .. وحتى علوم الجمام والرياضيات والميكانيكا .. تلك العلوم التي صنعها الانسان .. لم يعد العلم يجزم بمقرر ثابت لها .. اذ أنها اعتمدت في بادئ امرها على ابعاد ثلاثة ولكن بعد اضافة البعد الرابع هل يفت هذه النتائج والمقررات صحيحة مائة في مائة ..

وهل يا ترى لا توجد ابعاد أخرى غير تلك التي عرفها الانسان .. احتمال وجود ذلك .. فهذا في علم الغيب ، ان القرن العشرين يقول للذين يقتاتون من بقايا ومخلفات القرون الماضية ان كل ما يصل اليه من النتائج هو « الاحتمالات » وان الحقيقة المستيقنة الوحيدة هي ان هنالك « غيبا » لا شك فيه والحتمية التاريخية كذلك .

ولان الذين يتحدثون عن الغيب كذلك يتحدثون عن الحتمية التاريخية .. كما لو كان المستقبل مستيقن . ولان « الحتميات » المدعاة تخالف ابتداء مقرر القرن العشرين وهو انه لا حتميات .. بل احتمالات نقول هذه الكلمة ..

من الاوائل الذين تحدثوا عن الحتميات « ماركس » .. وتنبأ بالكثير .. لقد تنبأ بحتمية قيام الشيوعية في المجتمعات المتقدمة صناعيا .. البالغة قمة الرأسمالية في جانب وقمة الفقر العمالي في جانب آخر مثل « انجلترا » .. ولم يقل ماركس او يخطر بباله انها ستقوم في المجتمعات المتخلفة صناعيا .. ذلك - كما يقول ماركس - ان عمال المصانع لا ارتباط لهم بشيء .. بينما عمال المزارع لهم ارتباط بالارض .. ولكن نبوءته لم تصدق فلا تزال بريطانيا بلدا رأسماليا .. أما الشيوعية فلم تقم قط في بلد رأسمالي .. قامت في أكثر الشعوب تخلفا صناعيا .. في روسيا والصين وما إليها .. كما ان قيام الثورات في روسيا والصين لم تكن قط نتيجة للمقدمات التي افترضها ماركس - تلك المقدمات اللازمة لقيام الشيوعية - يقول العقاد في هذا (فالبلاد الروسية كانت آخر البلاد الاوربية التي يصدق عليها هذا التطور .. وانما الثورة التي وقعت فيها بعد الحرب العالمية الاولى ثورة من ثورات الهزائم الكبرى التي امتلأ بها التاريخ القديم والحديث ، وكانت سببا لاسقاط كثير من الدول عن عروشها التي نخرها الفساد وتلقت امام رعاياها تبعات تلك الهزيمة وجبرائرها ، مقرونة في أكثر الاوقات بتبسمات

العجز عن تدبير مصالح اولئك الرعايا ..

ولم يذهب عرش « رومانوف » وحده بعد هزائم الحرب العالمية الاولى بل ذهبت معه عروش « هوهنزلرن » و « هابسبرج » و « آل عثمان » وذهبت الهزائم قبل الحرب العالمية بأسرة « المانشو » في الصين على أيدي « سن يات سن » واصحابه من طلاب الاصلاح .

وكل ما قيل عن نسبة الثورة الروسية الى الشيوعية فانما مرجعه الى الفئة التي كانت تدين باراء « كارل ماركس » وتسلمت قيادة الثورة بعد تمرد الجيش من أسرة « رومانوف » .

فأين نبوءة ماركس .. وابن الحتميات التي لم يحسب حساب القدر الغيبي فيها ..

أما لينين وبعده ستالين فقد تنبأ بحتمية الحرب بين العالم الرأسمالي والعالم الشيوعي .. ترى هذه النبوءة هل بقت ربع قرن من اعلانها؟ انها لم تحيا ربع قرن ذلك لان خروشوف انطلق الى العالم الرأسمالي حاملا راية التعايش السلمي ..

ومن بعده بريجنيف حمل راية الوفاق الدولي .. ان بريجنيف تخلى عن رفاقه .. بل فصلهم من أجل هذا الوفاق .. وذهب الى أم العالم الرأسمالي « اميركا » .. واخذ يجامل تارة .. ويستعطف تارة .. من أجل سياسة الوفاق واستمرارها .

ان الحتمية الوحيدة التي نجزم بها هي وقوع ما يقضي به الله ويجري به قدره .. وقدره غيب لا يعلمه الا هو وان الحقيقة الوحيدة التي نجزم بها في هذا المجال هي حقيقة الغيب وكل ما عداها احتمالات .

وان الامر الذي يجب أن نوضحه هو ان للكون سننا ثابتة من معرفة الانسان بها ، يستعين بها في خلافة الارض تحت قدر الله وقضائه ..

هذا هو الامر كله « ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم »
اسماعيل الشطي



لاحساسات لا شعورية في نفوس من يضطهدونهم بانهم ، أي اليهود ، في حقيقة الامر هم شعب الله المختار وابناؤه المصطفون . وربما ان الله يمثل بالنسبة لهم صورة الاب فقد ارجع فرويد سبب هذا الاضطهاد للمنافسة والفيرة من الشقاء على مستوى الشعوب . ثم يضي ليقول بانه في تاريخ اضطهاد اليهود الطويل تجنبهم الناس ، لاعتقادهم بان اليهود اسهل اصابة من غيرهم بمرض الجذام ، فحافظ الناس من الاتصال بهم وعاملوهم بازدراء . وهذا الاحساس في حقيقة الامر عبارة عن ازاحة احساس لا شعورية من جانب الناس . فاليهود بابتعادهم المقصود عن الناس كانوا اعتبروا الناس هم المذمومين فحدث في نفوس الناس نوع من « القلب » و « الاسقاط » أي انهم اسقطوا ما اتهمهم به اليهود على اليهود انفسهم ، وبهذه الحيلة اللاشعورية أصبح اليهود هم المتهمين بالجذام .

واليهود على حسب رأي فرويد يستشيرون بعض الناس ايضا ، لانهم بقايا تراث شرقي عريق . وقد تحدوا خلال تاريخهم الطويل كل عوامل الفناء والاندماج . كما استطاعوا ان يقدموا الانجازات الضخمة في كل بلد حلوا فيه . والمسيحيون الذين يكرهون اليهود والسامية هم في الحقيقة قوم رقيقو الدين ، ضعيفو التمسك بالمسيحية ، يحنون لا شعوريا لديانتهم البدائية القديمة التي اتى اليهود لتغييرها . فهم يكرهونهم لليهود انما يعبرون عن كراهيتهم للذين اتوا بهذا الدين المسيحي الدخيل فكره اليهود انما هو كره للدين المسيحي نفسه .

واخيرا لا ينسى فرويد ، ان يدخل تفسيراً جنسيا لتعليل اضطهاد اليهود ! فاليهود ينظرون بقطع قلفة الذكر . وهذا الذي يفعله الذكور من اليهود ، يذكر الناس لا شعوريا « بعقدة الخصاء » المرعبة التي يفضلون نسيانها وبقائها في اللاشعور ، فيتجنبون بذلك اليهود ويخافون من الاتصال بهم .

فاضطهاد اليهود اذن ناتج من ضعف الايمان بالمسيحية « فرويد ينتقد ضعف الايمان ! » ومن احساس الناس اللاشعوري بان اليهود هم شعب الله المختار حقا ، فغاروا من حب ابيهم الاله لابنائهم اليهود ، كما حسدهم الناس لانهم منتخبون واصحاب تراث عريق تحدوا به عوامل الفناء .

واما فرار الناس من اليهود في فترة مضت من تاريخهم لخوفهم من مرض الجذام ، فهو في الحقيقة امر معكوس ، سببه احساس الناس اللاشعوري بان اليهود يعاملونهم وكأنهم مجذومون .

لعل فرويد الذي سجل هذه الاراء في اخر كتاب نشر له « موسى وعقيدة التوحيد » ، لعله سمع الصوت الداخلي الذي تحدث عنه قبل سنين من وفاته ، ولكنه بدلا من سماع الصوت الالهي سمع صوتا صهيونيا !!

ولو عاش فرويد الى يومنا هذا ، ورأى بأم عينيه تخمس امريكا في مساعدة اليهود ، لفسر ذلك بانتشار عادة طهارة الاطفال الذكور التي عمت امريكا ، فماتت في نفوس الامريكيين مشكلة تذكيرهم بعقدة الخصاء المرعبة من قبل اليهود . فانقلب البعد الى حب وتغان .

ومن العوامل التي ساعدت على تقليص نفوذ التحليل النفسي ، نتائج الابحاث التجريبية التي قام بها الدارسون ، رغم صعوبة البحث التجريبي في حقل التحليل النفسي .

فقد قام باحث باعطاء اطفال حديثي الولادة زجاجات من الحليب واخرى من الماء فاتضح له كما هو متوقع ان يستمر الاطفال في رضع الحليب ورفض الاستمرار في رضع الماء . فليست غاية المص الاساسية اذن اشتقاق اللذة الجنسية كما يزعم فرويد ، انما عملية المص هي اساسا وسيلة لاشباع الجوع .

ومن هذه الابحاث تلك التي قام بها L. Casler

والتي انجزها

Yarrow

وكلاهما قارن بين اساليب اطعام الاطفال في مهدهم ، وبين سلوك نفس الاطفال في الكبر . ولم تؤيد نتائجها آراء فرويد بالنسبة لتأثير المرحلة القمية على السلوك الانساني .

وفي لبنان استطاع بروثرو Prothro

ان يبعث اللثام عن عدم وجود الصلة التي افترضها فرويد بين التشدد في تدريب الاطفال التحكم في عمليتي التبول والتبرز في تكوين « الشخصية الشرجية » في الكبر Anal personality

فدراسته المشهورة عن رعاية الطفل اللبناني لم تثبت هذه الصلة ، بل على العكس من ذلك كانت النتائج مضادة لفرضيات فرويد .

على ان اخطر المآخذ على التحليل النفسي هي ما توصل اليه الباحثون من نتائج شككت في قيمته كاسلوب للعلاج النفسي ، فقد استمر

التحليل النفسي يصول ويجول في الميادين النفسية والاجتماعية والفلسفية والادبية معتمدا على رصيده المزعوم كاسلوب ناجح للعلاج النفسي ، بل كفرع الطب الوحيد للعلاج النفسي . فما دامت تطبيقاته العلاجية قد احرزت النجاح الباهر ، فلا بد ان تكون النظريات التي اخرجتها صحيحة سليمة . وقد كان فرويد نفسه يشهر هذا السلاح في وجه معارضيه لجبرهم على قبول ارائه الاخرى البعيدة كل البعد عن موضوع العلاج الطبي النفسي ...

فيقول في احدى مقالاته ... « ان البعض يتهموننا باننا نعالج المواضيع البسيطة بطريقة معقدة ، ونحاول بذلك اكتشاف اسرار مشكلات لا وجود لها في حقيقة الامر ، واننا نصل الى هذه الغاية بتضخيم التفاهات لتؤيد بها استنتاجاتنا الشاذة ... لكن دليلي « على صدق » تحليلاتنا النفسية هو نجاح ابحاثنا في طبيعة المرض النفسي . واني بكل تواضع أقول بانه حتى المعارضين لنا من زملائنا قد بدأوا يدركون انه لا يمكن فهم الاضطراب النفسي من غير معاونة « التحليل النفسي » ... ثم ينسى فرويد تواضعه ويمضي مستشهدا بقول القائد اوديس بطل الاسطورة اليونانية الذي فتح مدينة طروادة بحيلة الحصان الخشبي المشهورة بقوله : « بهذه الاسلحة وحدها وليس بغيرها تفتح طروادة » .

غير ان الدراسات التجريبية الحديثة قد اظهرت بان طروادة لم تكن قد فتحت حقا ، على الاقل لم تفتح بالطريقة التي تصورها فرويد واتباعه .

كانت دراسة آيزنسك

Eysenck

من اولى المحاولات التي قام بها باحث للتأكد من صلاحية العلاج النفسي التحليلي . فقد لخص الابحاث القليلة التي قام بها العلماء والدارسون في هذا المجال .

وخلاصة ماتوصل اليه هو ان المقارنة بين المرضى النفسانيين الذين يعالجون في المستشفيات عن طريق الاساليب العلاجية البنيية على التحليل النفسي ، وبين المرضى الذين هم في حالة مشابهة من الاضطرابات النفسية ولكنهم لم يجدوا العلاج لعدم توفر المعالجين والاسرة في المستشفيات ، هذه المقارنة اظهرت انه بعد مرور حوالي العام تحسنت نسبة كبيرة من الذين تلقوا علاجاً تحليلياً ، ولكنه وجد ايضا ان نفس النسبة تقريبا من المجموعة التي لم تتلق علاجاً على الاطلاق . قد تحسنت حالاتهم وبدرجة مشابهة .

فعلوه ، وما داموا قد قالوا : الله اكبر والله الحمد النار اشتعلت فيهم ، وجاءوا بهم جميعا الى السجن .

فيه شيخ كبير داخل زنزانة مظلمة في القلعة يشكو ويقول : لا يوجد نور ..

(الزنزانة ليس لها اي فتحة سوى ثقب صغير في الباب ، يقفل هذا الثقب من الخارج بأيدي الحراس) وبقي الشيخ ملقى في الظلام ، النساء والاطفال لم ينج احد من هذا الكرب .

البدن من حقه ان يستر (ونحن كنا نتكلم عن حاجات الانسان الضرورية قبل قليل) البدن كان يعرى في التعذيب ، ويعرى في الاستقبال تعرية كاملة ، وبعد هذا يلبسوننا اسما بالية ، وأخاف ان أقول عنها فيسرعوا بالتصرف فيها ، **حاجات الانسان من الطعام والشراب :**

الطعام حاجة من حاجات الانسان ، يجلس الواحد ثلاثة ايام دون طعام .. وجدت اخوانا اول ما جئتهم يوزعون علي ، فقلت : ان كل واحد منا سيأخذ نصيبه ، فقالوا : لا . فقلت : لم ؟ فقالوا : انت ليس لك اكل لمدة ثلاثة ايام . لن يأتي لك اكل الا بعد ثلاثة ايام . وان كنت في سجن انفرادي ستجلس ثلاثة ايام دون اكل . ولن يستطيع احد ان يقاسمك نصيبه .. وصدقوني انا جربت هذا في القلعة .. في اي وقت ؟ بعد النكبة وبعد الهزيمة في ٦٩ مساء الاثنين والثلاثاء ١١ ، ١٢ أغسطس سنة ٦٩ ومن شدة العطش خيل السي وانا بالسروال فقط ، لا غطاء ولا أي شيء لان الجو حار ، ولا يوجد اكل ولا شرب وايقنت اني سأموت من العطش ، وفي الزنزانة وفي الليل ولا يوجد غيري .. وخيل الي ان السقف سينزل فوقني يحطمني ، وخيل الي ان حفر الزنزانة في سقفها أحجارا ستنزل فوق رأسي .. ولقد رحمني الله ، لان الشعب المصري لا يزال فيه خير وان قلة فيها الاجرام ، تعرفون حضراتكم وانا ميت في هذه الحالة اقرع الباب

زعل وليمان طره كلها قرف .. في الحديد تنزع ملابس المواطن ، ورجل القضاء ، والمستشار والعالم في الطب الذي يمكن ان تنتفع به بلاده ، الحاصل على أعلى الدرجات العلمية في الداخل والخارج ، يعلق على الحديد وجسمه مشرح يعلق ١٦ ساعة أعجب وأقول سبحانك يا رب ١٦ ساعة يعلق الانسان على الحديد مربوط من يديه ورجليه بشكل معين معلق على الحديد .. زحف على .. جرى فوق الظهور ، يوضع الابرياء والمساكر تجري فوق ظهورهم ، الوقوف في الشمس الحارقة والبرد القارس في الشتاء يعذب المعتقل بغير جريرة تبقى واقفا ولا تحرك بدا ، ولا رجلا ولا أصعبا ،

مجزرة التعذيب مساء الاحد والاثنين ١٨ و ١٩ أكتوبر سنة ٦٥ حصلت مجزرة عجيبة وانا أعرفها ، وانا حضرتها ، يخرجون المساجين من العنابر ، وقد عصبت أعينهم ويؤمرون بالزحف ، كبيرهم وصغيرهم ومعنا الولد الصغير الذي تحدثت عنه ، ويظل الضرب حوالى نصف الساعة وانت عيونك معصوبة لاتدري من اين يأتيك الضرب ، على رجليك وعلى دماغك وعلى وجهك .

شيوخ فوق السبعين ، وفوق الثمانين ، فواحد عمره ٨٥ سنة وقد سألته وسألت جيرانه كم عمر هذا؟ مات وخرج جثة تسلمها أهله ، ومنهم الضرير ، ومنهم شيخ المعهد .. هؤلاء الشيوخ طواير تعصب أعينهم وتنزع الملابس ويصبحون عرايا ، والذي يحاول ستر عورته يضرب ، وانا في غنبر وارصد بعيني ، وأرجو ان يعطيني الله عشر سنوات من العمر .. وانا ارى هذا المنظر كله .. عجيب ، عجيب جدا .

جماعة في .. ؟ .. ليس لهم علاقة لا بالهيات ، ولا بالاحزاب جاءوا بهم ، لانهم ليلة العيد يأتون ببقية (قارئ للقرآن) بعد ان يحيي ليالي رمضان معهم . ليلة العيد يختمون قراءة القرآن بأن يطوفوا بالبلد ويقولوا : الله اكبر والله الحمد ويصلوا على الرسول صلى الله عليه وسلم ، هذا كل الذي

في يونيو سنة ٥٥ كانوا يأتون الينا وقد كنا ١١ في زنزانة .. كانوا يأتون الينا بشقة بطيخ واحدة تعبانة .. طيب كيف تشفق ؟ واحد هده تفكيره ، والتفكير يشتغل في هذا الوقت ، وجد تحت باب الزنزانة صفيحة قطع منها قطعة ، وقطع بها شقة البطيخ وكثير من السجناء قلدوه . جاء تفتيش علينا ومن نكد الدنيا ان تظهر الحقائق ويظهر الجبارون والدجالون .

ويشاء القدر ان تضبط الصاجة صباح يوم ٥٥/٧/٢٣ فتنزل جموع ومئات الى حوش السجن الحربي من المساجين للتفتيش .. يخلعون ملابسهم كلها دون ترك أي شيء ويعلقون أرجلهم الى أعلى والميكروفونات تشتغل يخطب المشير الصبح .. والخطبة الثانية كانت بالليل .. والمشير يقول على نمط الزعيم : خلقنا فيكم العزة والكرامة ، لم تكن عزة ولا كرامة ، نحن خلقناها فيكم . قلت : سبحانك يا رب . عجيب .. الشعر ، اللحية ، شعر الرأس ، وشعر الجلد يقطع وانت مغمض . انظر حين يقطع الشعر شعرة شعرة وانت مغمى ، الشعر كله يقطع .. انت تقلع شعرك ، او شعر غيرك ، وغيرك يقلع شعرك .. بعيني رأسي رايت ذلك ويحاسبني ربي .. يشعل عيدان الكبريت في الذقن وشعر الرأس .. عجيب .. تضرب نفسك وتضرب غيرك بقسوة (....) يقطع وامسك هنا ولا أقدر على الكلام .. برك الدماء تنزل ، والجثث معلقة ، جثث الابرياء (الفلابة) تكسير البدن ، الظهر والساق والذراع .. تعذيب حتى العمى وفقد الاعضاء والعجز .. وقد وضعت امثلة لكل هذه الاشياء من الذي عمل ؟ ومن الذي فقد عضوا ؟ ومن الذي عجز ؟ ومن الذي كسح ؟

منهم واحد فلسطيني (غلبان) صالح يصلي : يجرونه على الارض ، لان الجزء الاسفل عجز تماما من الماء البارد والتعذيب .. الصلب على الحديد . المواطن منا في المحمصة .. لا اريد ان اعدد وأقول : الحربي وابو

لا يتصور عقلك يوما من الايام ان هذا لحم لمخلوق حي ولا جيفة .
والادهى من ذلك وامر محام من تلاميذي كان يتمرن عندي في المكتب ، يطلعني على ذبيحة كاملة كما هي مكسرة كلها بأمعائها وأرجلها وجلدها وشعرها وكل شيء فيها موجود ، وقال لي : تفضل يا سيدي هل تتصور ان مثل هذا يأتي لادميين ؟!

جلسنا ايام التحقيق مع النيابة العادلة ، جاءت النيابة في أبي زعل تحقق ، وقالوا في ايام التحقيق يجب ان نأكل (مش) والمش بدوده وبقينا نأكل الخبز دون المش .. حيث وبعد ذلك اكرمني ربي فذهبت الى جحيم السجن الحربي ، حيث طلبوني الى هناك ..

الماء نحرم منه لا ايام ، يأخذونها في سنة ٥٤ - وقد حضرها واحد من ائمة الاعلام لاني انعم عليه النفاق ، وهو الان من ائمة الاعلام الكبار - يجري وقد اقسام هو بأنه بعد الجري ٧ او ٨ ساعات جاء جريا الى دورة المياه ، وشرب الماء الذي في الارض جنب الحائط في الدورة وشرب من احواض الغسيل التي تعرفونها من العطش ولانه كاد ان يموت .. انه علم الان من الاعلام ، يعمل دعاية ، وهذا مأخوذ عليه . الماء يأتي الى الزنازين المقفلة علينا في جرادل المطاط التي منها للماء والاخرى لقضاء الحاجة : كانوا يأخذونها احيانا ويعيدونها فلا تدري بعد اعادتها ايها كان للماء ؟ وايها لقضاء الحاجة ؟ وقد اصبحت هذه الصورة مسألة عادية .

تجد الفئران ميتة والكلاب ميتة مرة في الليل والصلاة كانت ممنوعة ، وكتاب الله ممنوع في الحربي ، فكنا نصلي سرا ، وكان واحد يصلي ليلا ويتهدد ويقرأ القرآن .. اكتشفوا ان واحدا يصلي ، واذا بالعداب على الادوار الثلاثة ونجلس محبوسين في الزنازين من صباح الاثنين ٥٤/١٢/٢٧ الى الجمعة ٥٥/١/١ خمسة ايام ونحن محبوسون عقابا لنا لا نذهب الى الدورة ولا اكل ولا ماء .. كل مائة لهم خمس دقائق فقط .

وصول الاكل اليه بساعة ونصف حتى يأتي دوره وهو يبكي وراء باب الزنزانة .. فيفتت اكبانا وفيينا الذي عنده اطفال واولاد يبكي لانه يريد ان يأكل .. اول ما ترمى وجبة الاكل يسرع في الاكل .
واحد مدرس معي في الزنزانة ٤٩ يأتي في الليل في شهر رمضان ، وكانوا لا يأتون الينا بالاكل الا حوالي الساعة ١٢ ليلا لا ماء ولا اكل ولا شيء في الليل نحن صائمون .. يضعون بالمفرقة طبيخا يعلم الله به ويسقطونه على قصعة صغيرة مخصصة لـ ٧ او ٨ فينزل الطبخ من فوق يتناثر ثلاثة ارباعه وخلفهم تمشي الكلاب .. وقد رايت بعيني رأسي من يتناول الاكل الذي وقع على الارض ويشترك مع الكلب يلحق ما وقع على الارض ، وهو يزاحم الكلب من الجوع ..

رايت طلبة أحدهم من الازهر يسرعون الى الدورة وعينهم على حلة قديمة فيها عظم باق من اكل العساكر الذين اكلوا اللحم ورموا اليينا العظم .. وهذا العظم في الحلة وينزل الطلبة يركضون معتبرين هذا فرصة (يقرقشون) العظم والكلاب معهم ، وجدت طالبا منهم ساكنا في شبرا لا يستطيع ان يدفع الكلب فهو يمسك بطرف من العظمة والكلب يمسك بالطرف الاخر ، انه الجوع .. هذا عاركم وهذا تاريخكم !!

كانت توضع شجرة الخضار في قدر الطبخ دون غسل او تهذيب من الطين ونراها بعد الطبخ ، فيطبق المخصص لـ ٧ ، ٨ شجرة الخضار كما هي . لا تعرف ما شكلها ؟ فكنت ارفعها فأجدها كتلة واحدة ومعها قليل من الماء .. الفول كانوا يأتون به بحاله من الشوالات ومن المخازن والمتعهدون الذين لا يوجد عندهم ضمير يخلطونه بالتراب حتى يكسبوا النقود ، كانوا يضعونه في الحبل ويأتون به اليينا وفيه الفئران والصراصير .

وكان معنا نجار من بلقاس تبع شربين ظل يتقايأ أسابيع لا ادري ماذا حدث له بعد ذلك من هذا المنظر ؟

اللحم المجلوب كان لحما اسود

بهذوء هكذا .. جاءني الضابط ملهوا : ماذا تفعل ؟ ماذا تقول ؟ ادخل .. اياك ان تفرع الباب ! وقد لاحظت المخبر هذه الحكاية .. فقلت له : انني سأموت من العطش ، ولاحظت المخبر وهو ضابط رائد ما انا به فسرب الي كوبا خفية ماذقت في يوم في حياتي في عمري حلاوة كحلاوة هذا الماء . لا اعرف ما هي ؟ المهم كوب صغير هكذا ..

وبمناسبة هذا وحتى تعرفوا ان الخير موجود ايضا ، ونحن في محبسة أبي زعل نموت من العطش فواحد - الله يكرمه - بحث عن ماسورة مجاري غطؤها مرفوع ، فمد يده لا يعرف نوع هذا الماء . ماء ملوث جار فمد يده اليه جاء مخبر اسمه فوزي عرف هذه الحكاية ، فجاء عند الفجر الى واحد سيموت من العطش وقال له : الكل نائم ولن يراك احد . اعمل كانك .. ثم تشرب يا اخي !!! ضبطوا هذه الواقعة ، فعلق فوزي المخبر على الحديد معنا ، وطرد بعد هذا ، ولا انسى ايضا العسكري رمضان في السجن الحربي الذي صمم على الا يمس بدن مواطن على الاطلاق ، عسكري بسيط مصري ، كان يصلي .. الزنزانة التي كنا فيها بجانب الدورة رقم ٤٩ وبجانبا السلم وانا

حريص على النظر من الثقب نفسه ، وحريص على الا يراني احد . نكبة علينا لو رآنا احد .. العسكري يأتي متخفيا تحت السلم خائفا ويصلي وهو في رعب فقلت : هذه هي التي جعلته لا يضرب احدا .. واحد آخر مثلي من ذكرنس عسكري كان يداري ويأتي ليضرب ويقول يا اخواننا اظواهر بالضرب القوي واخفف الضرب حين يقع علي الجلد ، مصر فيها خير يا اخواننا .. الشعب المصري طول عمره شعب عريق ، ولكنه يبتلى للأسف الشديد ، نحن هزمنا من انفسنا ولم يهزمنا احد . الخبز والعيش الرديء قليل .. فالولد الصغير الذي حدثكم عنه نزول الزنزانة ١٤٧ كان حين يشم رائحة الاكل يبكي من الجوع قبل

قصايا الاعتقاد في الكتاب والسنة العلي الأعلى

بقلم: الأستاذ عبد الرحمن عبد الخالق

- معنى العلو .. يعني المكان كما يعني المكانة
- فهم للعلو واحد صحيح .. ومفهومات شتى منحرفة

● جاء الكتاب والسنة والانار عن السلف مما يثبت اثباتا لا شك فيه أن الله سبحانه وتعالى هو العلي ، وهو الأعلى بكل ما يوحيه هذان الاسمان من معان .

فقد سمي الله نفسه ب (الأعلى) في قوله تعالى : « سبح اسم ربك الأعلى » وقال جل وعلا : « وما لاحد عنده من نعمة تجزي الا ابتغاء وجه ربه الأعلى » وسمي نفسه ب (بالعلي) وذلك في قوله تعالى ، « وهو العلي العظيم » وقوله تعالى : « وان الله هو العلي الكبير » وقوله تعالى : « له ما في السماوات وما في الارض وهو العلي العظيم » وغير ذلك من الايات .

● وهذا الوصف (العلو) يتضمن معنيين كلاهما ثابت لله سبحانه وتعالى وهما : علو المكان ، وعلو المكانة .

فمنزلة الله سبحانه وتعالى فوق كل منزلة ومكانته سبحانه وتعالى فوق كل مكانة فهو الواحد الاحد الذي ليس له شبيه من خلقه ولا ند له : ولا مثيل له ، ولا كفاء له سبحانه وتعالى فمنزلته وعظمته وجلاله لا يدانيها احد من خلقه جل وعلا . بل جميع

الخلق عبيده وفي قبضته وقهره وتحت سلطانه ، لا خروج لاحد من قهره وسلطانه ابدا ، ولا علم لاحد من خلقه الا بما شاء ولا رحمة الا ما يرسلها . ولا يمسك لرحمته عن من يشاء بل هو المتصرف وحده سبحانه وتعالى . ومن خالف في شيء من ذلك فهو مشرك جاحد .

واما المعنى الثاني من معاني العلو فهو علو المكان اذ هو سبحانه وتعالى فوق خلقه مستو على عرشه ، اليه يصعد الكلم الطيب ، وترجع الملائكة والروح اليه ، وينزل الامر من عنده والقرآن والسنة كلها شواهد باتبات هذا المعنى . وهاك بعض الادلة على ذلك : -

١ - قال سبحانه وتعالى : « وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير » فانبت لنفسه الفوقية سبحانه وتعالى وهي فوقية مكانة ومكان أيضا . وقال عن الملائكة : « يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون » ولا تعني هذه الفوقية الا فوقية المكان : ومثل هذه الآية قوله تعالى : « ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية » وحمل العرش صورة حسية واقعية وليست معنى مجازيا خياليا .

وكذلك قوله تعالى : « تكاد السماوات تتفطرن من فوقهن » وقد جاء ذلك بعد قوله تعالى : « له ما في السماوات وما في الارض وهو العلي العظيم » الايات ، فبعد أن وصف الله سبحانه وتعالى نفسه بالعلي العظيم أخبر جل وعلا أن السماوات تكاد أن تتشقق من خوف الله سبحانه وتعالى ، وخوفها من الله الذي هو فوق السماوات جل وعلا .

ب - وأخبر سبحانه وتعالى أن الكلم الطيب والذكر الحسن لله جل وعلا يصعد اليه « اليه يصعد الكلم الطيب » والصعود عملية حسية تعني العلو والارتفاع ..

وقال أيضا : « ترجع الملائكة والروح اليه » والروح هو جبريل عطف على الملائكة كما يعطف الخاص على العام ، وعروجه الى الله عروج حقيقي وليس صورة خيالية مجازية .

ج - وأكبر الادلة على أن معنى العلو يعني المكان كما يعني المكانة مدح الله سبحانه

وتعالى في سبع آيات من كتابه باستوانه على العرش . والمعلوم عند كل من قرأ شيئا في عقائد السلف أن العرش مخلوق حسي وأنه اعظم من السماوات والأرض كما قال الرسول: « والعرش لا يقدر قدره إلا الله عز وجل » !! وأن هذا العرش الذي وصفه الله بأنه عرش كريم كما قال تعالى : « فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم » وقال : « وهو رب العرش العظيم » . وقال : « وهو الغفور الودود ، ذو العرش المجيد » فعلى جر « المجيد » يكون صفة للعرش وعلى الرفع يكون « المجيد » اسم من اسماء الله تبارك وتعالى .

وآيات الاستواء السبع كلها ذكرت الاستواء بعد خلق السماوات والأرض على وجه التلقيب والترتيب الذي أتى « بشم » في بعضها . قال تعالى : « ان ربكم الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يفتي الليل النهار يطلبه حثيثا ... الآية » . وقد فسر ابن عباس رضي الله عنهما وهو ترجمان القرآن هذا الاستواء بقوله « علا وارتفع » وهذا يعني أن الله فوق عرشه سبحانه وتعالى على الوجه الذي يليق به دون تشبيه له بخلقه . بل هو الذي ليس كمثله شيء سبحانه وتعالى فعلوه وارتفاعه واستواؤه كل ذلك ثابت له على الوجه الذي يليق بجلاله وكماله سبحانه وتعالى وهو لا يشبه في شيء مما ثبت له شيئا مما خلق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

د - ومما يدل على نبوت هذا المعنى الذي نحن بصده عروج النبي صلى الله عليه وسلم الى ربه تبارك وتعالى الى السماوات العلى ثم الى سدرة المنتهى حيث وقف جبريل وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كلمه الله وناجاه ، وفرض عليه وعلى أمته خمسين صلاة في اليوم والليلة ثم خفضها الى خمس ، وكذلك عروج الأرواح أدراج المؤمنين مع ملائكة الرحمة الى السماء فتفتح لهم السماوات حتى ياتون بها السماء التي فيها الله كما جاء في حديث البراء ابن عازب عند مسلم ، وعروج الحفظة من الملائكة كل يوم وليلة الى ربهم جل وعلا حيث يسألهم عن عبيده كما جاء في حديث البخاري : -

« يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر : فيصعد الذين ياتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم : كيف تركتم عبادي ؟! »

فيقولون : يا ربنا آتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون » فانظر الى قول الرسول صلى الله عليه وسلم « فيصعد الذين ياتوا فيكم » وصعودهم انما هو الى ربهم جل وعلا .

وكل هذه النصوص من الكتاب والسنة واضحة جلية بحمد الله سبحانه وتعالى شاهدة بعلو الرب جل وعلا فوق مخلوقاته علوا يليق بجلاله وعظمته وكبريائه .

مذاهب الناس في فهم العلو :

ولكن بالرغم من كل هذه النصوص الصريحة القطعية ثبوتا ودلالة فإن الناس قد ذهبوا مذاهب ثلاثة في فهمها واليسك تفصيل ذلك .

أولا : السلف وهم الصحابة رضوان الله عليهم وأهل السنة والحديث والأئمة الاربعة المقتدى بهم على اثبات العلو والاستواء على العرش على النحو الذي يليق بذات الرب سبحانه وتعالى ، وذلك كما هو مفصل في صدر هذا المقام . وقد استدلوا بما قدمناه من آيات وأحاديث ذكرت آنفا ، وغيرها لم يذكر كثير .

ثانيا : طوائف من أهل الكلام والاعتزال ممن تأثر بالفكر الفلسفي اليوناني والبحث العقلي في الالهيات وكذلك الجهمية وغيرهم من نفاة الصفات قالوا بأن العلو في هذه الآيات والاحاديث علو مجازي يقصد به علو المكانة والمنزلة ، والذي حمل جمهورهم على هذا الشبهات الآتية : -

أ - زعمهم ان اثبات الاستواء والعلو على العرش تشبيه لله بمخلوقاته ولذلك وجب عندهم تأويل معاني الاستواء والعلو بمعاني الاستيلاء وعلو المكانة . وكان رد علماء السلف على ذلك أن كل ما أثبتته الله سبحانه وتعالى لنفسه من صفة يجب أن تؤمن بها ولا نكفها : تؤمن بها على النحو الذي يليق بالله سبحانه وتعالى ، وأما الكيفية فلا يعلمها إلا الله عز وجل . وإذا كان يجوز أن ينفي العلو والاستواء لأن المخلوق يتصف بهذه الصفات . فانه يجوز أيضا نفي كلام الله سبحانه وتعالى لأن المخلوق يتكلم ، وكذلك يجوز نفي علم الله وقدرته ، وسمعه وبصره ، بل حتى وجوده لأن الإنسان يوصف أيضا بالعلم ، والقدرة والسمع والبصر والوجود .

ولقد بالغ أولئك الذين نفوا صفة العلو عن الله جل وعلا حتى أنهم زعموا أن الله لا يجوز أن تثبت له جهة أبدا لا فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال ، ولا امام ولا

خلف ، ولا يقال هو داخل العالم أو هو خارج العالم !! فشبهوا الرب جل وعلا بالمعدومات ووقعوا في أنكر مما فروا منه . وكان رد أهل السنة وسلف الأمة على ذلك أن قالوا : ان الله أثبت لنفسه العلو والمسلمون قاطبة يرفعون أبصارهم الى السماء ، ويتوجهون بقلوبهم اليها لعلمهم أن الله سبحانه وتعالى عال على خلقه مستو على عرشه وقد قال الله لنبيه عندما استبطن الوحي في شان تحويل القبلة :-

« قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها » فتقلب الرسول وجهه في السماء ما كان الا انتظارا لجبريل الذي ياتيه من السماء والسماء في العلو . وقد قال سبحانه وتعالى مهددا المشركين : « أأنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فاذا هي تمور » أيخبر الله عن نفسه بالباطل ؟! فيعلمنا انه في السماء ولا نشهد له بذلك ؟!

ب - وأما شبهتهم الثانية فهي قولهم اننا لو قلنا ان الرب في العلو فانا نكتب له حيزا ومكانا والله يتنزه عن الحيز والمكان ؟! وكان رد علماء السلف على ذلك انه لم يأت في السنة والقرآن اثبات المكان لله ، ولا نفيه عنه . ولا يجوز أن تثبت لله ما أثبتته لنفسه سبحانه وتعالى ، ولا أن ننفي عنه الا مانفاه الرب سبحانه وتعالى عن نفسه أو قام دليل العقل الصريح بنفيه ، فاذا كنتم تريدون بنفي المكان نفي صفات الكمال التي وصف الله بها نفسه فذلك باطل فالحال ان ثبت لنفسه العلو والاستواء على العرش وأنه يرى سبحانه وتعالى في الآخرة فاذا نفيت ذلك بنفيكم المكان فعملكم باطل . وقولكم تحريف للكلم عن مواضعه . واذا فعلتم هذا فقد تجرأتم على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فقد ثبت في صحيح مسلم أن أحد الصحابة لطم جاريته وكان الرسول صلى الله عليه وسلم قد قال : من لطم عبده فليمتقه . فجاء الى النبي يخبره انه قد لطم جاريته وأنه يريد أن يعتقها ، وكان من شروط العتق أن يكون المعتوق راشدا لينفع المجتمع بحريته ولا يكون عالة عليه . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم باحضارها ثم عقد لها اختيارا يتوقف عليه عتقها : فقال لها يا جارية : أين الله ؟! قالت في السماء . ورفعت بأصبعها اليها . ثم قال لها : من أنا ؟ قالت : انت رسول الله ؟! فقال صلى الله عليه وسلم : اعتقها فانها مؤمنة !! فانظر هذا الاختبار الذي عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يتوقف عليه حكم شرعي وهو العتق وقد

صدرت بعده شهادة من الرسول ، ونعم به شاهدا صلى الله عليه وسلم بل هو شهيد على أمته كلها كما قال تعالى :

« وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا » فقد شهد لها الرسول بالإيمان وقد أجابت بأن الله في السماء ورفعت أصبعها اليها ؟! ألا يكفيكم هذه الشهادة ؟! وقد رد أولئك : لقوم ردا قبيحا فقالوا : كانت بنتا صغيرة وكلها بما يناسب عقلها ؟! ويعني كلامهم هذا أن الرسول يلون الحق بصيب الناس وحاشاه صلى الله عليه وسلم ، ومما يبين باطلهم وزيف ردهم أن الرسول صلى الله عليه وسلم خطب المسلمين وهم مائة ألف وذلك في حجة الوداع وسمع الله له الناس وقال لهم : ألا هل بلغت ؟! قالوا : اللهم نعم . قال : اللهم اشهد . ورفع أصبعه الى السماء !! أتري الرسول وهو يخاطب أصحابه كلهم تقريبا ويرفع أصبعه الى السماء ليشهد الله على اعتراف أصحابه بأنه بلغ الرسالة كان يعذب بمقولهم أم كان يقول الحق بل كان يقول الحق الذي ليس وراءه الا الباطل .

● وقد وقع أولئك الاقوام الذين نفوا صفة العلو وعطلوا شطر معنى أسمى الله « العلي ، الأعلى » في محذور هائل وهو أنه اذا قيل لاحدهم فاين الله اذن الذي تؤمن به وتصلي له وتعتقد أنك ملاقيه ؟ قال لك . هو في كل مكان !! وقد يقولون : يا موجود في كل الوجوه وقد قدم علماء السلف كالامام أحمد وغيره على هذه العقيدة الباطلة ردا مفحما فقال في رسالته العظيمة « الرد على الزنادقة » ص ٨٠ . . « قلنا : قد عرف المسلمون أماكن كثيرة ليس فيها من عظيم الرب شيء . فقالوا (أي الجهمية واضرابهم) : أي مكان ، فقلنا أجسامكم وأجوافكم وأجواف الخنازير والحشوش والأماكن القذرة ليس فيها من عظيم الرب شيء ، وقد أخبرنا أنه سبحانه في السماء فقال أمنتهم من في السماء أن يخسف بكم الأرض » ، « أم أمنتهم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا » وقال « اليه يصعد الكلم الطيب » . .

● والمعجب أن يبقى بعد هذا البيان والإيضاح من ينتصر لتلك العقيدة الباطلة من علماء المسلمين وينسب عقيدة السلف والأئمة الى الجهل والسطحية وعدم فهم حقائق الأمور .

ثالثا : وأما الطائفة الثالثة فهم القائلون بوحدة الوجود من غلاة المتصوفة كابن عربي

وابن الرومي وابن الفارض وغيرهم . وهؤلاء ليس عندهم في الوجود الا موجود واحد هو الرب - تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا - فهو الخالق والمخلوق عندهم ، والصنعة والمصنوع وكل هذه المظاهر التي نراها بل هو نفس العبد كما قال ابن عربي في مقدمة الفتوحات المكية :

« الرب حق والعبد حق

يا ليت شعري من المكلف ؟
ان قلت عبد فذاك ميت

او قلت رب أنى يكلف ؟ (ص ٢) ولذلك فإن ابن عربي يقول في الفصوص ص ٧٦ : « ومن أسمائه الحسنى (العلي) ثم يقول : « علي من ؟ وما ثم الا هو ؟ او عن ماذا .. وما هو الا هو » أه وهذا من أكبر الباطل وأشنعه والبيد بالله ومعنى هذا أنهم يفهمون من اسم الله العلي والأعلى فهما عدميا خالصا لأنهم يعتقدون أن ذات الله هي ذات مخلوقاته بل هي هو أو هو هي ولا فرق عندهم فليس هناك غير الله ليكون عليا عليه وعاليا عنه تعالى الله عما يقول هؤلاء الظالمون علوا كبيرا . وهذه عقيدة يكفي في ابطالها تصورها فمن تصور هذه العقيدة وعرفها أنكرها أشد الانكار أن كان قد بقي فيه شيء من آثار الفطرة السليمة وان شئت الاستزادة في هذا فراجع الفتاوى لابن تيمية ٣٥٦ ج ٢ عند رده على كلام ابن عربي (الأنف) وانظر أيضا رسالتنا : الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة » .

آثار الإيمان بهذه الصفة في قلب المؤمن

عودنا أخى القارئ ان نجمع في آخر كل صفة ندرسها لله تبارك وتعالى الآثار التي يجب أن تجتمع في قلبك بعد معرفة هذه الصفة وذلك ليطابق قولك عملك ولتطابق عقيدتك معرفتك فاعلم معي رحمك الله وأياي أن :

١ - أول أثر لهذه الصفة أن تتجه بقلبك نحو ربك جهة السماء وقد فطرك الله سبحانه وتعالى على ذلك ، وما قد انضاف الى هذه الفطرة العلم الصحيح من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأقوال أهل العلم من السلف والأئمة . رضوان الله عليهم جميعا . فاذا أثبت لله ذلك فعظمه سبحانه وتعالى واعلم أنه لا يشبه خلقه في أي صفة من صفاته سبحانه وتعالى واعلم أنه مع علوه هذا سبحانه وتعالى فإنه معك دائما بعلمه فلا يغييب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض بل ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ، ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو

معهم أينما كانوا فهو سبحانه مع كل أحد بعلمه سبحانه وأما هو بذاته فإنه فوق عرشه . وهو أيضا سبحانه مع الرسلين والصالحين والمؤمنين بالتوفيق والرعاية كما قال تعالى موسى وهارون : « انني معكما أسمع وأرى » وان كنت ممن جهل هذه الصفة لله بما تناقله الناس من هذه الكلمات الباطلة : كقولهم الله في كل مكان !! أو يا موجود في كل الوجود ! دون أن يفرفروا بين ذات الله فوق عرشه وعلمه سبحانه الذي وسع كل شيء فبادر بتصحيح عقيدتك في ربك وخالقك ومولوك .

٢ - وعليك ثانيا أن تصحح هذا المعتقد عند من تربيه على العقيدة الصحيحة فابنك الصغير الذي تخوفه في الله قائلا : لا تفعل كذا لان الله يراك ! سيسالك حتما ولكن يا أبى أين الله ؟ فقل له كما أخبر الرب عن نفسه وكما أخبر الرسول عن ربه . الله في السماء يا بني ومع ذلك فهو يرانا ويعلم جميع ما نعمل من خير وشر . وإياك أن تفعل كما فعل بعض الجاهلين حيال هذا السؤال اذ تلعثموا وتحيروا وأجابوا اجابات فارغة غرست الشك في قلوب أطفالهم ودفعوا بذلك عجلة الالتحاد قدما .

٣ - وأما ثالثا . فاعلم أن من في السماء لا يعجزه شيء ، ولا يقلبه غالب فهو الذي استوى على عرشه وعرشه فوق مخلوقاته . وما هذه الأرض الا ذرة أو هباءة في هذا العرش فاني يعجز الله مخلوق عليها صغير ضعيف هزيل !!! وعند ذلك يعظم إيمانك بربك وتقوي عزيمتك وتقول بملء فمك ربي الله رب العالمين !!

٤ - اذا علمت أن الله فوق عرشه وان العرش هو سقف الفردوس والفردوس هو أعلى الجنان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه وسط الجنة وأعلىها وسقفها عرش الرحمن ومنه تفرج أنهار الجنة » . فاسأل الله ذلك اسأل الله أن تكون في الفردوس فيكون فوقك العرش وبذلك تكون كمن قال الله فيهم : « في مقعد صدق عند مليك مقتدر » والعتدية هنا هي المكان فهم في مكان قريب من الله سبحانه وتعالى ، ولذلك لما جويت زوجة فرعون بالقتل والصلب من زوجها قالت : « رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله » !! ولذلك قال العلماء .

« اختارت جوار الله قبل أن تطلب الدار » اللهم اجعلنا من أهل الفردوس حيث ننعم بقربك ونفرح بقلائك أنك سميع مجيب «
عبد الرحمن عبد الخالق

السلطان عبد الحميد

أسباب الحملة عليه وآراء الأدباء المعاصرين له بشخصه وأعماله

بقلم أحمد طهني عبد اللطيف

أقر باضغان النفوس ملوككم
ومن كان في شك فقد ذهب الشك!
● أما الفئة الثانية فهم اليهود ، وقد
ظهر اليهود في ذلك الوقت بمظهر
الوحدة الشاملة تحت قيادة الحركة
الصهيونية ، وقد فوجئوا بالسلطان
عبد الحميد يقف كالطود أمام تحقيق
مشاريعهم في فلسطين ، فاستعرت في
نفوسهم أحقاد السنين لتنصب فوق
رأس هذا السلطان الذي لم يفقره
ذهبه على فقره وحاجته ، فكان من
تدبيرهم ما يعرفه الناس اجمعون .

وأما الفئة الثالثة ، فهم الماجورون
للفئتين السابقتين ، وكانوا في البداية
ينحسرون في النصارى من رعايا
الدولة العثمانية ، ومنهم أرباب
الصحافة في مصر في ذلك الوقت ، ومن
منا لا يذكر المقطم والاهرام والهلال
والمقنطف ...

كما كان من هؤلاء الماجورين اليهود
الذين اسلموا لأربهم ، وكان معظمهم
من مؤسسي حزب اتاتورك ، أما في
البلاد العربية فأبرزهم من دعي
بفيلسوف القومية العربية ساطع
الحصري ، ومن عجب ان يفلسف
القومية العربية رجل لا يجيد النطق
بها !! ، ونود ان نلفت في هذا المجال
الى ان الدراسات عن شخصية
الحصري وكثير من امثاله ممن تبوا
سدة التوجيه الثقافي في البلاد العربية

التفافا حوله ، ومما زاد مركزه قوة
ومتانة .

ان هذه المفاجأة اذهلت الدول
المسيحية وخاصة انجلترا التي كانت
قد استولت على مصر ، فأسفرت عن
وجهها وجندت كل امكاناتها ضد هذا
الخطر المفاجيء ، وليس هناك من
تعبير ادق من الفاظ جلادستون زعيم
حزب الاحرار الحاكم آنذاك فسي
بريطانيا في وصفه للسلطان عبد الحميد
« بالشيطان » و « عدو المسيح » في
خطبه ، من تصوير مدى الحقد
والغضب اللذين سيطرا على الدول
النصرانية آنذاك .

ولقد أدرك المسلمون في ذلك الوقت
ان العداء القائم بين الدولة العثمانية
والدول الأوروبية انها هو حرب
صليبية جديدة ، او هو بالتعبير الادق
امتداد للحروب الصليبية التي لن
تنتهي حتى يرث الله الأرض ومن
عليها ، يدلنا على هذا اقوال الادباء
المعاصرين للسلطان عبد الحميد ،
نورد منها مثالا واحدا من قصيدة
للشاعر « احمد الكاشف » ، ونحيل
الراغب في المزيد على دواوين الشعراء
المعاصرين لهذه الفترة :

يقول الكاشف مخاطبا مسيحيي
أوروبا :
صليبية يا قوم ام عنصريّة
حروبكم ؟ والدين هذا ام الشرك ؟

لم يلق اي من سلاطين آل عثمان
ما لقيه عبد الحميد من حملات شرسة
وتهجم قاس على مدار ثلاثة ارباع
القرن تقريبا .

فما السبب في هذا الهجوم وهذا
التحامل ؟

لكي نعرف السبب لا بد لنا ان
نعرف اولئك الذين تولوا كبر هذه
الحملات وهذا الهجوم .

الذين تولوا ونظموا الحملات ضد
السلطان عبد الحميد ، سلطان
المسلمين ، ثلاث فئات :

● الاولى : الدول الأوروبية المسيحية ،
وهذه الدول كانت تخطط مجتمعة
ومنفردة لاقتسام املاك الدولة
العثمانية التي بدت انها في اللحظات
الاخيرة من حياتها ، ولكن هذه
الدول فوجئت بتولي سلطان قوي
الشخصية واسع المدارك مخلص
للدولة ، جند نفسه وما يملك فسي
سبيل اعادة مجدها وعظمتها ، فأعاد
للمسلمين ثقتهم بدولة الخلافة ،
فالتقوا مرة اخرى حول هذا الامل
الذي لمع في حالك الظلمات ، فكان
للشعار الذي اطلقه « يامسلي العالم
اتحدوا » وما اتبعه من عمل جاد
مخلص في هذا السبيل اثره على
المسلمين ووحدتهم ، وكان للأعمال
التي قام بها الخليفة مايدل على
جديته فيما ذهب اليه ، مما زاد الناس

في هذه الفترة التي نتحدث عنها وما بعدها الى يومنا هذا ستطلعنا على حقائق مذهلة اذا اخلص الدارسون ولم يقموا تحت طائلة الضغوط المريبة ثم نجم من بعد ذلك من تلامذة هؤلاء وهؤلاء من ابناء المسلمين من اطلق القول دون تحقيق ، ومن نقل اقوال اساتذته تعصبا وجهلا دون ان يكلف نفسه عناء البحث والدرس ودون ان يولي الامانة العلمية حقها ، ذلك لانه لم يتعلمها من اساتذته الذين لا يعرفونها .

هؤلاء هم الذين قادوا الحملة على السلطان عبد الحميد ، ومن خلال الحملة عليه حملوا على الاسلام واهله المتمسكين بعراه ، ودوافع هؤلاء قد بيناها واوضحناها ، فهل آن لنا ان نفي هذا السلطان حقه وان ندفع عنه كيد الكائدين ؟!

حديثنا هذا يدفعنا الى سؤال جوهرى ، ترى اذا كان هذا هو موقف اعداء المسلمين من عبد الحميد فماذا كان موقف الكتاب والشعراء الذين عاصروه ؟

ان اصدق حكم يمكن ان نأخذه على السلطان ينطلق من افواه هؤلاء الابداء ، وهم نخبة الامة المفكرة والذين اجمع الناس في كل عصر على وطنيتهم الصادقة ، نذكر منهم : مصطفى كامل زعيم مصر المعروف ، واحمد شوقي امير الشعراء المنفي من قبل الانجليز الى الاندلس ، وحافظ ابراهيم المبعد من الجيش لوطنيته ، واحمد محرم الشاعر المسلم صاحب الايادى الاسلامية ، ومحمد عبدالمطلب واحمد الكاشف وعلي الغياتي المشهود باخلاصهم جميعا .

وجميع هؤلاء ، وغيرهم من ابداء العصر ، اشادوا بالسلطان عبد الحميد وبالاعمال التي يقوم بها ويسعى لتحقيقها ، علما بان جميع هؤلاء من ابناء مصر العزيزة التي كانت في هذه الفترة التي نتحدث عنها تحت السيطرة البريطانية ، والانجليز هم لد اعداء السلطان عبد الحميد والدولة العثمانية .

لقد ادرك كتاب وشعراء هذه لفترة سبب عداء الاول الصليبية لسلطان عبد الحميد ، وهو عزمه

على جمع شمل المسلمين وتقوية الدولة العثمانية حتى تعود كما كانت حاكمة مهينة .

يقول مصطفى كامل في كتابه « المسألة الشرقية » : « والذي يرفض الانجليز على الخصوص في جلالة السلطان عبد الحميد هو ميله الشديد الى جمع كلمة المسلمين حول راية الخلافة الاسلامية » .

ويقول في مكان اخر من نفس الكتاب « ان اعظم سلطان جلس على اريكة ملك آل عثمان ووجه عنايته لابطال مساعي الدخلاء وتطهير الدولة من وجودهم هو جلالة السلطان عبد الحميد » .

ويشير احمد محرم الى هذا المعنى بقوله :

عبد الحميد اتاح في ايامه للملك ما ذهبت به الايام لولا حزامته وشدة بأسه ومضاؤه لتضعض الاسلام ويمدح الشعراء عبد الحميد ويشيدون بحكمه الذي يستحق لعزة الاسلام واهله .

يقول احمد الكاشف :

ياناصر الاسلام ان زماننا بك صار في عز وفي استكبار ويقول احمد نسيم :

اقمت عرشك بين الحق والسدد فزاده الله تثبيتا الى الابد فكيف نفزع في الدنيا لطائرة وانت تحمي ذمار الفازع الخدد وقد اعدت الى الاسلام نصرته حتى زهى بك واستذرى الى سند ويقول محمد عبد المطلب :

ياعيد حي وانت خير نهار عبد الحميد بدولة الاحرار ملك اقام على الخلافة فهم حرما وقاها صولة الاشرار من بعد ما كاد الزمان يحيلها بالجور دار مذلة وبوار وعندما تلفت هؤلاء الى وطنهم مصر وجدوها قد وقعت بيد الانجليز ، فلم يجدوا احق من عبد الحميد بنصرهم وتأييدهم لانهم يعلمون انه يسمى لذلك .

يقول احمد شوقي :

نستبيح الامام نصرا لمصر مثلما ينصر الحسام الحسام

فلمصر وانت بالحب ادرى بك ، يا حامي الحمى ، استعصام والى السيد الخليفة نشكو جور دهر احاراه ظلام ويقول احمد الكاشف :

يا آل مصر وفي الحوادث عبرة فتصفحوها اليوم معتبرينا فدعوا القضية للخليفة عليكم بعد الوداد اليهم ناجونا ويقول علي الغياتي :

أمير المؤمنين مضت قلوب اليك يحثها الحب المكين تؤمل ان تراك لها معينا

وانت لها على الدهر المعين رأتك امامها الامل المرجى وفيك لدائها البرء المبين .

ولو درسنا دواوين هؤلاء الشعراء لوجدنا انهم كانوا يمنحون التأييد المطلق للدولة العثمانية وسلطانها عبد الحميد منطلقين في هذا التأييد من مشاعرهم الاسلامية الصادقة ومن ادراكهم الواعي ان عزتهم واستقلالهم ومجدهم منوط ببقاء هذه الدولة وسلطانها المخلص ، وهم في كل مناسبة يشيدون بها ، وفي كل حرب يستنصرون بها ويشيدون بانتصاراتها ويأسفون لانتكاساتها ، فهم يشعرون انهم منها ومصابها مصابهم .

ولقد عبر مصطفى كامل عن هذا الادراك عند مسأله احد اعضاء مجلس العموم البريطاني عن جنسيته بقوله : « انا مصري عثماني » ، فهو بالرغم من سيطرة الانجليز على مصر لا يزال يعتبر مصر جزءا من الدولة العثمانية ولا يزال يعتبر نفسه من رعايا الدولة العثمانية .

وبعد ، ان شدة الحملة على السلطان عبد الحميد من اعداء الامة الاسلامية تدعونا الى الاطمئنان ان السلطان عبد الحميد كان الرجل الذي وقف في وجه اعداء الاسلام محاولا احباط مخططاتهم لالتهام بلاد الاسلام ، وعلى امتداد ثلاثين عاما من حكمه استطاع ان يثبت انه جدير بأن يعيد للاسلام مجده وللمسلمين عزتهم لولا الظروف التي احاطت بالدولة العثمانية آنذاك ، والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون» احمد لطفي عبد اللطيف

أين الأموال العربية؟

يقوم جورج ابلتون رئيس جمعية حديقة التامل الروحي في جبل الزيتون والطور، بشراء الأراضي العربية بمبالغ مغرية ومضاعفة لصالح اليهود!!

هكذا يستفيد اليهود من أموالهم وكذلك الصليبيون والغريون بينما الاموال العربية ما زالت مبددة في بنوك اوربا .. وتدفع لأعدائنا وتستخدم في حربنا والاضرار بمصالحنا .

الاعياد الاسلامية في تركيا

انقرة : قررت تركيا تغيير مواعيد عطلة الدينونة بحيث تصبح متمشية مع مواعيد هذه الاعياد في معظم البلدان العربية .. وكانت مواعيد الاعياد الدينية هنا تعتمد في تحديدها على ثبوت رؤية الهلال في المغرب .. وقالت ادارة الشؤون الدينية انها بعد التشاور مع علماء الفلك المحليين واجراء دراسات الحسابية الخاصة بها قررت ان يكون الاحتفال بالاعياد الاسلامية اعتبارا من العام القادم متقدما يوما واحدا عما هو عليه حتى الان .
وتجدر الاشارة الى ان العطل العامة الرئيسية في تركيا هي أيام الاعياد الاسلامية .

بيان

اصدرت السفارة الباكستانية في الكويت بيانا جاء فيه ان وزير خارجية الباكستان ابلغ مجلس الامة الباكستاني ان الحل الموحد لقضية الشرق الاوسط هو اعادة القدس الى حوزة المسلمين .. وان باكستان في مؤتمر كوالالمبور رفضت قبول أي تدويل للقدس .
وادان الشعب الباكستاني والحكومة بشدة الفظائع التي اقترفها عناصر الحرس الوطني القبرصي بحق افراد الجالية التركية في قبرص .

بدون تقليق

لانهم ياملون في ان يستطيع غيرهم من اليهود الباقيين في دمشق على الهرب .

اعلنت سورية اجراءات مشددة تهدف الى الاحتفاظ بذوي الخبرة والاختصاص داخل البلاد للاستفادة من جهودهم وتقضي الاجراءات بمعاينة من يترك عمله بين ثلاث وخمس سنوات ومصادرة امواله .
وجاء في الاسباب الموجبة ان الرسوم صدر لمنع تهرب البعض من اداء واجبهم عن طريق مغادرة الوطن . وبعد ٨ آذار خرج من سورية اهل المال بأموالهم واهل الفكر بأفكارهم .

زار وفد اقتصادي ايراني سورية واجرى مباحثات مع المسؤولين السوريين تستهدف استمرار المساعدات التي تقدمها ايران الى سورية ، هذا ويجري تعاون ملحوظ بين الدولتين وتبادل في الزيارات .

نقلت وكالة انباء الشرق الاوسط عن صحيفة الاخبار القاهرية ان قرارا صدر في القاهرة يقضي بقطع علاقة مصر البحرية مع ليبيا .
وقالت الصحيفة المصرية ان ذلك بسبب مايلقاه البحارة المصريون من سوء معاملة في ليبيا .

سهر زكي المراقصة المصرية وصاحبة باروخ نادل !!
ارسل لها الرئيس المصري كتاب شكر لما قامت به من رقص اثناء زيارة نيكسون .

زارت اسرائيل قبل اسبوع الصحفية والكاتبة المصرية ((سناء حسن)) على متن طائرة تابعة لشركة العمال ومعها تاشيرة اسرائيلية على جواز سفرها المصري وسوف تلتقي برجال السياسة والمفكرين اليهود .
بالمناسبة : ان سعاد حسن تعد رسالة للدكتوراه في جامعة هارفارد عن ((الاشتراكية في ظل النظام الناصري)) . وكان لسعاد حسن اتصالات مع اليهود اهمها اتصالها بالصحفي الاسرائيلي ((اجوس ايلون)) .

اكدت صحيفة ((الديلي تلجراف)) عملية تهريب ٩٢ يهوديا من سورية وقد دبرت المخابرات الامريكية ذلك بالتعاون مع المخابرات اللبنانية .

وقالت الديلي تلجراف سرد بعض اليهود السوريين الهاربين حكايته في فرنسا بشرط اخفاء التفاصيل

نشرت مجلة الحوادث اللبنانية في عددها الاخير ان كثيرا من الشباب الارمن كانوا يريدون التطوع للقتال في قبرص ضد الاتراك المسلمين الذين يقاتلون اخوانهم في الدين .

الارمن اللبنانيون
يتطوعون للقتال
في قبرص

ماذا يجري في قبرص بقلم: أبي أحمد



نجم الدين
زعيم حزب السلطة الاسلامي
ورئيس الوزراء

خطتها وتحركاتها في منطقة الشرق الاوسط وهي تحاول الان احكام طوقها حول البحر الاحمر والبحر الابيض المتوسط ... فهي بعد تحركها في اثيوبيا .. ونجاحها في تطويق دول المواجهة مع اسرائيل عن طريق اتفاقات فصل القوات ... وتحركها في اليونان ... لم يبق امامها الا هذه الجزيرة لتضمها الى استراتيجيتها ..

لقبرص اهمية بالغة من الناحية الاستراتيجية .. واذا تذكرنا العدوان الثلاثي على مصر وكيف انطلق من القواعد الاجنبية في الجزيرة ... واذا عرفنا ان التحركات الاسرائيلية في قبرص هي اوسع تحركات من نوعها في العالم لعلنا كم تحرص امريكا موجدة اسرائيل وحميتها على ضم هذه الجزيرة الى استراتيجيتها .. ولم تخف امريكا رغبتها هذه فقد اعلنت في اليوم التالي للانقلاب اعترافها بالوضع الجديد ودعت دول العالم الى الاعتراف بالامر الواقع ..

حروب صليبية لم تنته بعد ..

هذا من الناحية الاستراتيجية ، وهناك جانب اخر لا بد من اخذه بعين الاعتبار وهو الحقد الصليبي على الاثراك ، فالحياة السيئة جدا التي يعيشها الاثراك في اليونان وفي قبرص ليس لها تفسير الا الحقد الصليبي ...

وبريطانيا التي تظهر سخطها على الانقلاب اليوناني لم يسعها الاستهجان التحركات التركية في الجزيرة وامريكا اظهرت اسفها الشديد ، وحتى مكاريوس الذي تبدو العملية وكأنها في صالحه استنكر بعنف شديد . فما زالت اوربا كلها تعيش في حمى الصليبية الحاقدة التي لا تستريح الا مع استئصال شائفة الاسلام من دياره .

نالت قبرص استقلالها عام ١٩٦٠ ، وتولى مكاريوس السلطة في الجزيرة ، وبعد الاستقلال بفترة وجيزة وقع صدام مزدوج بين الاثراك واليونانيين من جهة وبين مكاريوس والجنرال جريفاس الذي كان يسعى لضم قبرص الى اليونان من جهة اخرى واستمر الصراع .. ولم ينته حتى الان .. وعلميا هناك حكومتان داخل الجزيرة ومكاريوس يتعرض كل يوم لمؤامرة من قبل ضباط الحرس الوطني القبرصي اليونانيين .

واخيرا وخلال الايام الماضية وقع انقلاب قادته منظمة أبوكا السرية وتولى بموجبه مساعد جريفاس رئاسة الجمهورية .. ووصل مكاريوس الى نيويورك للمطالبة باعادته الى الجزيرة باعتباره السلطة الشرعية . وبدأت الاحداث تتوالى بسرعة مذهلة .. استنكار عالمي للانقلاب ... اعتراف امريكي بالانقلابيين ... تدخل تركي بحري وجوي للجزيرة .. صدامات مسلحة عنيفة بين الجيش التركي وبين الحرس الوطني اليوناني ... معارك دموية رهيبة بين المسلمين الاثراك سكان الجزيرة وبين الجالية اليونانية ...

لماذا حصلت هذه الامور

وكيف يمكن تفسيرها ... ؟

صرح رئيس الوزراء التركي حين سئل عن سبب تحرك الجيش التركي فقال بوضوح ... ان الانقلاب الذي قامت به اليونان قلب موازين القوى في المنطقة والجيش الان يحاول اعادة هذه القوى الى توازنها ...

وحين سئل ان كان يحبز المحادثات مع اليونان قال ... بعد اعادة توازن القوى نتوجه الى قاعة المفاوضات ..

فما هي الموازين التي اختلفت ؟

لم تعد امريكا حريصة على اخفاء

واسباب اخرى

١ - الصراع البريطاني الامريكي في المنطقة ومحاولة بريطانيا التثبيت بآخر معاقلها .

٢ - الصراع الداخلي في اليونان نتيجة فشل الحكم العسكري في البلاد ، وموقف مكاريوس المؤيد للملكية والمعارض بعنف للعسكر هناك .

٣ - الصراع الداخلي في امريكا بسبب قضية ووترجيت تجعل الرئيس الامريكي اميل الى تقجير المواقف لاشغال الشعب عنه .

٤ - النفط الذي تأكد وجوده في بحر ايجي والذي وتر المواقف واوجد الطامعين .

واسباب اخرى يمكن ربطها بالصراع الذي يدور في قبرص .

دروس جديدة

١ - لاشك ان وجود حزب السلامة الاسلامي في الحكم من الامور الاساسية التي دفعت تركيا الى اتخاذ هذا الموقف السليم ..

٢ - تصرف تركيا بهذا الشكل يعتبر درسا لاولئك الذين ينتظرون حل امورهم في قاعات المباحثات فموازين القوى لاتعدل الا بالقتال وبعدها تكون المفاوضات ... وهذا ما اعلنه رئيس الوزراء التركي ...

واخيرا ...

فان جزيرة قبرص هي جزيرة اسلامية فتحتها المسلمون في عهد الخليفة عثمان ابن عفان .. وقد سقاها ابطال الاسلام بدمائهم الذكية ... وهي امانة في اعناق المسلمين لايجوز التفريط فيها .. ولقد عملت بريطانيا - عدوة الاسلام اللدودة - على تهجير وتوطين اليونانيين في الجزيرة حتى صاروا الكثرة هناك ، تماما كما فعلت في فلسطين حين هجرت ووطنت فيها اليهود ... ومن هنا فلا بد من التمسك بالجزيرة مهما تكن الظروف .. وعلى الدول الاسلامية ان تعلن وقفقتها الصريحة الى جانب اخوانهم المسلمين في قبرص ... وان لا يكونوا اقرب شأنا من السلطان عبد الحميد الذي ضحى بعرشه ولم يقبل بيهودي واحد يدخل فلسطين .

أسباب الجريمة وعوامل ترايدها في الكويت ٣ " التلفزيون "

التلفزيون أصبح مدرسة لهدم
وخلقاً للفن

عندما تحدثنا عن مفاصل دور
السينما والمسارح والصحافة ، طالبنا
الحكومة ان تتدخل لقمع الانحراف .
واذا كان حديثنا اليوم عن مفاصل
اجهزة هي جزء من مرافق الحكومة
فالى من نرفع شكوانا ؟!
لاشك نلتجأ الى الله اولاً فقلوب
العباديين اصبعين من اصابع الرحمن
يقلبهما كيفما يشاء ، وهو القادر
على هداية العصاة وتهئية سبيل
الاصلاح ، ثم للحكومة نفسها بعد ان
ندلها على مواطن الخطر ، ثم الى
الشعب اخيراً ونطالبه ان يقول
كلمة الفصل .
وبعد ان حددنا جهة شكوانا نشرع
في الحديث عن السبب الثالث لزيادة
الجريمة في الكويت :

التلفزيون :

التلفزيون في الكويت خطر يهدد كل
بيت ، وانحدر في القيم والاخلاق ،
وارتكاس الى جحيم الجاهلية
المتفسخة .

ولندلل لما نقول بالشواهد والارقام
فهاكم برامج التلفزيون خلال
اسبوع :

من ٧/٢١ حتى ١٩٧٤/٧/٢٧ :
فهنالك عشرة افلام ومسلسلات اجنبية
وهي :

« جومال » ، رجال المخابرات ،
عالم مجهول ، حياة مرحة ، دعوة
للغشاء ، هاي شيرال ، الجريمة
الغامضة ، « مايا » ، المخبر السري ،
جاكسون .

ولمخلص بعض هذه الافلام :
١ - « جومال » بطولة جلين فوردي

.. يتحدث عن صاحب مزرعة قرب
اليه عاملاً من عماله ، لكن رئيس
العمال كانتى له علاقة وطيدة بزوجة
صاحب المزرعة وكانت تحبه فتآمر
معهما سرّاً وابعدا العامل . فمن ذا
الذي يرضى في الكويت وغيرها من
البلدان الاسلامية - ان تكون لزوجته
علاقات خاصة بعامل عنده ؟!

٢ - الجريمة الغامضة : مجرم
يسرق صاروخاً معروضاً في معرض
خاص بالعلوم والصناعة .. والمفتش
المختص يدرس جميع الاحتمالات ثم
يضمن في البحث عن المجرم .

٣ - دعوة للعشاء : قصة حبيين
طبيب زنجي وفتاة بيضاء .. وصمم
الحبيبان على التضحية بكل شيء رغم
معارضة والديهما .

٤ - رجال المخابرات : مغامرات
ودور المخابرات في انقاذ المرفهين
عندما اعتقلتهم مجموعة من الجنود
اليابانيين ، ويركز الفلم على تمجيد
بطولات الاوروبيين .

وهناك تسعة افلام عربية هي :
مسألة حظ ، دمة على خد
القمر ، فارس ونجود ، روعة الحب ،
البحث عن الفردوس ، عندما يشتعل
الرماد ، اسواق الحريم ، معجزات
وكرامات ، فارس بني حمدان ولا فرق
بينها وبين الافلام الاجنبية فهي لاتتعدى
الجنس والمغامرات ومن الامثلة على
ذلك :

١ - معجزات وكرامات : عصابة
تستدرج طبيباً ثم تختطفه ويطالبون
زوجته بفدية مادية كبيرة . فهو اذن
تشويق للخطف .

٢ - روعة الحب : فتاة شابة
توفي والدها ، وتزوجت اكثر من رجل
بعد ان فشل في زواجها الاول .

٣ - دمة على خد القمر :
يحكي قصة طيار هوايته العبث بقلوب
السيدات .. يقابل احدى صديقات
والدته فيقع في حبها ، وزوج السيدة
يحاول ابعادها عن حبه ثم يقع الطلاق
بينهما ...

٤ - البحث عن الفردوس : كيف
استطاعت امرأة ان تقيم علاقة مع
زوج ثم تخطفه من زوجته .

٥ - فارس بني حمدان : يحكي
قصة ابي فراس وحب لفتاة يظنها
خادمة وهي اميرة ، وفارس اخر

يكيد له لانه يحب الفتاة نفسها .
أفلا تحدثوا عن جهاد ابي فراس
لاعداء الاسلام ، وبطولته في المنفى ؟!
اهكذا يمسح تاريخ امتنا ؟!
اذن ١٩ فيلماً ومسرحية خلال
اسبوع والمتوسط الزمني لكل فيلم
ساعة ونصف .

١٩ × ١٣٠ = ٢٨٣٠

ثمان وعشرون ساعة ونصف في
الاسبوع والتلفزيون يلقي الناس
دروساً في الجريمة والجنس !.

وليس هذا كل ما في تلفزيون الكويت
من البلاء خلال اسبوع من
٢١-٢٧/٧/٧٤ :

□ فهناك تمثيلات كتمثيلية
« مرتب زوجتي » : تتحدث التمثيلية

عن فقدان الثقة بين الزوجات
وخلافهم على المرتبات .
العلامة هدهد :

وهدهد مشعوذ دجال لكنه يصور
بلحيته ويرتدي زي علماء المسلمين ..
واذا كنا ننكر الشعوذة فلا نقبل
الامتهان والسخرية من وقار ولباس
علماء المسلمين . وبوسعهم ان
يصوروا هدهدا كاتسان يهدم اخلاق
الامة ويدوس قيمها باسم الثقافة
والتوعية كما يجري في التلفزيون !.

□ الاعلانات : بين كل برنامج
واخر ، وفي نهاية كل موضوع يشاهد
المستمعون اجساماً عارية تقوم
بحركات مخجلة من اجل الاعلان عن
نوع من الصابون او الملابس وغيرها
ماهذا الاستهتار بشعور المشاهدين
وهم مسلمون يؤمنون بالستر وعدم
التبرج !!.

□ محاكمات ادبية تقدمها ليلي
رستم كما قدمت ايضا بين « الحقيقة
والخيال » هذا البرنامج الذي تجرأت
فيه مرة وانكرت حقائق ثابتة في
القرآن الكريم كنهاية قارون وزعمت
بان نهايته لايعلمها احد .

والبرنامج هذا الاسبوع كان عن
شخصية المانية « غوتيه » ، وتعودت
اذا كانت الشخصية اجنبية تدفعه
الى القمة ، وان كانت اسلامية تتعب
نفسها في غمزه والنيل منه ، ولا غرابة
في ذلك فلقد ابعدت عن التلفاز
المصري بسبب تعصبها للصليبي
ضد الاسلام .

□ برنامج مع الاسرة في يومي الاثنين والجمعة ومدته خلال الاسبوع تزيد على ساعتين . والاسر الاسلامية بريئة من هذا البرنامج فهو انموذج للاسرة الاوروبية انموذج لها في عدم الاحتشام والدعوة الى الاختلاط ، والثورة على الحجاب ومن غرائبه عرض مناظر للفتيات اللواتي يلعبن الرياضة بملابس مثيرة بدون ادب وحياء .. ولسنا ندري علاقة هؤلاء المترجلات ببرنامج الاسرة ؟!

□ وهناك الاغاني الماجنة التي تتخلل هذا البرنامج الاسبوعي ، وان كثيرا من الممثلات من مجموعة «ميمي شكيب» .

وضمن هذا المستنقع الاسن تخصص نصف ساعة او يزيد قليلا لحديث ديني ، لايتناسب مع شدة مايعرض من مفاسد . ولقد اتضح ان التلفزيون يعرض اسبوعيا مايزيد على ثلاثين ساعة من الدروس العملية في الجريمة والجنس ، وهذه المدة وبدون اسباب اخرى كافية لافساد الاجيال وتضليلها ، ومن المستحيل ان نحسن الظن بمن يخطط لهذه البرامج ويستوردها ، وليصفق يهود العالم طربا لنجاح ما خططوه لنا .

ولا يستطيع احد ان يفصل ما بين ازدياد نسبة الاجرام في الكويت ، وفساد مايعرض في التلفزيون ، بل ان الدراسات الاجتماعية في اوربا اثبتت ذلك .

قال الدكتور « باناي » وهو مدير احدى العيادات الكبيرة في امريكا .. انه يرى ويستمتع ويدرس حالة حوالي اربعمائة من الاحداث سنويا . فتبين له ان التلفزيون هو الذي جعل هؤلاء الفتيان يحسون ان الحياة كلها مليئة بالاجرام .. ووجد انهم على علم تام بفنون الاجرام . كما انهم يتصرفون بعنف في محيط الاسرة ويتحدون المسؤولين . وفي مدينة لوس انجلوس كانت احدى مربيات الاطفال وهي في السادسة عشر .. تشاهد جريمة قتل بالشنق .. حاولت الاخرى قتل الطفل النائم بالطريقة نفسها .

وبوسع الحكومة ان تدرس هذه الحقائق ثم تضع خطوطا عريضة

للاصلاح يكون من ضمنها ..

● فرض الرقابة الصارمة ومنع جميع اسباب التفسخ ، ومنها افلام الجريمة والجنس .
● ابعاد العناصر المخربة والتي تدعو لاغكار طائفية تخالف اصالة امتنا .

● تشجيع المسرحيات والتمثيليات المستوحاة من تاريخنا الاسلامي المجيد ، وتنمية معاني البطولة والجهاد
● اما وقد وجد التلفزيون ، فيجب الاستفادة منه في الجوانب التعليمية . واغلب دول العالم تفعل ذلك فاستراليا ٩٢٪ من مدارسها برامجها التعليمية من التلفزيون ، والمزارعون في الهند يستفيدون من البرامج الزراعية لوفرتها فائدة تفوق نشاط اعداد ضخمة من الخبراء .

وفي كولومبيا تستخدم الفترة الصباحية لمساعدة المدارس ويؤمنون انه بدون التلفزيون لن يستطيعوا تعليم كل الناس وفي بولندا ٣٠٪ من ساعات ارسال التلفزيون للتعليم ، ويوجه التلفزيون ٢٠ درسا اسبوعيا مدة الدرس الواحد ٣٥ دقيقة للعمل الحاصلين على ما يعادل الثانوية العامة .

فلماذا هذا الاصرار من تلفزيون الكويت على تقليد الاوروبيين فيما هو ضار وتجنب ما فيه نفع ومصلحة ؟! . وسوف يجد القائمون على التلفزيون ناسا مخلصين يتعاونون معهم في صياغة كل فن مأخوذ من جوهر عقيدتنا ، ويشهد بايمان وعبقريّة اجدادنا . وبعد : فنحن نحفظ بصيحات استنكار في مختلف الصحف والمجلات تندد بالقائمين ، على التلفزيون وتهاونهم فيما اعتموا عليه منها ماكتبته الزميلة الراي العام في ٧٤/٧/١٧ تحت عنوان « رؤوس حان قطافها » .

« منذ ان سقط التلفزيون في قاع مصالح السنغوسي الذي لم يتردد عن استخدام الجهاز والوظيفة ويكرسهما للفيلم الذي تصور انه عين وكيلا مساعدا ليتفرغ له .. فكان من الامور ما جعل الكيل يطفح والامور تتعقد ، فعلاوة على ايام السنغوسي التي قضاها خارج البلاد فوجئوا به

ياخذ اجازة صيفية يقضيها في المغرب قرب فيلم « محمد رسول الله » انتهى كلام الراي العام .

فكيف يسمح القانون للسنغوسي ان يكون وكيل الوزارة المساعد لشؤون التلفزيون وبالوقت نفسه رئيس مجلس ادارة شركة انتاج فيلم محمد رسول الله ؟!

واحمد عبد الصمد وكيل الوزارة المساعد للشؤون الادارية والمالية ووكيل شركة امبكس التي رصى عليها مناقصة اجهزة استديوهات التلفزيون الملون بـ ٣٣٨ الف دينار بما فيها سيارة النقل الخارجي .

وصالح شهاب وكيل الوزارة المساعد لشؤون السياحة ونائب رئيس شركة المشروعات السياحية والترفيهية ؟!

اليس هناك من شركة يتاجر بها صالح شهاب سوى شركة المشروعات السياحية والترفيهية ؟!

ومعنى هذا ان صالح شهاب هو البائع وهو المشتري !! .

الا يدلنا هذا العرض ان القائمين على شؤون التلفزيون وما سموه « بالترويج السياحي » هم تجار محترفون ، ويتاجرون بنفس الاعمال الحكومية التي يشرفون عليها ومن ذا الذي يضمن العدالة ومصلحة الامة في ذلك ؟!

ثم اي نظام في الدنيا يسمح بمثل هذا الاستغلال .

ولا ندري ان كان المسؤولون على علم بهذا ام لا ؟!

وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه فاما ان يكونوا تجارا او وكلاء وزارات ! .

واخيرا :

عجز اليهود ان يجروا الاسر الاسلامية الى المسارح ودور السينما فأوجدوا مسرحا ودارا للسينما في كل بيت من البيوت ، والف المسلمون هذا الانحراف فصار الاب وبناؤه وابناؤه المراهقون يشاهدون اوضاعا جنسية مخجلة دون ان تحرك في القوم بقايا من انكار للمنكر ولا اثارا من شيم العرب الاصيلة .

وهذا امر يستوجب العلاج والاصلاح فاين المصلحون ؟!

سواد لا تشبهه لتصفية قضية فلسطين

ارفعوا أيدكم .. عن حقوق شعب فلسطين

فإنكم عجزتم عن حمايتها ، ولم تكلفوا بأرضا عنها

المنطقة وتمطي اسرائيل صك وجود
أبدي وشرعي على أرض الفلسطينيين
العرب .

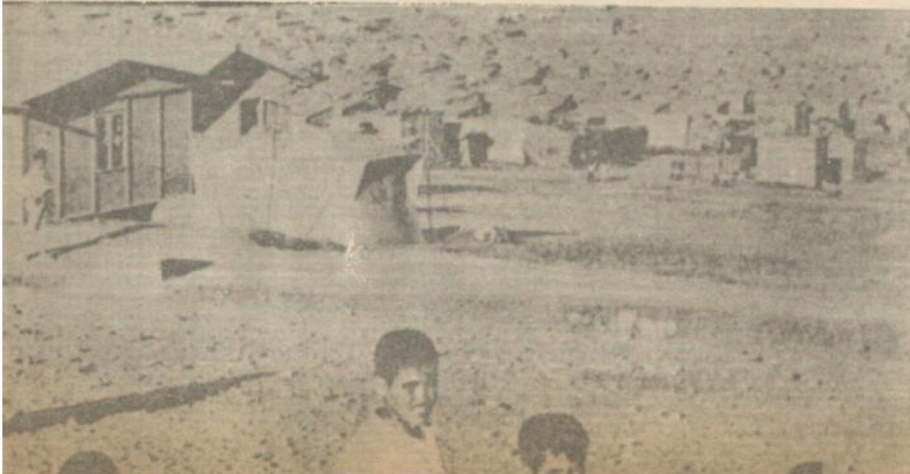
كانت كل دولة من دول المواجهة
— كما اصطالحوا على تسميتها —
قائمة بالذي حققته من عودة بعض
أرضها اليها وتعد العدة لخوض
معركة سياسية كبرى لمؤتمر
جنيف الذي ستحضره كل الاطراف
المتنازعة بزعماء اميركا وروسيا .
وهنا لا بد من الاشارة الى ان
العرب سيحضرون المؤتمر لا بصفتهم
عرب كما يكونون وقت اشتعال
الحروب بل بصفتهم دولا متفرقة ،
كل دولة لها أهدافها الخاصة ،
فمصر ستناور للحصول على سيناء
وسورية للحصول على الجولان
والاردن للحصول على الضفة الغربية
ولبنان ربما لتأمين حدودها ، وأما

او بهزيمة نكراء ، ولم يكن يرضيها
تفسير للهزيمة الا اتهام القادة الذين
خططوا للمعركة بالخيانة والانهازية .
كان لا بد من هذه المقدمة لفهم
السبب الذي جعل امتنا لا ننظر بعين
الارتياح الى المناورات السياسية
المتشعبة ببريق الحل السلمي الذي
يلوح به سياسة اميركا وروسيا وينفذه
كيسنجر اليهودي وزير خارجية
اميركا بنفسه . فبعد معركة رمضان
ذات الابعاد السياسية المحددة ،
وبعد ان خيل للعرب انهم حققوا
انتصارا حاسما على اسرائيل ولاول
مرة في تاريخ صراعاتهم معها بدأ
التفاوض بين العرب واليهود برئاسة
كيسنجر ، وكل دولة عربية بمفردها ،
وكان ان تخلت اسرائيل عن جزء من
سيناء وجزء من الجولان كمقدمة
لحلول تضمن السلام الكامل في

منذ نشأت قضية الوجود
الصهيوني اليهودي على أرض
فلسطين العربية ونحن نعلق آمالنا
على نتائج كل معركة تقوم بيننا وبين
هذا العدو الماكر الخبيث ، فكل
المناورات السياسية التي كان يحركها
الصهاينة في الساحة الفلسطينية
كانت تتسم بالخداع والمؤامرة
واستخدام الحيل والاكاذيب التي
تكتشفها الشعوب بعفوية وبساطة
ويتوه فيها الحكام بسذاجة او سوء
تقدير او عن عمد وعلم وتواطؤ .

ودائما كان المجاهدون من امتنا
يسترخصون ارواحهم في كل معركة
تقوم معتقدين ان طريق القتال
والتضحية بالمال والانس في سبيل
استخلاص حقوقهم هي اقصر طريق
واسلم طريق .. ذلك لانهم ليس لهم
ثقة في النجاح السياسي لحكامهم ،
وقد تعلموا من التاريخ القريب ان
عهود الاعداء وموائيقهم لا تحترم الا
حين تحقق مصلحة لهم .

وهكذا نجد امتنا تعيش ايام المعارك
في غبطة وسعادة تترقب تحقيق امال
عراض وتتمنى ان تطول هذه الايام
وتستمر وتستعد بكل فئاتها في كل
مكان لكي تكون معركتها حاسمة
ومشرفة ، وكانت تصاب بخيبة امل
حين تنتهي المعركة دون نصر مشرف



هذه المنظمات الفدائية بدأ يظهر
خطرها على الحلول السلمية بمجرد
أن بدأ التفكير في أعداد العدة للذهاب
الى مؤتمر جنيف ، فمصر التي
تقود حملة الاصرار على الحلول
السلمية والسير في برنامجها الى
نهايته لا تريد احدا في المنطقة يحاول
افشال هذه الحلول أو الوقوف في
سبيلها لمزقتها والاردن ترى أن
الضفة الغربية جزء من المملكة
المتحدة وبدون الفلسطينيين تصبح
دولة غير متكاملة لافي ثرواتها الطبيعية
ولا البشرية ، ويصبح وجودها نفسه
معرض للخطر .

واسرائيل التي هي الطرف المقابل
للدول العربية في مؤتمر جنيف
تسعى الى إلغاء الوجود الفلسطيني
من المؤتمر لان هذا الوجود - في
نظرها - سيكون حجر عثرة امام
أي مساومة على حقوق الشعب
الفلسطيني ، أو أي اعتراف
بالحدود الاسرائيلية المطلوبة ، أو أي
اقتراح لمستقبل الضفة الغربية
وقطاع غزة .

أما الفدائيون ممثلين في منظمة
التحرير الفلسطينية فيرون أن أي
جزء يحرر من الأرض الفلسطينية
ليس لاحد غيرهم حق التواجد
فيه ، اذ أن وجودهم ذاته لا يكون
له مبرر اذا كانت نية كل دولة
عربية مواجهة أن تضم إليها أي جزء
من الأرض الفلسطينية يتم تحريرها
من العدو الصهيوني .

ومن هنا كان الموقف الحاد الجديد
لمنظمة التحرير والحركات الفدائية
من البيان المصري الاردني الذي اسفر
عنه اجتماع الملك حسين بالرئيس
أنور السادات فقد اتفق ملك الاردن
مع رئيس جمهورية مصر على أن
منظمة التحرير لا تمثل الا الفلسطينيين
الموجودين خارج الاردن ، وبتعبير
اوضح فمنظمة التحرير لا تمثل
الفلسطينيين الذين يحملون جوازات
اردنية ، وهم فلسطينيو الضفة

العالم وحكام الدول فليس في نية
اسرائيل أن تعيد شيئاً منها الى
العرب وكذلك بعض مناطق وأماكن من
الضفة الغربية للاردن ترى أنه لا يمكن
التنازل عنها بالإضافة الى الاختلاف
على مستقبل الضفة الغربية للاردن
ترى أنه لا يمكن التنازل عنها
بالإضافة الى الاختلاف على مستقبل
الضفة كلها وكيفية ادارتها . كما
أن حدودها مع سورية لا يمكن أن
تعود كما كانت بل لا بد من تعديل
جديد يجعل الحدود أكثر أمناً
واقعية في نظر اليهود ، أما حدودها
مع مصر فربما اكتفت بشرم الشيخ
لتأمين الملاحه في ميناء العقبة .
وهنا وجدت الدول المواجهة
لاسرائيل نفسها امام معادلة صعبة اذ أن
في الساحة العربية منظمات فدائية
اجتمعت قيادتها السياسية في اطار
منظمة التحرير الفلسطينية وقد كان
لهذا الوجود الفدائي أكثر من سبب
جعل بعض حكام العرب يضطرون
لتأييده وتبنيه في كثير من الاحيان ،
فاللعبه السياسية كثيرا ما كانت
تقتضي اثاره الشغب من خارج اسرائيل
وداخلها لازعاجها وارباكها وارغامها
على قبول بعض التنازلات ولم يكن
أفضل من الفدائيين لتحقيق مثل
هذه الاغراض .

الفلسطينيون فخطر ما يفكرون في
الحصول عليه لذلك فوجودهم في
المؤتمر سينسفه من جذوره ولا بد
من تفكير جدي في ابعادهم عن هذا
المؤتمر .

والذين يريدون الحصول على هذه
الأرض لا بد لهم من أن يعطوا اسرائيل
شيئاً ثميناً جداً نظير هذه الأرض ،
فلا يعقل أبداً أن تكون اسرائيل هي
الوحيدة التي تعود خاسرة من هذا
المؤتمر . . واسرائيل هنا تريد شيئين

طالما اكدت حاجتها اليهما . . شيئاً
كان مبلغ طموحها منذ وجودها في
الأرض العربية وشيئاً آخر تريده
ثمنا لانتصارها في حرب عام ١٩٦٧ .
الشيء الاول هو الاعتراف بشرعية
وجودها على الأرض العربية وتأمين
حدودها تأميناً كاملاً يضمن لها
العيش بسلام تام في وسط جيران
مسالمين لتضمن لنفسها غزوا
اقتصادياً وثقافياً يحقق لها انتصارات
جديدة بأسلوب عصري جديد .

والشيء الثاني هو الحصول على
تعديل جذري للحدود التي كانت
تقف عليها قبل حرب عام ١٩٦٧ م ،
فالقدس وما حولها أصبحت مدينة
اسرائيلية موحدة وغدت عاصمة
لدولتهم واعترف بذلك كثير من زعماء

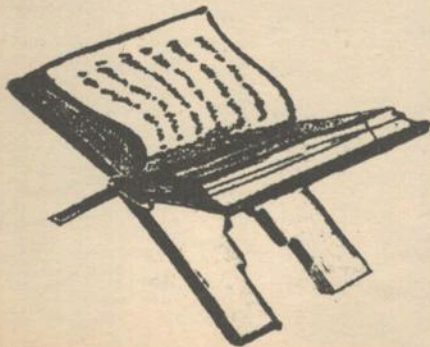
البقية صف

حديثي إليك

كلمات للراحة :

« إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي » ٣

حين ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف وقوبل تلك المقابلة السيئة ، وبعد ان اخرج منها دعا تلك الدعوة التي يحق على كل داعية ان يحفظها وان يضعها نبراسا يستضيء به في طريق الدعوة لانها درس من دروس النبوة في الدعوة ... وان طريق الدعوة شاق وليس بالسهل وان طريق الجنة صعب وليس بالهين « الا ان سلعة الله غالية .. الا ان سلعة الله عليه .. الا ان سلعة الله الجنة » . نعم هو طريق صعب وشاق تعترض السائر فيه الاشواق والفتن « حفت النار بالشهوات وحفت الجنة بالمكاره » لذلك على الداعية ان يكون لديه من الزاد الايماني الكثير وبجانب ذلك وعلى الدعاة المتمثل في امور كثيرة اهمها في معرفة طريق الدعوة والسبيل لتحمل مشاقها ومن هذه الدروس التي علمنا اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم درس الطائف الذي هو حقا زاد للدعاة ونبراس من أنوار الدعوة فاقرا معي اخي الداعية هذه الصفحة من صفحات السيرة بل من صفحات الدعوة المسطرة في



في العالم الاسلامي وفي العالم اجمع ونحن على استعداد لقبول جميع الاراء الصالحة .. والمسلم يشارك في جميع الامور ولا يكون بعيدا عن الاحداث ابدا لانه ان ترك مجال الاهتمام بالاحداث وتسييرها لغيره من الناس غير ملتزمين بالاسلام ضاع من يده زمام الامر وامسك غير المسلم بالقيادة يوجه المجتمع الى حيث يريد هو .

فنحن بصفتنا مسلمين نريد ان نبين للناس ان لا انعزالية بيننا وبين العالم واننا اكثر الناس عيشا مع مشاكل العالم وان بيدنا المنقذ وهو الاسلام . وسنبدا نحن بفتح الباب في العدد القادم بعرض مشكلة من اهم المشاكل التي يواجهها الشباب في العالم وهي مشكلة « فترة المراهقة » والمجال مفتوح للمناقشة حول هذه المشكلة وحول غيرها من المشاكل .

عبد العزيز

قد تكون اخي القارئ مللت من كثرة حديثي اليك وكأنك تريد ان ترى كلاما غير هذا الكلام وحديثا غير هذا الحديث .. فالقضايا في هذا العالم كثيرة والحديث عنها لا يستنفذ منها شيئا فمشاكل الشباب في مجتمعنا الكويتي كثيرة .. ومشاكل الانتحار ايضا كثيرة ، والمشاكل التي يعيشها الشباب في عالمنا الاسلامي لاتكاد تحصى ، وايضا المشاكل التي يعيشها الشباب في العالم تذهل المطلعين عليها من عقد نفسه وتوازن واتجاه الى الفساد والخمر والمخدرات والصرعات التي تظهر بين آن وآخر كصرعة الستريكرز .

فكما بينت المشاكل كثيرة وتحتاج الى تعرض لها بالحل والبحث ونحن نعرض عليك اخي القارئ ان تشاركنا في عرض هذه المشاكل الكثيرة التي تواجه الشباب في العالم مشاكل الشباب في المجتمع الكويتي والحلول المطروحة لها ، كذلك مشاكل الشباب

وزير التربية .. والشباب المؤمن

بالفعل شباب نافع لامته ووطنه بعيد عن ايدائهما .
واذا كانت هذه هي النتيجة كان الزم على الوزير بعد ان عرف هذا الاثر ان يعمل على توجيه المربين وكذلك واضعي المناهج لان يهتموا بتربية الجيل على الاسلام والاهتمام بمادة التربية الاسلامية في المدارس ، وكذلك منع أي نشاط او أي تصرف يشوه الاسلام ويضعف اثر الاسلام .
هذا اعتراف الوزير وهو مسئول عنه امام الله عز وجل يوم القيامة وعليه التزام امام الشعب الكويتي المسلم ان يؤدي الامانة التي على عاتقه حق الاداء وان الجيل من الشباب بحاجة ماسة الى من يتولاه ويرعاه بالتربية الصالحة فليكن من وزير التربية الفرس الاول في ذلك ولن يضع الله اجر الحسنيين .

قام وزير التربية بزيارة الى مركز الشباب في جمعية اصلاح الاجتماعي وكذلك الى بعض مراكز تحفيظ القرآن وابدى الاعجاب الشديد بالنشاط الذي قام به هذا الشباب المؤمن سواء في مركز الشباب او في مراكز تحفيظ القرآن كما بين في سجل الزيارات .

واعجاب الوزير بهذا النشاط الذي قام به الشباب المؤمن الصالح والذي يشمل جميع انواع مجالات النشاط من رياضة وصحافة وثقافة وتسلية وغيرها من الانشطة المتعددة ... اعجاب الوزير بهذا النشاط يدل على لمسه للآثر الكبير الذي توجده التربية الصالحة والتي تقوم على اساس الاسلام في نفوس الشباب وان الشباب حين تنغرس فيهم المعاني السامية والتربية الصالحة يكون

وسلم « ان لم يكن بك غضب على فلا ابالي » .
وان حدثت له مصيبة في ماله او في
في زوجه فليقل « ان لم يكن بك غضب
على فلا ابالي » ولتذكر قول الله
سبحانه وتعالى لرسوله صلى الله
عليه وسلم في سورة الضحى
ومواساته له وليعلم ان الله مع
الدعاة في كل حين وانه يأخذ بيدهم
ويعادي من يعاديهم وان اولياء
الله لا خوف عليهم ولا يحزنون وفي
الحديث الصحيح يقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم « يقول الله
من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب
وما تقرب الى عبدي بمثل أداء ما
افترضت عليه او لا يزال عبدي يتقرب
الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها
ورجله التي يمشى بها » .

غضبك او يحل على سخطك ، لك
العتبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة
الا بالله ثم قفل راجعا الى مكة فلم
يستطع دخولها الا في جوار المطعم
بن عدى .

بهذا الدعاء ختم رسول الله صلى
الله عليه وسلم رحلته هذه
في الدعوة الى الطائف وحقيق على
الدعاة الى الله ان يحفظوا هذا
الدعاء يدعون به في كل موقف واجههم
من مثل هذه المواقف . وانظر الى
ما بينه الله عز وجل الى رسوله صلى
الله عليه وسلم بعد ذلك وانه لم
يتركه وهو معه اينما ذهب يقول تعالى
في سورة الضحى « والضحى والليل
اذا سجي ما ودعك ربك وما قلى
وللاخرة خير لك من الاولى ولسوف
يعطيك ربك فترضى . . . » فان حدث
وان ووجه الداعية بالاذى وبالتعذيب
فليقل قول الرسول صلى الله عليه

لتاريخه « قصد رسول الله صلى الله
عليه وسلم الطائف لايصعبه الا مولاه
بن حارثه) ولكنه لقي منهم من
ما لم يلقه في حياته اذ اغروا
فهاءهم وصبيانهم يقذفونه
- جارة حتى ادموا عقيبته
ينصايحون به ويهزأون على طول
ريقه ، فأخرجوه من قريتهم اسوا
خرج والجاوه الى بستان لعقبة بن
بيع واخيه شبيهه . « فنفس الرسول
صلى الله عليه وسلم عن صدره بهذه
لنأجاة « اللهم اليك اشكو ضعف
وتي وقلة حيلتي وهوانى على
ناس يا ارحم الراحمين انت رب
لستضعفين وانت ربي ، الى من
تلنى ؟ الى بعيد يتجهمنى ام الى
دو ملكته امرى ان لم يكن بك غضب
لى فلا ابالي اعوذ بنور وجهك الذي
سرقنت له الظلمات وصلح عليه امر
دنيا والاخرة ، من ان تنزل بى



ماقف

٤١٧٦٣٨

٤١٧٥٨٦

٤٢١٦٧٥

الساعة السويسرية
الاشهيرة التي تفوقت
بدقتها ومكانتها
أعلى ساعة اخرى
مكفولة ضد الصدمات
والماء ... ومزودة
بجهاز نكابلوك
ضد الكسر

REVUE
ريفيو
ساعة العصر

الطيارها
من

معارض اليحيى
للساعات

الكويت - شارع عبداللہ السالم - ص ب ٨٥٢



كاتب.. وكتاب

أبو أنس من الدوحة - قطر
أرسل رسالة تحدث فيها عن
كتاب عنوانه « البابكية وانتفاضة
الشعب الأذربيجاني ضد الخلافة
العباسية » للدكتور حسين قاسم
عزيز .

قال ان هذا الكتاب ملئ بالزيف
والغشاء ، ورجا من له علم بالبابكية ان
يرد على هذا الانحراف الذي ملا
الكتاب .

وقال ان الكاتب تناول
بالتجريح جميع المؤرخين المسلمين
الثقات وسحب عنهم الثقة .
● اطلق على تاريخ الخلافة

الاسلامية اسم « تاريخ العصور
الوسطى » ليربط ذلك بعصورالظلام
في اوربا وليقطع الطريق على الباحثين
في الاستشهاد بالطبري والبلاذري
وابن النديم وابن خلدون .

● وقال عن البابكية انها من أعظم
انتفاضات الفلاحين .

● اتهم المؤرخين المسلمين بانهم
يلقون بالتهمة الباطلة عن البابكية ولم
يخل أحد منهم من اتهاماته . بحيث
لم يبق مصدر من مصادر التاريخ
الاسلامي الا اتهمه .

وينقل الاخ أبو أنس بعض الاقوال
من كتب التاريخ عن البابكية :

- ١ - للبابكية ليلة حمراء تستباح
فيها النساء « البغدادي وابن
الجوزي والاسفرائيني » .
- ٢ - البابكيون سفاكون ينهبون
ويحرقون البيوت والقرى والمدن
« اليعقوبي والدينوري » .
- ٣ - ينتظرون عودة الملك ميتهم
« المسعودي » .
- ٤ - بابك يمثل بالناس ويحرقهم
بالنار « المقدسي »
- ٥ - بابك أراد أن يقيم ملة
المجوس « الذهبي »
- ٦ - بشر بابك بدين غريب يدعو
الى زواج المحرمات . « المستشرق
مبور » .
- ٧ - الخرميون متساهلون في
حياتهم الجنسية « المستشرق رايت »
- ٨ - أمام المؤرخ السوفيتي
« ماتان ديان » فقال عن البابكية :
« انها تسعى الى الاطاحة بالحكم
العربي واقامة الامبراطورية الفارسية
السابقة » .
- وفي الختام حذر الاخ أبو أنس من
خطورة هذا الكتاب وما فيه من
افتراءات وقال : ان هذه هي
بضاعة الماركسيين وهذه هي
افكارهم .

الجسد الواحد

● الاخ عثمان محمد
نور امين ارسل الى
« المجتمع » يقول :
« انا من اوائل قراء
جريدتكم والمعجبين بها
لانها جريدة اسلامية
بمعنى الكلمة تحارب
المبادئ الهدامة وتحذر
المسلمين من الوقوع في
الفساد والانحراف مع
التيارات الهدامة التي
تسعى بكل طاقتها الى
تحطيم الاسلام والمسلمين
كما ترشدنا نحن
المسلمين الى منابع
الفضيلة وتحثنا على

النهل منها .
بالاضافة الى ما ذكر
فهي جريدة اخبارية
تخبر المسلمين عما
يدور وراءهم وما يكاد
لهم وما يجري لبعض
اخواننا المسلمين في
البلاد غير الاسلامية من
عنت واضطهاد وتعذيب
ليمدوا لهم يد المساعدة
لان المسلمين كالجسد
الواحد اذا اشتكى منه
عضو تداعى له سائر
الجسد بالسهر والحمى
كما تعلمون وهي جريدة

دستورها القرآن الكريم
وسنة الرسول صلى
الله عليه وسلم » .
وفي رسالته اشار
الاخ عثمان الى بعض
الاعطاء الطبيعية وقد
صح مشكوراً هذه
الاعطاء .
وقال في نهاية
رسالته :
« متمنيا لكم العون
والمساعدة من الله على
النهوض بهذه المجلة الى
اعلى المستويات داعياً
الله أن يكثر من امثال
هذه المجلة ومجلة الوعي

الاسلامي وان ينزل
نقمته على أصحاب
المجلات المفسدة للاخلاق
انه سميع مجيب
وليسلم الناس من
مفاسدها . وختاماً
تقبلوا اسمي تحياتي
والله يحفظكم ويرعاكم
المرسل اخوكم في الاسلام
عثمان محمد نور امين
● شكراً للاخ عثمان
ونرجو ان نكون عند
حسن ظنه وظن جميع
قرائنا الاعزاء وان
نستطيع تلافي كل خط
مطبوع ان شاء الله .

جهود ثمرة



رئيس تحرير مجلة
المجتمع .
سلام الله عليكم
ورحمته وبركاته .
من أعماق قلبي أعبّر
لكم عن جزيل شكري
وتقديري لشخصكم
الكريم ولاسرة مجلة
المجتمع .. ولرجال
جمعية الإصلاح
الاجتماعي على جهادكم
الدائم والمدم بتوفيق
الله لكم .
اننا نلمس جهود
جمعية الإصلاح ..
الثمرة والتي قل ان
يوجد لها مثيل في
جهادها الصادق ..
واخلاص رجالها ..
فهي جمعية اصلاح

وافقت مسماها ..
وللمسؤولين فيها منا
الدعاء بأن يمدهم الله
بعونه وتوفيقه .
اما انتم شخصيا
وزملائكم أسرة تحرير
هذه المجلة المحبة الى
نفوسنا فقد بذلتم جهدا
تشكرون عليه .. لصدق
كلمتكم وسمو هدفكم
الصحفي الذي لا يوجد
له نظير .. لقد دافعتم
عن الاسلام ووضحتم
الكثير من اباطيل
خصومه ، وتكلمتم بكل
حماس عن موضوع
الاختلاط وما يكمن وراء
ذلك من عواقب لا تحمد
عاجلا أو آجلا ..
ولاخلاص النية ..

وسلامة الطوية ..
ظفرتكم بالقبول ممن يعز
دينه ويحب صون
كرامته وأعراضه ..
لقد عجز قلبي عن
تعبير كلمات أرقى لتكون
شكرا لكم على قيامكم
بواجب دينكم ..
فمرحبا بكم يا رجال
الاسلام مدافعين
مناضلين .
أدام الله لنا مجلتنا
المجتمع لتكون منبرا
نستضيء فكرنا الاسلامي
وتقبلوا منا اصدق
التحيات .

المخلص
عواد عبد الرحمن العواد
الرياض

المسلسلات الاذاعية والصحف

وأضاف الاخ مبارك
دعوته للاذاعة ان كانت
تريد خدمة الاسلام ان
تتوقف عن اذاعة البرامج
التافهة والاغاني المبتذلة،
بدلا من ان تعرض شعر
ابن الفارض الذي
انحرف بشعره عن
الاسلام الصحيح .

ويخشى الاخ مبارك
ان يستمر القائمون على
هذا البرنامج في هذا
الموضوع حتى يجعلوا
صحابة رسول الله من
المتصوفين وفي هذا
افتراء يخشى ان يحدث
كما يطالب كل من
يستطيع من المسلمين
الفيورين ايقاف هذا
المسلسل الذي يشوه
حقيقة الاسلام الناصعة
ويلصق به مالمس فيه .

● الاخ مبارك الهزاع من
قراء المجتمع في
الكويت
ارسل تعقبا على
ما نشرته المجتمع بقلم
عبد الله السبت حول
مسلسل « المتصوفون »
التي تذيبه الاذاعة
الكويتية ، وقد اشار
الاخ مبارك الى محاضرة
فضيلة الشيخ عبد
الرحمن عبد الخالق التي
لقاها في جمعية الاصلاح
الاجتماعي حول التصوف
وقد نشرتها المجتمع في
حلقات وكان موضوعها
بيان فساد عقيدة ائمة
التصوف ، وقد تساءل
الاخ مبارك ان كانت
حلقات الاذاعة تريد
الدفاع عن الفكر المنحرف
للمتصوفين من اجل
تشويه الاسلام .

« من القراء في جدة »

الا تكرر هذه الاخطاء .
كما اشار الاخ طاهر
الى ان المجتمع لا تصل
الى مدينة جدة في موعدها
وهو يرجو من الموزع
ان يحرص على ذلك
لتلطف قرائها اليها .

● الاخ انيس احمد
طاهر - جدة
كذلك ارسل الى
المجتمع مشيرا الى بعض
الاخطاء المطبعية في العدد
« ٢٠٨ » في موضوع
رسالته ، ونرجو معه

طه حسين

ومؤلفاته غير انه قرا
اخيرا كتابا أحب ان يطلع
القراء عليه هو كتاب
« الفكر الاسلامي
المعاصر دراسة وتكوين »
تأليف « غازي التوبة »
تكلم فيه الكاتب كلاما
عن طه حسين اغني
قارئنا عن السؤال .

● ومن بريدة في
السعودية :
ارسل الاخ عبد الله
لحمد الحميم يقول انه
سرور من باب بريد
لقراء الذي يتيح الفرصة
كل القراء بعرض ارائهم
اقتراحاتهم لذلك فقد
ان يود ان يسأل عن
ياة « طه حسين »

محاولات مشبوهة

بقية ص ٢٥

الفريية والفلسطينيون المقيمون في الضفة الشرقية وكل الفلسطينيين الذين يعملون في الخارج ويحملون جوازات اردنية .

واذا اردنا قياس ابعاد هذا البيان الثنائي وجدنا أولا أنه صادر من دولتين يحمل أكبر عدد من الفلسطينيين جوازات سفر او وثائق سفر باسمهما . وثانيا أن معظم الفدائيين في القيادات وفي القواعد ممن يحملون جوازات سفر اردنية وثالثا أن الضفة الغربية وقطاع غزة هما الجزءان الوحيدان المتبقيان من فلسطين كما كان الواقع قبل حرب عام ١٩٦٧ وهذان الجزءان تحت ادارة مصر والاردن .

ورابعا ليس لمنظمة التحرير منفذ لدخول أي جزء من فلسطين يتم تحريره عن غير طريق هاتين الدولتين، وخامسا مصر تمثل الدولة العربية الكبرى التي ينتظر منها تبني الحركات ذات الاهداف التحررية ووجودها مع هذه الحركات ضروري لاستمرارها .

لهذه الاسباب كان هذا البيان من هاتين الدولتين مجهضا للعمل الفدائي ، ومطوقا لكل سبيل يريد أن يسلكه لتحقيق اهدافه .

ولقد شجع هذا البيان العدو الاسرائيلي فبدأ زعماء اسرائيل يطلقون تصريحاتهم المتطرفة التي ترفض أي وجود مستقل للفلسطينيين في مؤتمر جنيف كما ترفض أيضا أي شكل من أشكال الحكم الفلسطيني المستقل للارض الفلسطينية التي يتم جلاء اليهود عنها .

ومما لا شك فيه أن هذا الاتفاق أيضا يثلج صدر كيسنجر الذي يسعى لكسب أمجاد شخصية في

نطاق السياسة الامريكية الخارجية ويرضي ميوله اليهودية والصهيونية . وقامت قائمة المنظمات الفدائية المتطرفة منها والمعتدلة وصدرت عن زعمائها تصريحات فورية ردوا فيها على البيان الثنائي بين مصر والاردن واعتبروه طعنة نجلاء في صدر العمل الفدائي بل في صدر القضية الفلسطينية نفسها، وكانت مؤتمرات صحفية ومهرجانات شعبية أعلن في بعضها تلميحا أو تصريحاً أن هناك مؤامرة لتصفية العمل الفدائي وخطة لتجميع القضية الفلسطينية والمساومة عليها .

وطلبت مصر تأجيل موعد انعقاد مؤتمر القمة العربي بحجة محاولة الاصلاح بين الاردن والفدائيين ومحاولة اقناع الفدائيين والدول العربية بضرورة الموافقة على البيان الذي صدر عن السادات والحسين ، وحاولت مصر أن تفسر هذا البيان بأنه لا يعني الا تمثيل الملك حسين للفلسطينيين الموجودين في الضفة الشرقية فقط أما الضفة الغربية فوديعة عنده حين تحررها كما كانت غزة وديعة عند مصر .

ومن الطبيعي الا تتنفع مثل هذه التفسيرات المنظمات الفدائية فهي أدري بواطن الامور وأعرف بما يعنيه البيان السالف الذكر .

أما الدول العربية الاخرى فأكثرها لم تر مبررا لتأجيل انعقاد مؤتمر القمة ، ومعنى ذلك أنها لا توافق على ما جاء في البيان الثنائي وترى أن منظمة التحرير لا تزال هي وحدها الممثل الشرعي للفلسطينيين، وقد أعلن بعضها ذلك صراحة مشيرة الى ما ينطوي عليه البيان من خطورة وما يحتويه من بذور الفرقة المتوقعة في الصف العربي .

كما أن بعض الدول العربية تطوع لمحاولة ايجاد صيغة من التفاهم بين الاطراف العربية المختلفة في الرأي حول هذا الموضوع، وفريق ثالث يقف مناهضا لسياسة الحل السلمي على أي شكل كانت .

والذي يبدو لمن يتابع الاحداث السياسية التي تدور في منطقتنا العربية أن هناك اتجاها مستميتا

للسير في طريق الحلول السلمية مهما كلف ذلك من ثمن ، ولو كان هذا الثمن ضياع الحقوق التاريخية للعرب والمسلمين في فلسطين ومقدساتها .

● زعماء عرب يصرون في كثير من تصريحاتهم للصحافة والاعلام الغربي أنهم ماضون في الحل السلمي ولا يمكن أن يشيخهم عن ذلك شيء ، ويحسبون لهذه التصريحات ألف حساب فلا يسيئون الى حكام اسرائيل بل لا يتعرضون الى ذكرهم الا بلطف وتقدير .

● أمريكا تدبر من الان امر المحافظة على امن اسرائيل واستقلالها وتحاول بأي وسيلة ولو مكشوفة أن توجد لها مكانا قريبا من اسرائيل وجاراتها تستطيع منه أن تراقب وتخطط وتوجه وتهدد لتسيير سياسة المنطقة كلها كما تحب وترضى .

● جواسيس اسرائيل في الوطن العربي لا تثار حول اكتشافهم أي ضجة ويسرب معظمهم الى الخارج ويعفى عن الباقيين .

● اليهود المقيمون في بعض البلاد العربية يتسربون منها الى اسرائيل بأعداد هائلة والسلطات العربية تتعاضد وتتفاضى .

● صحيفة مصرية تدخل اسرائيل بجواز مصري لتتاح لها الفرصة كي تدرس حال المجتمع الاسرائيلي والمنظمات الاسرائيلية على الطبيعة .

● ثم تكريس للعمل المنفرد في الدول العربية المواجهة لاسرائيل لتسعى كل دولة بكل طاقاتها لكسب أكبر قدر من أرضها المفتصة .

● محاولة جادة لابعاد الفلسطينيين عن التأثير في سير محادثات السلام وذلك لأن مخطط هذه المحادثات يسعى الى التضحية بقضيتهم من أجل الحصول على ما يمكن الحصول عليه من مكاسب لكل دولة على حدها .

وما لم يتوقف هذا الركض وراء هذه الحلول فسترتطم امتنا بكوارث تظل أجيالنا تعاني من وطأتها عشرات السنين .